١٠

سلطنة عُمان
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

الصف العاشر — الفصل الدراسي الأول

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية ١٠

الصف العاشر — الفصل الدراسي الأول

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ألِّف هذا الكتاب بموجب القرار الوزاري ٢٠١٦/٣١٥ م

تمَّ إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسم والتصميم والإخراج في مركز إنتاج

الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية

بالمديرية العامة لتطوير المناهج

محفوظة جميع الحقوق

لوزارة التربية والتعليم

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

سلطنة عمان

شمال
شرق
غرب
جنوب
الجمهورية الإسلامية الإيرانية
مضيق هرمز
خصب
بخاء
محافظة مسندم
مسندم
(سلطنة عمان)
ديبا
الخليج العربي
مدحاء
(سلطنة عمان)
الإمارات العربية المتحدة
شناص
لوى
صحار
محضة
البريمي
صحم
الخابورة
بحر عمان
محافظة شمال الباطنة
محافظة البريمي
جزر الديمانيات
السويق
المصنعة
برکاء
السيب
مطرح
بوشر
مسقط
محافظة
جنوب الباطنة
وادي المعاول
محافظة مسقط
السنينة
ينقل
ضنك
محافظة الظاهرة
الرستاق
نخل
بدبد
العامرات
قريات
سمائل
دماء
والطائيين
عبري
العوابي
الحمراء
إزكي
نزوى
بهلاء
منح
محافظة
شمال الشرقية
وادي بني خالد
صور
إبراء
محافظة الداخلية
المضيبي
القابل
بدية
محافظة
جنوب الشرقية
أدم
الكامل والوافي
جعلان بني بوحسن
جعلان بني بوعلي
المملكة
العربية السعودية
محوت
مصيرة
محافظة الوسطى
ميماء
الدقم
بقشن
الجازر
محافظة ظفار
بحر العرب
شليم وجزر
الحلانيات
المزيونة
ثمريت
جزر الحلانيات
الجمهورية
اليمنية
سدح
مرباط
طاقة
صلالة
رخيوت
ضلكوت
54شرقا
56شرقا
58شرقا
60شرقا
52شرقا
26شمالا
24شمالا
22شمالا
20شمالا
18شمالا
16شمالا
أنتجت بالهيئة الوطنية للمساحة، وزارة الدفاع، سلطنة عمان ٢٠١٥م.
حقوق الطبع © محفوظة للهيئة الوطنية للمساحة، وزارة الدفاع، سلطنة عمان ٢٠١٥م.
لا يعتد بهذه الخريطة من ناحية الحدود الدولية
عاصمة
ولاية
الحدود الدولية
0 50 100 150 200كم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

أكدت الاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠ على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في ضوء المعايير الوطنية، وأفضل الممارسات الدولية؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجال المعرفة والتقانة، ولتلبية احتياجات المجتمع العماني؛ وضمان مخرجات تعليمية تمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لمتطلبات سوق العمل، والتعليم العالي، وتتماشى مع معطيات الثورة الصناعية الرابعة.

وقد اتسمت المناهج الدراسية العمانية بالحداثة والمرونة، وتوافقت مع مبادئ فلسفة التعليم بالسلطنة في تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة المتعلمين على النمو المتكامل روحيا، وجسديا، واجتماعيا، وفكريا، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وبقيم السلام والحوار والتسامح والتقارب بين الثقافات، كما عملت على تنمية مهارات ريادة الأعمال والابتكار، وغرس قيم العمل والإنتاج لديهم، وتعزيز قدراتهم على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتوفير بيئات محفزة على التفكير والبحث العلمي، وتمكينهم من التعبير والمشاركة الفاعلة بالرأي والنقد البناء بشكل حضاري.

إن الكتاب المدرسي بما يحويه من معارف ومهارات وقيم يعد أحد مصادر المعرفة، وهو دليل يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصار المعرفة المختلفة من معلومات شاملة ومعارف متنوعة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى، وعلى الطالب باعتباره محور العملية التعليمية القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل.

فإليكم ابنائي وبناتي الطلاب والطالبات نقدم هذا الكتاب، راجين أن يجد كل الاهتمام، ويكون خير معين لكم؛ لتحقيق ما نسعى إليه من أهداف تربوية تسهم في تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – حفظه الله ورعاه-.

والله ولي التوفيق،،،

د.مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد،،

أبنائي وبناتي الطلبة والطالبات نقدِّم إليكم الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر، بعد إعادة تأليفه وتطويره؛ ليتلاءم مع المرحلة التي تمر بها، وليتناول موضوعات تمسُّ واقعك، فتنعكس سلوكًا إيجابيًّا في حياتك لتسهم في تقدُّم الوطن الغالي عُمان.

ستلاحظ من خلال دراستك لموضوعاته أنه صيغ بأسلوب حديث تكون فيه طرفًا رئيسًا بالتعاون مع زملائك ومعلمك في التعامل مع المعرفة بحثًا، وتحليلًا، واستخلاصًا للدروس والعبر.

اشتمل هذا الجزء من الكتاب على ست وحدات هي: التلاوة والتجويد، والعقيدة، والفقه، والحقوق والواجبات، والسيرة النبوية، وتأريخ التشريع الإسلامي، وهي وحدات تعكس مضامين مادة التربية الإسلامية، بما تشتمل عليه من معارف، وقيم، ومهارات تهدف إلى ترسيخها في شخصية المتعلِّم في هذه المرحلة.

ونظرًا إلى أن المبادئ والقيم الإسلامية لا قيمة لها إن لم يمارسها المسلم في حياته، فإننا ندعوك إلى الاجتهاد في فهم ما يرد من معارف في هذا الكتاب؛ لتكون واقعًا معاشًا وتطبيقًا عمليًّا في واقع حياتك داخل أسوار المدرسة وخارجها.

ونحن إذ نقدِّم لك هذا الكتاب فإننا نؤكِّد أنه أحد مصادر المعرفة التي تُسْهِم في بناء شخصيتك بناءً متكاملًا في جميع مكوناته النفسية والعقلية والروحية، وعليك أن تبحث في المصادر الأخرى لاستكمال المعلومة بالاستئناس بالمصادر والمراجع التي أشير إليها في الكتاب أو البحث في مصادر المعرفة الأخرى.

وقد بُني الكتاب في كثيرٍ من الفقرات على أساس البحث والتعلُّم الذاتي وفق

فلسفة التعليم التي تؤكّد على أن الطالب ينبغي أن يكون مشاركًا فاعلًا في تحصيل المعلومة، والتفاعل معها بما يتناسب مع قدراته.

لذا حرص المؤلفون على تنويع أساليب العرض؛ مراعاة للفروق الفردية، كما وجهوا إلى الاستفادة من تقنيات التعلُّم المتاحة؛ تنمية للمدارك وحرصًا على ربطها بالواقع المحلِّي والعالمي في التعامل مع التقانة الحديثة، والإسهام في إثراء المعرفة بمبادئ وقيم الإسلام السمحة.

والمؤلفون إذ يضعون هذا الكتاب بين أيديكم أيها الطلبة المجدون فإنهم يسألون الله تعالى أن يكون عونًا لكم في فهم كتاب الله تعالى، وسنة رسوله الكريم ﷺ الفهم الصحيح الواعي والمعتدل مسترشدين بقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣)

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل...

المؤلفون

المحتويات

الوحدة الأولى: التلاوة والتجويد

التلاوة والحفظ: سورة الحشر ١٣

الدرس الأول: أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين (١) الإدغام والإخفاء ١٧

الدرس الثاني: أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين (٢) الإظهار والقلب ٢٢

الدرس الثالث: التفخيم والترقيق (١) ٢٦

الدرس الرابع: التفخيم والترقيق (٢) ٣٠

الوحدة الثانية: العقيدة

الدرس الأول: خاتم النَّبيين (حديث شريف) ٣٩

الدرس الثاني: قيم رسَّخها الأنبياء والرُّسل (قصة يوسف عليه السلام أنمُوذجًا) ٤٣

الدرس الثالث: الرسالة الخاتمة (المائدة ٤٨-٥٠) ٤٨

الوحدة الثالثة: الفقه

الدرس الأول: الذكاة الشرعية (المائدة٣-٤) ٥٥

الدرس الثاني: النذر (حديث شريف) ٦١

الدرس الثالث: الهدية ٦٦

الدرس الرابع: القرض الحسن ٧١

المحتويات

الوحدة الرابعة: الحقوق والواجبات

الدرس الأول: الحقوق والواجبات في ميزان الإسلام ٧٩

الدرس الثاني: حق الحياة (النساء ٩٢-٩٣) ٨٥

الدرس الثالث: حقوق ذوي الإعاقة ٨٩

الدرس الرابع: حق التملُّك (حديث شريف) ٩٦

الوحدة الخامسة: السيرة النبوية

الدرس الأول: عمرة القضاء (حديث شريف) ١٠٣

الدرس الثاني: فتح مكة ١٠٧

الدرس الثالث: وصايا نبوية من حجة الوداع ١١٢

الدرس الرابع: وفاة الرسول ﷺ (آل عمران ١٤٤-١٤٥) ١١٦

الوحدة السادسة: تأريخ التشريع الإسلامي

الدرس الأول: التشريع في عهد الرسول ﷺ (حديث شريف) ١٢٣

الدرس الثاني: من مقاصد الشريعة ١٢٨

الدرس الثالث: صور من فقه النوازل ١٣٤

المراجع ١٣٩

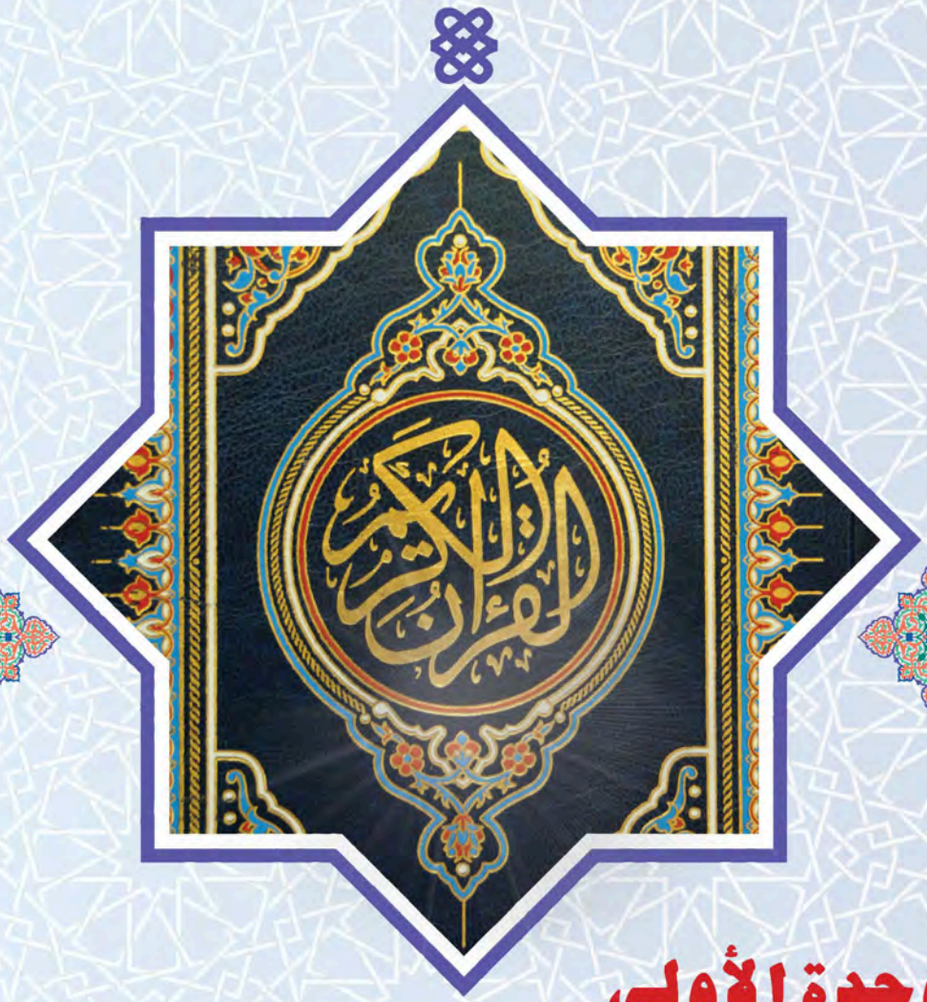

الوحدة الأولى

التلاوة والتجويد

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن :

- يتلو سورة الحشر تلاوة صحيحة ويحفظها حفظًا متقنًا.
- يتذكر أحكام النون الساكنة ،والتنوين، والميم الساكنة.
- يميز حالات التفخيم والترقيق في حروف اللغة العربية.
- يطبق أحكام النون السَّاكنة والتنوين والميم السّاكنة، والتفخيم والترقيق.
- يستنتج أهمية تطبيق الأحكام التجويدية عند تلاوة القرآن الكريم.
- يستشعر عظمة القرآن الكريم عند تلاوته.

تمهيد

إن القرآن الكريم أساس عقيدة المسلمين، ومرجع قيمهم وأخلاقهم، أنزله الله تعالى على رسوله هدى للناس، ففرَّق به بين الحق والباطل، قَالَ تعَالَى: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وأمر نبيه بأن يتلوه على مهل؛ حتى يفهمه الناس ويدركوا معانيه: قَالَ تعَالَى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ (الإسراء: ١٠٦).

فحري بك أيها الطالب/أيتها الطالبة، السعي إلى حفظ القرآن الكريم، والتزام قواعد تلاوته.

وقد بنيت هذه الوحدة على مرتكزين:

أولهما: تلاوة سورة الحشر مجودة وحفظها.

ثانيهما: مراجعة أبواب مهمة من التجويد، بيانها كما يأتي:

خريطة مفاهيمية للأحكام المتضمنة في الوحدة

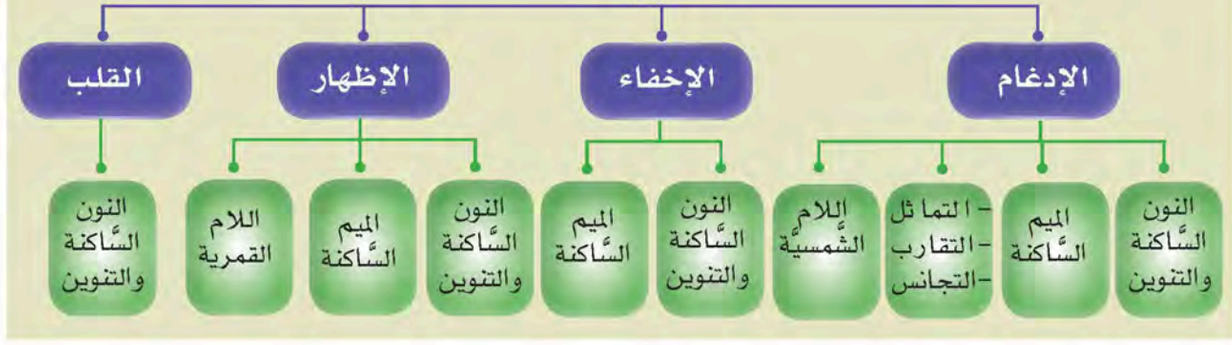

التفخيم والترقيق:

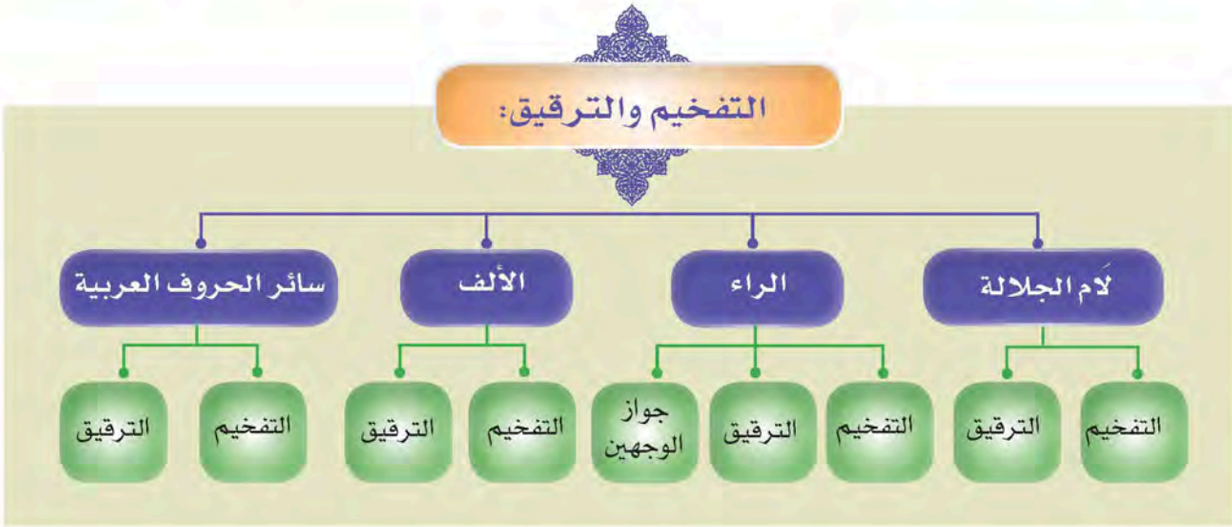

﴿سورة الحشر﴾[٢]﴿الذين كفروا من أهلِ..﴾هم يهودُ بني النّضير (كانوا حولَ المدينة)﴿لأوّلِ الحشرِ﴾عند الحشر والإخراج ﴿ظنّوا أنهم..﴾ اعتقدوا اعتقاداً كانوا منه في حكم المتيقّنين ﴿فأتاهُم الله﴾..بأمره وعقابه ﴿من حيثُ لم يحتسِبوا﴾ من جهةٍ لم تخطر لهم على بال ولم يقدّروها

سُورَةُ الحَشْرِ

ترتيبها ٥٩ — آياتها ٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣)
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ (٤) مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً
عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (٥) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (٦) مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

﴿قذف﴾ ألقى وأنزلَ إنزالاً شديداً
﴿يا أولي الأبصار﴾ يا أصحابَ البصائر
[٣]﴿كتبَ الله عليهم﴾ قضى عليهم، أوجب عليهم
﴿الجلاءَ﴾ الخروجَ من الوطن بالأهل والولد.
﴿لعذبهم في الدنيا﴾..بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة.
[٤]﴿شاقُّوا الله﴾عادَوْه، عصَوْه [٥]
﴿لينةٍ﴾ نخلةٍ ناعمة كريمة
﴿على أصولها﴾ على سُوقها
﴿ليُخزيَ الفاسقينَ﴾ يُذِلّهم [٦]
﴿ما أفاءَ الله﴾ ما أعادَ عليكم من غنيمة لايلحقُ فيها

م إقلاب غ غنة إ إدغام بلاغنة — الحروف والتنوين بالأحمر إدغام — مد متصل — منفصل
المد اللازم وج صلة كبرى وص صلة صغرى إظهار ظ ن م ق قلقلة اوى طبيعي — اللون الأزرق لايلفظ

وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا
غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى
ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ

مشقّة ﴿فما أَوْجَفْتُمْ عليه﴾ فما أجريتم على تحصيله ﴿ركاب﴾ مايُركبُ من الإبل خاصّةً [٦] ﴿دُولةً بين الأغنياءِ﴾ مِلكاً متداوَلاً بينهم لاينالُهُ أحدٌ من الفقراء [٩] ﴿والذين تبوّؤوا الدّارَ﴾ الذين توطّنوا دارَ الهجرة (المدينة) ﴿والإيمانَ﴾ والتزموا الإيمانَ ورضوه ﴿حاجةً..﴾

لايشعرون في أنفسهم رغبةً في أخذ شيء ممّا أخذَه المهاجرون ﴿ممّا أوتوا﴾ مما أعطيه المهاجرون من الفيء وغيره ﴿يؤثرون﴾ يقدّمون ويفضّلون إخوانهم المؤمنين ﴿خَصَاصَةٌ﴾ فقرٌ وشدّةٌ ﴿ومن يوق..﴾ من يسلّمْه الله من الشُّحِّ. [١٠] ﴿الذين جاؤوا من بعدهم﴾ هم التابعون ومن بَعدهم من المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿لإخواننا..﴾ في الدين ﴿غِلاً﴾ حقداً وبُغضاً وغشّاً [١١] ﴿لإخوانِهم﴾ ..في الكفر

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ـّـ ن م إخفاء ـ مدمتصل ـ منفصل
ـ المداللازم وج صلة كبرى وے صلة صغرى إظهار ـّـ ن م د قلقلة اوى طبيي اللون الأزرق لايلفظ

﴿..من أهل الكتاب﴾ هم يهودُ بني النّضير ﴿ولا نطيعُ فيكم﴾.. في قتالكم أي إنسان يطلب منا خِذلانكم [١٢] ﴿لَيُوَلُّنَّ الأدبارَ﴾ لينهزمُنّ فارّين [١٣] ﴿أشدُّ رهبةً﴾ أشدّ تخويفاً ﴿ذلك بأنهم..﴾ بسبب أنهم [١٤] ﴿جميعاً﴾ مجتمعين ﴿بأسُهم بينهم﴾ العداوةُ والقتالُ فيما بينهم ﴿قلوبهم شتّى﴾ .. متفرّقة بسبب تعاديهم [١٥] ﴿كمثل الذين..﴾ مثلُ هؤلاء اليهود فيما أنزل الله بهم من عقوبة كمَثَل.. ﴿الذين من قبلهم﴾ المشركين الذين قاتلوا في غزوة بدر ﴿قريباً﴾ منذ زمن قريبٍ ﴿وبالَ أمرهم﴾ سوءَ عاقبةِ كفرهم. [١٨] ﴿لِغدٍ﴾ ليوم القيامة [١٩] ﴿نسُوا الله﴾ لم يراعُوا أوامرَه ونواهيَه ﴿فأنساهم أنفسَهم﴾ فلم يقدّموا لها ماينفعُها عندَه [٢١] ﴿خاشعاً﴾ خاضعاً ذليلاً

لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ ﴿١١﴾
وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ ﴿١٣﴾
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى
مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦﴾
فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟
ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَـٰبُ
ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا

م إقلاب غ غنة إ إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ي ر م ن إخفاء م مد متصل ل منفصل
ا المد اللازم ج صلة كبرى ه صلة صغرى إظهار ح ع ن م ق قلقلة او ى طبيعي اللون الأزرق: لا يلفظ

﴿مُتَصَدِّعًا﴾ متشققاً [٢٢] ﴿عَالِمُ الغَيبِ﴾ يستوي في علمه ما غابَ وما حضرَ [٢٣] ﴿المَلِكُ﴾ المالكُ لكلّ شيء المتصرّفُ فيه ﴿القُدُّوسُ﴾ شديدُ التنزُّه عن النقائص ﴿السَّلامُ﴾ ذو السّلام من كلّ عيب ونقص ﴿المؤمِنُ﴾ المصدّقُ لرسله بالمعجزات ﴿المهيمنُ﴾ صاحب السُّلطان الرقيب على كلّ شيء ﴿العزيزُ﴾ القويُّ الغالبُ الذي لا يُغلَبُ ﴿الجبّارُ﴾ القهّارُ العظيمُ ﴿المتكبّرُ﴾ المترفّعُ عن كلّ نقص المستعلي على كلّ ما عداهُ بحقٍّ [٢٤] ﴿البارئُ﴾ المبدعُ المخترعُ ﴿المصوّرُ﴾ المشكّلُ للوجودِ في آخر مراحله بالصورة التي قدّرها ﴿ما في السموات..﴾ جميع ما فيها

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ
هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ـّـ ن م إخفاء ـ مد متصل ـ منفصل
ـ المد اللازم ـّـ صلة كبرى ـ صلة صغرى إظهار ـّـ ن م ـ قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق، لا يلفظ

الدرس الأول

أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين (١)

الإدغام والإخفاء

في الحصة الأولى من دروس الحفظ والتلاوة، ذكَّر المعلم الطلاب بأهمية تطبيق أحكام التجويد مؤكِّدًا أنَّ الملتزم بقواعد التجويد مطبِّق لأمر الله تعالى القائل في محكم التنزيل: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، ومتبع لسنة رسوله ﷺ.

النشاط الأول

ما الذي تستنتجه من قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)؟

بعد أن أجاب الطلاب على النشاط، ذكر المعلم أنَّ من الأبواب المهمة في علم التجويد ما يتعلَّق بأحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة.

أولا: إدغام النون الساكنة والتنوين:

اتل الآيات سرًّا، ثم استمع إلى المعلم، وقارن بين تلاوته وتلاوتك، في كيفية نُطْق النون السَّاكنة والتنوين الملونة.

١. ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ (المجادلة:٣).

٢. ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

٣. ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ (النور:٣٣).

٤. ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا﴾ (الحشر: ٢١).

٥. ﴿مِن وَاقٍ﴾ (غافر: ٢١).

٦. ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢).

---

(١) ابن الجزري، شهاب الدين أبو بكر، ٢٠٠٠م،شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط٢، ص٣٥.

اتل الآيات (١، ٣ ، ٥)، ما الذي يحدث للنون الساكنة ؟ لا شك أنك لحظت إدخال النون الساكنة في الحرف المتحرك الذي جاء بعدها، وهذا معنى الإدغام.

اتل الآيات (٢، ٤ ، ٦) ما الحرف المتولد عن التنوين؟ وما الذي يمكن أن تستنتجه؟

اجمع الآن حروف الإدغام مع النون الساكنة والتنوين ثم انتبه للنطق في تلاوة ثالثة، فهل ترى النطق واحدًا؟ ما حروف الإدغام بغنة؟ وما حروف الإدغام بلا غنة؟

ثانيا: إدغام الميم الساكنة:

اتل الآيات في الأمثلة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها:

١. ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ (البقرة: ١٣٤).

٢. ﴿ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ (البقرة: ٤٩).

ما الحكم الذي ورد في الآيتين؟ كيف ضُبط الحرف المتحرك؟ بم يتحقق هذا الحكم؟

النشاط الثاني

تأمَّل ثم أجب:

١. يعرف إدغام الميم بالإدغام الشفوي، وإدغام المتماثلين. علل سبب التسمية.

٢. ما الفرق في إدغام المتماثلين بين ما ورد من أمثلة في (أ) و (ب) مما ورد في فقرة «هل تعلم؟»

هل تعلم؟

- **للإدغام أسباب أخرى، منها:**

١. **التماثل:** مع الحرفين المتفقين مخرجًا وصفة:

أ. ﴿ مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ (المجادلة: ٣)،
﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ (الصافات: ١١)

ب. ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ ﴾ (البقرة: ٢٨٢)،
﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ (الفجر: ١٧).

ج. ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ ، إدغام لام التعريف في اللام .

٢. **التجانس:** مع الحرفين المتفقين مخرجًا والمختلفين في بعض الصفات، ومن أمثلته:

أ. ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (البقرة: ٢٥٦) .

ب. ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ (آل عمران: ٦٩) .

٣. **التقارب:** مع الحرفين المتقاربين مخرجًا وصفة:

أ. النون الساكنة إن كان بعدها أحد حروف كلمتي: « لَمْ يَرْوِ » وهي سائر حروف إدغام النون الساكنة عدا النون لكونها تدغم للتماثل.

ب. والقاف في الكاف: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ (المرسلات: ٢٠).

ج. إدغام اللام في الراء ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ (المؤمنون: ٩٣).

د. إدغام لام التعريف في الحرف الذي يليها في ثلاثة عشر حرفًا يأتي بعدها:
﴿ وَٱلشَّمْسِ ﴾ ، ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾.

ثالثًا: الإخفاء:

يقع الإخفاء مع النون والميم الساكنتين، بسترهما عند بعض الحروف فينطقان دون تشديد مع الإتيان بصفة الغنة الزائدة بمقدار حركتين في كل الحالات.

النون الساكنة والتنوين:

قال الله تعالى:

النون الساكنة	التنوين
﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (البقرة:٨٦).	﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ (الأنعام:١٦١).
﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ (غافر:١٥).	﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (المجادلة:٦).
﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ ﴾ (الإسراء:٧٤).	﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة:٣٠).
﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (هود:٤٠).	﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (المرسلات:٣٠).
﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ (الأعراف:٦٤).	﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾ (الفرقان:٣٩).

استمع إلى تلاوة الآيات الكريمة، ثم اتلها تلاوة صحيحة،لعلك لحظت:

- أن النطق السليم للنون المخفاة يكون بمجافاة اللسان عن الثنايا العليا ، أي بإبعاد اللسان قليلاً عن مخرج النون.
- يكون إخفاء النون الساكنة عند خمسة عشر حرفًا.
- تختلف غنة الإخفاء باختلاف الحرف الذي يأتي بعد النون الساكنة؛ فتكون مفخمة وتكون مرققة.

انتبه

تجنب عند النطق بالنون المخفاة:

- تمطيط الحرف الذي يسبق النون كما في قوله تعالى مثلاً : ﴿ مِنكُمْ ﴾ «مينكم»، ﴿كُنتُمْ﴾ «كونتم»، ﴿عَنكُم﴾ «عانكم».
- إلصاق اللسان بالثنايا العليا.
- إطالة الغنة عن مقدار حركتين.

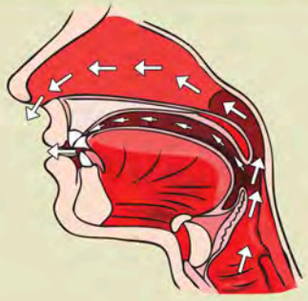

مثلًا: إخفاء النون عند التاء والدال.[1]

لا رجوع للسان المزمار، فصوت الغنة مرقق، والجزء الفموي مقفول بأقصى اللسان.

رجوع للسان المزمار، وتضييق الحلق يسببان تفخيم الغنة، والجزء الفموي مقفول بأقصى اللسان*.

النشاط الثالث

لم ترد كل حروف الإخفاء في الأمثلة السابقة:

١. ما حروف الإخفاء كاملة؟

٢. ما الحروف التي تكون فيها غنة الإخفاء مفخمة؟ ولماذا؟

الميم الساكنة:

تخفى الميم الساكنة بغنة زائدة بمقدار حركتين إذا أتى بعدها حرف الباء.

الأمثلة:

١. ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ (غافر:١٦).

٢. ﴿فَٱحْكُم بَّيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ (المائدة:٤٨).

٣. ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ (البقرة:٥٤).

استمع إلى تلاوة المعلم للآيات، ثم تحقق عند تلاوتك أن شفتيك انطبقتا انطباقًا خفيفًا دون مجافاةٍ ولا كزٍّ.

هل تعلم؟

١. **المجافاة:** تعني إبعاد الشفتين عن بعضهما.

٢. **الكز هو** غلق الشفتين بشدة.

٣. **إخفاء الميم الساكنة لا يكون إلا في كلمتين.**

---

(٢) سويد، أيمن رشدي، ٢٠١٢م، التجويد المصور،مكتبة ابن الجزري، ط٢ ، ج١، ٣٠١، ٣٠٢ .

(*) https://www.youtube.com/watch?vsgklmwclXxVw

التقويم والأنشطة

أولًا: ظلل الشكل إذا كانت العبارة صحيحة ، وصوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ يمكن إدغام النون الساكنة في كلمة: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ .
- ☐ يتحول التنوين إلى مد عند الوقف على كلمة دينا في قوله تعالى: ﴿دِينٗا قِيَمٗا﴾ (الأنعام:١٦١).
- ☐ النطق الصحيح لإخفاء النون الساكنة يكون بمجافاة اللسان عن الثنايا.

ثانيًا: أعطِ مفهومًا للإدغام كما فهمته من الدرس.

ثالثًا: اتل الآيات الكريمة الآتية، وحدد نوع الإدغام:

١. ﴿لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ﴾ (المجادلة:١٧)

٢. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ (النحل:١٢)

٣. ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ (الأعراف: ١٨٩)

٤. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ (النساء: ٢٣)

رابعًا: أتم الجدول الآتي للمقارنة بين الإدغام بغنة والإدغام بلا غنة:

أوجه المقارنة	الإدغام بغنة	الإدغام بلا غنة
ذهاب غنة النون الساكنة		
عدد الحروف		

خامسًا: قارن بين الإخفاء في النون الساكنة، والتنوين، والميم الساكنة من حيث:

١. السبب.

٢. العلامة في المصحف.

سادسًا: استخرج الأحكام الواردة في الأحرف الملونة في الآية الكريمة:

﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ۝٢﴾ (المجادلة: ٢)

الدرس الثاني

أحكام الميم والنون الساكنتين والتنوين (٢)

الإظهار والقلب

تبيَّن للمعلم من خلال الدرس الأول أن للطلبة اهتمامًا كبيرًا بأحكام التجويد، بإثارتهم لبعض المسائل الدقيقة، فرأى أن البحث أفضل وسيلة للاستزادة من هذا العلم؛ فكوَّن مجموعتين من الطلبة كلفهما بالبحث عن حكمي الإظهار والقلب.

ولما حان الموعد تقدَّم الطلبة فعرضوا نتاج ما توصلوا إليه:

المجموعة الأولى:

الإظهار حكم تشترك فيه النون والميم الساكنتان، ومن تعريفاته:

إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة[٣]؛ ويكون أداؤه بفَصْل حَرْفَيْ النون والميم الساكنتين عن الحرف الذي يأتي بعدهما من غير سكت.

تذكر

يصحب النون والميم الساكنتان غنة طبيعية لا تنفك عنهما أبدًا عند النطق بهما .

وحتى نتبيَّن الحكم، تعالوا نتلو الآيات تلاوة صحيحة:

أولًا: إظهار النون الساكنة والتنوين:

قَالَ تعَالَى:

١. ﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ (الأنعام:٢٦).

٢. ﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ (الشورى:٤٨).

٣. ﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت:٤٢).

٤. ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ (الأعراف:٤٣).

فائدة

يجب إظهار النون الساكنة إذا اجتمعت مع حرف الإدغام في كلمة كما في الكلمات الآتية من القرآن الكريم:

١. ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ أينما وردت.

٢. ﴿ قِنْوَانٌ ﴾.

٣. ﴿ صِنْوَانٌ ﴾.

٤. ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾.

ويسمى **الإظهار المطلق.**

---

[٣] التجويد المصور، مرجع سابق، ص ٢٦٢.

من خلال الأمثلة، نستنتج الآتي:

- غنة النون الساكنة تبقى دون زيادة.
- يكون الإظهار مع النون الساكنة في كلمة واحدة،كما يكون في كلمتين.
- حروف الإظهار ستة، وفي مراتب مختلفة من الحلق؛ ففي أدناه: الغين والخاء، وفي أوسطه: العين والحاء، وفي أقصاه: الهمزة والهاء.

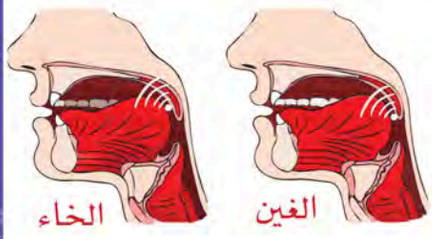

- علامة ضبط إظهار النون الساكنة في المصحف الشريف تأتي بشكل رأس الحاء: (ـ) ﴿إِنَّ عَلَيْكَ﴾، ومع التنوين يكون وفق الآتي:

(ـٌ) ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأنعام: ٢٦).

(ـً) ﴿فَآبِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ (الشورى: ٤٨).

(ـٍ) ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت:٤٢).

بعد أن أتَّم الطلبة عرض حكم الإظهار مع النون الساكنة والتنوين طرح المعلم النشاط الآتي:

النشاط الأول

١. **ما سبب الإظهار؟**
٢. **بم تسمَّى حروف الإظهار الستة؟**
٣. **حدد موقع كل حرف في الشكل المقابل[٤]:**

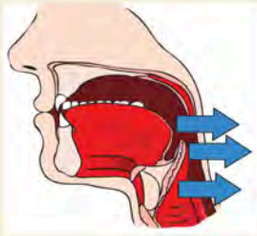

ثانيًا: إظهار الميم الساكنة:

قَالَ تعَالَى:

١. ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الأنعام: ٢٦).
٢. ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ (الشورى:٤٨).
٣. ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة:٧).

---

[٤] الأشكال المقتبسة في الدرس منسوخة من كتاب التجويد المصور، مرجع سابق، ص١٠٠، ٢٧٩.

وقد تبيَّن من خلال البحث:

- أن الميم تكون مظهرة مع كل الحروف عدا حرفي الإدغام والإخفاء.
- يكون إظهار الميم الساكنة في كلمة واحدة، كما يكون في كلمتين.
- يطلق على إظهار الميم الساكنة الإظهار الشفوي.

شكر المعلم المجموعة على ما قدمت، ثم توجَّه بالسؤال:

النشاط الثاني

يقول ابن الجزري: «واحْذَرْ لدى واوٍ وفا أن تَخْتَفي»

استنتج مع زملائك السبب الذي جعل العلماء يحذِّرون من إخفاء الميم مع الواو والفاء دون غيرهما.

المجموعة الثانية:

كان بحثنا عن القلب وأحكامه، وقد تبيَّن لنا بعد التقصي أنَّ القلبَ:

- حكمٌ خاص بالنون الساكنة والتنوين دون الميم الساكنة.
- يَعْني تحويلَ النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة بحيث لا يبقى للنون أثر.
- يأخذ حُكْمَ إخفاء الميم الساكنة عند الباء.
- يكون بإطباق الشفتين على بعضهما دون مجافاة ولا كزٍّ.
- يكون في كلمة كما يكون في كلمتين.
- له علامتان:الأولى وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة، والثانية تعويض أحد علامات التنوين بميم كما في الأمثلة الآتية:

قَالَ تعَالَى:

١. ﴿أَنۢبِئْهُم﴾.
٢. ﴿مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾ (الأحقاف:٣٠).
٣. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر:١٨).

التقويم والأنشطة

أولًا: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١. الوضعية الصحيحة للشفتين عند القلب هي:

أ. ب. ج.

٢. الحكم الذي لا يمكن أن يكون في كلمة واحدة من أحكام النون الساكنة هو:

أ. القلب ب. الإدغام ج. الإظهار

٣. حكم النون الساكنة الوارد في كلمة: ﴿بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ هو الإظهار:

أ. الشفوي ب. المطلق ج. الحقيقي

ثانيًا: اشرح قول علماء التجويد: « قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم يجعل لفظ :

﴿أَنْبُورِكَ﴾ **كلفظ :** ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ (الفيل: ٤).

ثالثًا: قارن ضبط النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة في المصحف الشريف مع الأحكام الواردة في الجدول أدناه:

الحكم	النون الساكنة	تنوين الضم	الميم الساكنة
الإدغام			
الإظهار			
الإخفاء			

رابعًا: اتل الآيات (٥ – ٧) من سورة الحشر حتى تتقن تلاوتها، ثم:

- استخرج الأحكام المتعلِّقة بالنون والميم الواردة بها.
- سجِّل تلاوتك مستعينًا بأية وسيلة متوفرة لديك، ثم أَسْمِعْها معلمك وزملاءك في الصف.

الدرس الثالث

التفخيم والترقيق (١)

لحظ المعلم من خلال تلاوة النصوص القرآنية في الصفوف المختلفة التي يدرِّسها أن الطلاب لديهم صعوبة في تطبيق صفات الحروف، فاقترح على أحد المجازين في قراءة القرآن الكريم تنظيم دورة في تفخيم الحروف وترقيقها في النادي الثقافي بالولاية يدعى إليها الطلبة وكل من أراد من أفراد المجتمع المحلِّي.

استهل المحاضر الجلسة الأولى بتحية الإسلام، ثم سأل:

النشاط الأول

١. **كم عدد الحروف المنطوقة في اللغة العربية؟**

٢. **هل تنطق بطريقة واحدة؟**

بعد أن أجاب الحضور عن السؤالين، عرض المحاضر اللوحة الآتية:

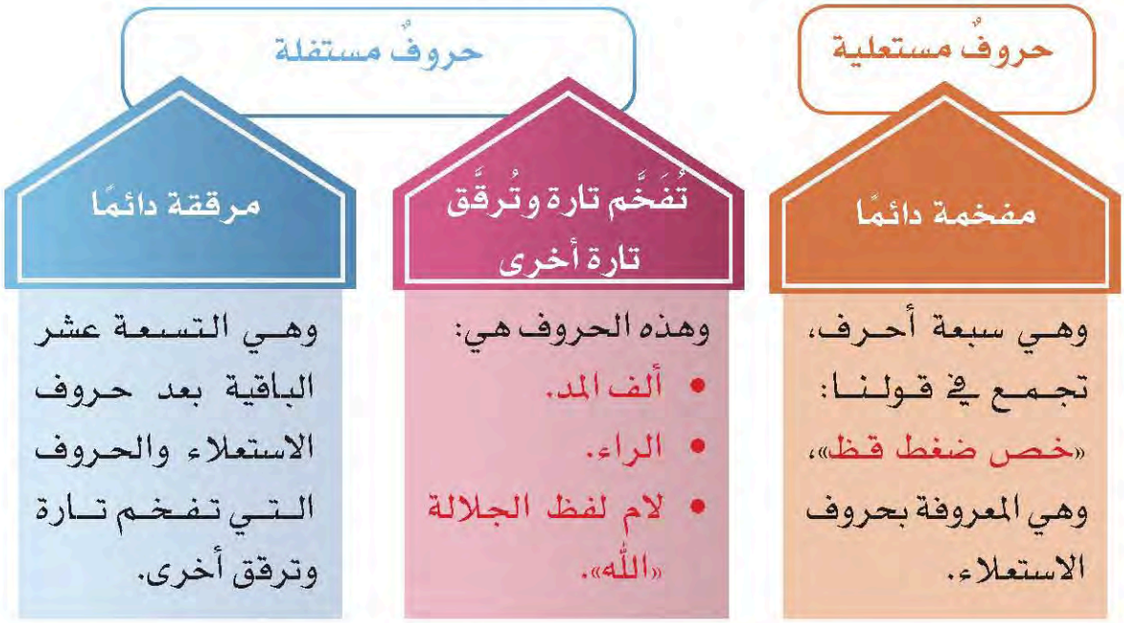

ثم قال المحاضر: سنخصص هذه الجلسة للحديث عن الحروف المفخمة والحروف المرققة.

تعريف التَّفْخيم والتَّرْقيق [٥]:

التفخيم : **لغة** : التسمين أو التغليظ.
واصطلاحًا: سِمَنٌ أو غِلَظٌ يدخل على الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

التَّرقيق: **لغة** : التنحيف.
واصطلاحًا: نحول يدخل على الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

الصور الآتية تبين شكل الفم عند النطق بالحروف المفخمة والمرققة [٦]

النشاط الثاني

تأمَّل الأشكال الثلاثة في مجموعتك ، ثم أجب:
١. أين يكون موقع اللسان عند النطق بحروف الاستعلاء والاستفال؟
٢. ما العلاقة بين الإطباق وقوة الحرف؟

التَّفْخيم:

لعلكم لاحظتم من خلال النشاط السابق أن حروف التفخيم تتفاوت من حيث الشدة، استمعوا الآن إلى نطق هذه الحِروف مع مختلف الحركات: صا، صَ، صُ، ص، أصْ... ظا، ظَ، ظُ، ظِ، أظْ ... قا، قَ، قُ، قِ، أقْ... أتموا نطق

تعلم

١. **أشد الحروف تفخيمًا:** الطاء، فالضاد، فالصاد، فالظاء، فالقاف، فالغين، فالخاء.
٢. **الإطباق هو** التصاق طائفة من اللسان مع ما يحاذيهما من الحنك الأعلى.

نصر، عطية، ١٩٩٤م، غاية المريد في علم التجويد، ط٤، ص١٥٨.

---

[٥] راجع: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ص ١٠٣.

[٦] الأشكال منسوخة من الموقع: https://www.youtube.com/watch?v=dhfP1n51-NU تاريخ الدخول: ٢/ ٩/ ٢٠١٧م.

حروف الاستعلاء بالطريقة نفسها، ثم استنتجوا أي الحركات أقوى؟ هل هناك فرق بين الحركة القصيرة والحركة الطويلة؟ ما الترتيب الذي يمكن الوصول إليه؟

استمعوا إلى قوله تعالى:

الحركة	حرف الضاد	حرف القاف
ـَـ	﴿ضَرَبَ﴾. ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.	﴿وَقَذَفَ﴾ ﴿قَآئِمَةً﴾.
ـُـ	﴿ضُرِبَ﴾.	﴿فِي قُلُوبِهِمُ﴾.
ـْـ	﴿فَضْلًا﴾ ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾.	﴿يَقْطَعُونَ﴾ ﴿سُقْنَٰهُ﴾.
ـٍـ	﴿ضِيزَىٰ﴾.	﴿قِنْوَانٌ﴾.

النشاط الثالث

اتلوا الآيات، ثم انتبهوا إلى الاستنتاج الذي توصلتم إليه مع زملائكم من خلال نطقكم الحروف المنفردة، هل هناك فرق في نطق حروف التفخيم منفردة ونطقها في الكلمات أثناء التلاوة؟

التَّرقيق:

تبيَّن من خلال ما سبق أن الحروف المرققة دائمًا تسعة عشر حرفًا، وهذه بعض الأمثلة للتمييز بين الحروف المرققة والحروف المفخمة، لاحظوا النطق بالحروف المُلوَّنة:

١. ﴿أَعُوذُ﴾.
٢. ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾.
٣. ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ﴾ (المائدة: ٢٣).
٤. ﴿مُخْلَصَةٍ﴾.
٥. ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (هود: ١٦).
٦. ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ (يوسف:٥١).
٧. ﴿يُسَلِّطُ﴾.

تجنبْ تفخيم الحروف المستفلة؛ لأن ذلك يؤدي إلى:

- تحويل الحرف عن صفته الأصلية.
- تغيير معنى بعض الكلمات القرآنية، كما هو مثلًا في قوله تعالى: ﴿أَسَرُّوا﴾ أي« أضمروا» ،وبتفخيم السين تتحول صادًا كما في قوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّوا﴾ ، فيتحول المعنى ليصبح: « ثبتوا على موقفهم».

بهذا أنهى المحاضر الجلسة الأولى على أن يستأنف الجلسة الثانية بعد الاستراحة.

التقويم والأنشطة

أولًا: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

١. ☐ صفة الانفتاح من صفات الضعف في حروف الاستعلاء.

٢. ☐ الخاء المفتوحة وبعدها ألف هي أقوى حروف الاستعلاء.

ثانيًا: ما العلاقة بين التفخيم والاستعلاء؟

ثالثًا: أعد ترتيب الكلمات القرآنية الآتية من الأقوى إلى الأضعف باعتماد حرف الطاء:

١. ﴿طَبَعَ﴾

٢. ﴿أَطْوَارًا﴾

٣. ﴿يُطِعِ﴾

٤. ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾

٥. ﴿يُطْعِمُونِ﴾

رابعًا: اتل قوله تعالى ممَّا يأتي، ثم سجِّل تلاوتك وأسمعها زملاءك ومعلمك في الصفِّ:

﴿عَصَوا۟﴾	﴿ٱلنَّهَارَ﴾	﴿شَطَطًا﴾
﴿ٱلنَّارُ﴾	﴿صُدُورِ﴾	﴿تَطْمَئِنُّ﴾
﴿وَٱللَّهُ﴾	﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾	﴿وَٱلضَّفَادِعَ﴾

الدرس الرابع: التفخيم والترقيق (٢)

استأنف المحاضر الجلسة الثانية بالحديث عن الحروف التي تقبل التفخيم والترقيق، وهي بالترتيب: الألف، ولام لفظ الجلالة، والراء. فمتى تُرقَّق هذه الأحرف ومتى تُفَخَّم؟

أولًا: الألف:

أنصتوا إلى تلاوة المعلم، ثم اتلوا:

م	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
١	﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾	﴿ٱلْجَلَّآءَ﴾
٢	﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾	﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾
٣	﴿أَخَافُ﴾	﴿ٱلْأَدْبَٰرَ﴾

ما الذي يمكن استنتاجه من خلال التلاوة؟ في أي المجموعتين تكون الألف مفخمة؟ ما سبب التفخيم أو الترقيق؟

تعلم

لا توصف الألف المدية بتفخيم ولا ترقيق، فهي تفخم إن وقعت بعد حرف استعلاء مثل: ﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾، ﴿أَخَافُ﴾، وترقق إن كان الحرف الذي قبلها حرف استفال مثل: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

ثانيًا: اللامُ:

النشاط الأول

سبق أن تعرفت في الدرس الأول أن لام التعريف لها حالتان، بيِّنهما مع زملائك مستعينين بقوله تعالى: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

إن الأصل في اللام أنه حرف استفال؛ لذا فهو حرف مرقَّق، إلا مع لام لفظ الجلالة « الله « فإن له أحكامًا خاصة نتبيَّنها من الأمثلة الآتية:

١. ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (النور: ٣٥).
٢. ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران: ٤).
٣. ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ (آل عمران: ٤).
٤. ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الحشر: ١٦).
٥. ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ ﴾ (الأنفال:٣٢).
٦. ﴿ سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ (يونس:١٠).
٧. ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ (آل عمران: ٢٦).
٨. ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ (الإخلاص: ١-٢).

احذر في تلاوتك

- تفخيم كلٍّ من الكاف والفاء من كلمة: ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾ .
- تفخيم الواو قبل لفظ الجلالة: ﴿ وَٱللَّهُ ﴾.
- تمطيط حرف الكاف في كلمة: ﴿ سُبْحَٰنَكَ ﴾ .
- تفخيم الهمزة في كلمة : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾.

- كيف نُطِقت لام لفظ الجلالة: ﴿ الله ﴾ في الآيات؟
- لماذا اختلف النطق بينهما؟
- هل اختلف نطق اللام في لفظ: ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾عمَّا سبق؟ ما القاعدة التي يمكن استنتاجها؟

ثالثًا: الراء:

للراء ثلاث حالات : التفخيم، الترقيق، جواز التفخيم والترقيق.

التَّفْخيم:

اتل قوله تعالى:

١. ﴿ أَخْرَجَ ﴾.
٢. ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾.
٣. ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾.
٤. ﴿ كَفَرُوا۟ ﴾.
٥. ﴿ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾.
٦. ﴿ شَكُورٍ ﴾.
٧. ﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾.
٨. ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾.

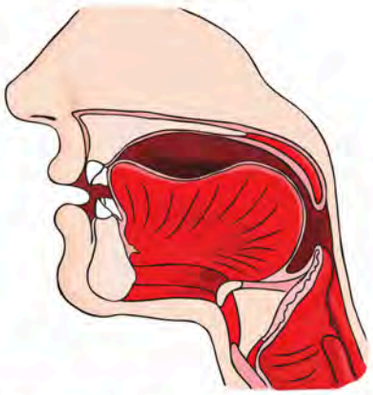

شكل اللسان عند النطق بالراء المفخمة

سويد أيمن، مرجع سابق، بتصرف، ج١، ص١٧٦.

النشاط الثاني

استنتج من خلال الأمثلة سبب تفخيم الراء.

التَّرقيق:

اتل قوله تعالى:

١. ﴿ دِيَارِهِمْ ﴾.
٢. ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾.
٣. ﴿ قَدِيرٌ ﴾.
٤. ﴿ لَاضَيْرَ ﴾.
٥. ﴿ هَٰذَا سِحْرٌ ﴾.
٦. ﴿ مَجْرِيهَا ﴾.

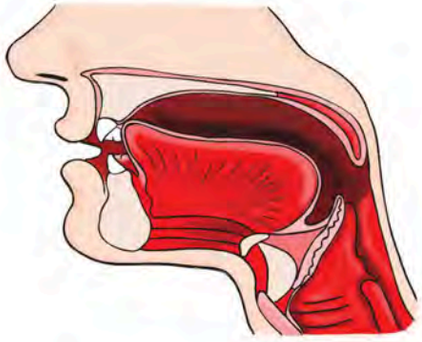

شكل اللسان عند النطق بالراء المرققة

سويد أيمن، مرجع سابق، بتصرف، ج١، ص١٧٦

النشاط الثالث

اتل قول الله تعالى في الأمثلة السابقة تلاوة صحيحة مع مراعاة تسكين الراء المتطرفة، ثم استنتج سبب الترقيق.

جواز التفخيم والتَّرقيق:

١. إذا كانت الرَّاء ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور وذلك حالة الوصل:قَالَ تعَالَى: ﴿ فِرْقٍ ﴾، أما عند الوقف على القاف ساكنة فإنها تفخم لزوال موجب الترقيق.
٢. إذا سكّنت في آخر الكلمة للوقوف عليها وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن بعد حرف مكسور:
   أ. قَالَ تعَالَى: ﴿ مِّصْرَ ﴾ .
   ب. قَالَ تعَالَى: ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾ [٧].

شكر المعلم والحضورُ المدرِّبَ على ما بذله خدمةً لكتاب الله تعالى، فرد التحية وأعرب عن استعداده بإقامة مثل هذه الدورات كلما وجهت إليه الدعوة؛ فخدمة كتاب الله شرف لكل مسلم.

---

[٧] القنوبي، عبدالله بن سعيد، ٢٠١١م، القبس في علم التجويد، مكتبة وتسجيلات البدر، سلطنة عمان، ط ٨، ص١٠٩.

خلاصة أحكام الراء:

سبب الحكم	حالات التفخيم	المثال	حالات الترقيق	المثال
الراء المتحركة	مفتوحة	﴿ أَخۡرَجَ ﴾	مكسورة	﴿ دِيَٰرِهِمۡ ﴾
	مضمومة	﴿ كَفَرُواْ ﴾		
الراء الساكنة سكونًا أصليًّا	سبقها فتح	﴿ ٱلۡأَرۡضِ ﴾	سبقها كسر ولم يأت بعدها حرف استعلاء	﴿ فِرۡعَوۡنُ ﴾
	سبقها ضم	﴿ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾		
	سبقها كسر وبعدها حرف استعلاء في الكلمة نفسها	﴿ قِرۡطَاسٖ ﴾		
	سبقتها كسرة عارضة	﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾		
الراء الساكنة سكونًا عارضًا	سبقها فتح	﴿ ٱلۡقَمَرُ ﴾	سبقها كسر	﴿ قُدِرَ ﴾
	سبقها ضم	﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾	سبقتها ياء مد قبلها كسر	﴿ قَدِيرٌ ﴾
	سبقها سكون قبلهُ فتح	﴿ ٱلنَّارِ ﴾	سبقتها ياء لين (ساكنة)	﴿ لَا ضَيۡرَ ﴾ (الشعراء: ٥٠)
	سبقها سكون قبلهُ ضم	﴿ شَكُورِ ﴾	سبقها سكون قبله كسر	﴿ هَٰذَا سِحۡرٞ ﴾

ملحوظة : جاز تفخيم الراء وترقيقها إذا كانت ساكنة :

١. وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور حالة الوصل: ﴿ فِرۡقٖ ﴾.

٢. في آخر الكلمة للوقوف عليها وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن بعد حرف مكسور: ﴿ مِّصۡرَ ﴾ ، ﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾.

التقويم والأنشطة

أولًا: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١. الراء المرققة في قوله تعالى:

أ. ﴿أَغْفِرْ لَنَا﴾ ب. ﴿مِرْصَادًا﴾ ج. ﴿يَرْضَوْنَهُۥ﴾

٢. ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ (الأعراف: ١٦٤)، لام لفظ الجلالة حالة الوصل:

أ. مفخم ب. مرقق ج. جاز فيه التفخيم والترقيق

٣. ترقق لام لفظ الجلالة «الله» إذا سُبقت:

أ. بواو مدية قبلها ضم ب. بألف مدية قبلها فتح ج. بكسر عارض.

ثانيًا: بيِّن حكم الحروف الملونة أدناه مع التعليل لكل حالة:

١. قَالَ تعَالَى: ﴿قِرْطَاسٍ﴾.

٢. قَالَ تعَالَى: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾ (المعارج: ٥).

٣. قَالَ تعَالَى: ﴿ٱلرَّٰشِدُونَ﴾.

٤. قَالَ تعَالَى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ (يونس: ٥٩).

ثالثًا: بالعودة إلى مراتب تفخيم حروف الاستعلاء الواردة في الدرس الثالث، رتِّب الراء المفخمة: الراء المفتوحة وبعدها ألف المد، الراء المضمومة، الراء المكسورة، الراء المفتوحة.

رابعًا: اشترط العلماء لترقيق الراء الساكنة المتوسطة شروطًا أربعة، استنتج ثلاثة منها في قوله تعالى: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾.

خامسًا: اقرأ النص القرآني من سورة القمر المباركة (١ ـ ١٥)، ثم تعاون مع زملائك في تحديد أحكام الراء تفخيمًا وترقيقًا.

سُورَةُ القَمَرِ

ترتيبها ٥٤ آياتها ٥٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟
وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ
﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾
خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن
كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ن م إخفاء س مد متصل س منفصل
س المد اللازم ج صلة كبرى ه صلة صغرى إظهار ن م ق قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق: لا يلفظ

الوحدة الثانية

العقيدة

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن :

- يشرح الآيات الكريمة (٤٥ ـ ٥٠)من سورة المائدة.
- يشرح الحديث النبوي الشريف ويحفظه.
- يستنتج اكتمال الرسالات السماوية برسالة محمد ﷺ .
- يبرهن على اكتمال الدين بنزول رسالة محمد ﷺ الخاتمة.
- يقتدي بيوسف عليه السلام وسائر الأنبياء والرسل.
- يعمل بمقتضى سنة الرسول ﷺ ويدافع عنه.

تمهيد

إن المتأمل في العقيدة الإسلامية يستنتج أنها أساس لاستقامة السلوك، وصحة العمل؛ فهي من أجلِّ العلوم، وهي أصل الدين الإسلامي، ومفتاح دعوة الرسل.

ومن خلال هذه الوحدة سيتضح لديك أيها الطالب / أيتها الطالبة وحدة الرسالات في مصدرها ودعوتها إلى توحيد الله تعالى والقيم النبيلة.

وستتبين أن موضوع هذه الوحدة الأساس قائم على الإيمان بكتب الله تعالى التي تدرجت بتدرج الوعي الإنساني، فكانت رسالات متعددة خُتمت برسالة محمد ﷺ التي يجب التمسك بها والدفاع عنها ونصرة نبيها ﷺ والعمل بمقتضى ما جاء به من عند ربه:

الإيمان بالرسالات السماوية

الاعتقاد بأن مصدرها جميعًا الله تعالى.

تتفق في:

- توحيد الله
- مكارم الأخلاق

قال تعالى:
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل:٣٦)

تختلف في:

- التشريعات
- المنهاج

قال تعالى:
﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (المائدة:٤٨)

مقتضى الإيمان بالرسل

- الإيمان برسالاتهم جميعًا كما أنزلها الله دون تفريق بينهم.
- الاقتداء بهم في عقيدتهم، وأخلاقهم.
- استيعاب سيرتهم والدفاع عنهم.

الدرس الأول

خاتم النّبيين ﷺ

أرسل الله تعالى رسله تترا، وجعلهم يشتركون في بناء صرح الإسلام إذ أسهم كل رسول منهم في وضع لَبِنَةٍ في هذا البناء إلى أن كانت الرسالة الخاتمة؛ رسالة محمد ﷺ التي أكمل بها الله الإسلام قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾(المائدة:٣)، وهذا الحديث الشريف الذي بين أيدينا يبيّن لنا اكتمال الرسالات برسالة محمد ﷺ.

أفهم وأحفظ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: « انَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ الَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ».

البخاري، الصحيح ، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، رقم الحديث: ٣٣٤٢

النشاط الأول

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾(النساء:١٦٣).

اتل الآية الكريمة في مجموعتك، ثم بيّنوا العلاقة بينها وبين الحديث النبوي الشريف.

حاجة الناس إلى الرِّسالة الخاتمة:

شبَّه النبي ﷺ الأنبياء وتتابعهم لإصلاح البشر واحدًا بعد واحد، ببيت وُضِعَت فيه لَبِنَة على لَبِنَة حتى أوشك على التمام ، وتُمثِّل هذه اللَّبِنات مجموعة الإرشادات والتعاليم التي دعا إليها الأنبياء والرسل، ومع أن الأنبياء والرسل كثيرون، منهم من ورد ذكره في القرآن الكريم ومنهم من لم يذكر،

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ (النساء:١٦٤)، فقد شعر الناس قبل مبعثه بالحاجة إلى مكمِّل لهذا البيت ولهذه التعاليم: «وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟». فَلِمَ هذا التطلع لإكمال البنيان؟ وهل هذا يعني أن الرِّسالات السابقة كانت ناقصة؟

لقد جاءت الشرائع السماوية السابقة مكتملة تلبي احتياجات الإنسان في ذلك الزمان إلا أن الشريعة الإسلامية كونها الشريعة الخاتمة جاءت صالحة لكل زمان ومكان.

إضاءة تربوية

- النبي محمد ﷺ سيد المربين، وإمام المعلمين، أوتي جوامع الكلم، وأوتي الأساليب الحكيمة، والأطر الدقيقة والفعَّالة في توضيح الحقائق.
- استخدم ﷺ في هذا الحديث الشريف أسلوب المثل الذي اجتمع فيه: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه.

دعوة الرُّسل واحدة:

يتبيّن من خلال الصُّورة التي صورها لنا الرسول ﷺ أن كل نبيٍّ وضع لَبِنَةً لإكمال البنيان، كيف لا وهم جميعًا رسل الله الذين اشتركوا في وحدة:

١. **المصدر:** حيث أرسلهم الله ﷻ بالهدى ودين الحق.

٢. **الهدف والغاية:** وتتمثل في دعوتهم إلى توحيد الله تعالى في أسمائه وصفاته وأفعاله وإفراده تعالى بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولًا وعملًا، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (النحل:٣٦).

تدبَّر

- يقول الشيخ نور الدين السالمي في توحيد الله:

١. تعبُّدُه جَلَّ امتثالَ أمرِه
سبحانه ونهيه وزجره

٢. بخلقِهِ لِكُلِّ شيءٍ نشْهَدُ
وأنَّه في مُلْكِه مُنْفرِدُ

٣. في الذاتِ والصِّفاتِ والأفْعالِ
مُخالِفٌ لنا بِكُلِّ حالِ

السالمي، عبدالله بن حميد، ١٩٩١م، بهجة الأنوار، مطابع النهضة، ط٢، ص٣، لجميع الأبيات.

النشاط الثاني

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل:٣٦)

تدبَّر الآية القرآنية في مجموعتك، ثم استنتجوا منها ما تشير إليه.

٣. **القيم والأخلاق:** وقد بيَّن ذلك حديث أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ »[1] ؛ إنه المُتَمِّمُ لمكارم الأخلاق التي دعا إليها الأنبياء والرُّسل عليهم السلام قبله، كما أتمَّ البنيان الذي وضعه الرسول في الحديث موضوع الدرس.

رسالة الرسول ﷺ خاتمة:

تتجلَّى في هذا الحديث النبوي أهمية الاعتقاد برسالة النبي ﷺ ومكانتها بين الرِّسالات السابقة: « فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ »، فهي الرسالة الخاتمة التي لا تترقب البشرية بعدها رسالة ولا رسولاً، ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾(الأحزاب:٤٠)، إنها الرسالة التي اكتمل بها البناء، والتي اشتملت على جميع الأحكام في نواحي الحياة المختلفة.

النشاط الثالث

اكتمل بناء الإسلام برسالة خاتم النبيين محمد ﷺ، كيف تحافظ على هذا البناء؟

الحكمة من تعدد الرسالات

الرسالات السماوية دعوة صادقة للمحبة والاتفاق والسلام، أسهمت بشكل كبير ومباشر في نقل الشعوب نقلات حضارية كبيرة. والوعي بحكمة تعدد الرسالات وبأخوَّة الأنبياء والرسل يقتضي الابتعاد عن أي نزاع؛ لأن الإخلال بذلك يعدُّ إخلالاً بالميثاق الذي أخذه الله ﷻ على النبيين، بأن يصدق بعضهم بعضًا؛ فتصديق كل نبي أو رسول بالذين سبقوه يقتضي بالضرورة أن يمتد ذلك إلى أتباع كل هؤلاء.

---

[1] الترمذي، السنن، كتاب الشهادات، رقم الحديث ٢١٣٠١

التقويم والأنشطة

أولًا: حدِّد الرمز الدال على الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة، فيما يأتي:

١. **الشرائع في الرِّسالات السَّماوية:**

أ. متناقضة　　ب. واحدة　　ج. مختلفة

٢. **أول ما تدعو إليه الرسالات السماوية وترسخه:**

أ. العبادات　　ب. المعاملات　　ج. التوحيد

ثانيًا: «**لكلِّ شيء غاية**»، فما الغاية من تعدُّد الرِّسالات السَّماوية؟

ثالثًا: كيف ترد على من يزعم أنه لا علاقة للإسلام بالشَّرائع السَّماوية السَّابقة له، وأنَّه منافٍ لما جاءت به الرِّسالات السَّماوية الأخرى؟

رابعًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (آل عمران:١٩) كيف توفِّق بين قوله تعالى وتعدُّد الرسالات؟

خامسًا: ماذا تستنتج من كلِّ آية من الآيات الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

م	الآية	الاستنتاج
١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة:١٨٣)	
٢	﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ (البقرة:٢٨٥)	
٣	﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ (آل عمران:٥٠)	

الدرس الثاني

قيم رسّخها الأنبياء والرُّسل

قصة يوسف عليه السلام أنموذجًا

نظَّمت المدرسة فعالية دينية حضرها عددٌ من طلبة الصف العاشر؛ لتوضيح بعض القيم التي حملها الأنبياء والرُّسل انطلاقًا من قصة نبي الله يوسف عليه السلام من خلال ما ورد في كتاب الله تعالى.

النشاط الأول

عرض المحاضر الآية الآتية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (يوسف:٦).

ثم طلب إلى الحضور تدبُّر معانيها والإجابة عن الأسئلة:

١. **ما معنى يجتبيك؟**

٢. **ما سلسلة نسب نبي الله يوسف عليه السلام ؟**

وبعد التعرُّف إلى نسب نبي الله يوسف عليه السلام من خلال الإجابة عن النشاط، عرض المحاضر عناصر محاضرته على جهاز العرض، ثم بدأ بتحليلها والتحاور فيها:

الإيمان بالله وأثره في السلوك:

إنَّ الإيمان بالله تعالى هو منطلق كل القيم التي دعا إليها الأنبياء والرُّسل، إذ به تتقوَّى صلة العبد بربه عزوجل إلى درجة تجعله يراقبه في السِّرِّ والعلنِ، ويحتمي بجلاله ويعتصم به عندما يخشى الفتنة على نفسه، فيستقيم في سلوكه، ولا يفعل إلا ما يرضي ربه.

ومن تحصَّن بالله تعالى وخلُصت عقيدته فيه واستقام سلوكه؛ حماه الله من كل الفتن، وحفظه من كل سوء.

تدبَّر

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ»

الترمذي، الجامع، بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الْحَوْضِ، رقم الحديث: ٢٤٥٢.

طاعة نبي الله يوسف عليه السلام لله تعالى:

إنَّ الله تعالى اصطفى نبيه يوسف عليه السلام فنشأه في بيت أكرمه الله بالنبوة، فتحقَّق له الإيمان الراسخ بالله تعالى والطاعة المطلقة له سبحانه فكان من المخلصين، وهو ما يتجلَّى لنا من الحقائق الآتية:

١. طاعة الوالد والتزام نصيحته: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ (يوسف:٥)، فقد التزم بحفظ السِّرِّ، ولم يعبر عنه إلا حين تحقق؛ ففي طاعة الوالدين طاعة لله تعالى.

٢. تقوى الله وذلك من خلال تجنُّب الوقوع في المحرمات رغم تهيُّؤ الظروف الكاملة للوقوع في الحرام، فقد راودته امرأة العزيز ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ﴾ (يوسف:٢٣)، لكنه اعتصم بالله تعالى ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (يوسف:٢٣).

تدبَّر

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

مسلم، الصحيح، كِتَاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، رقم الحديث ٥٣٢٢.

٣. الالتزام بالصَّبر في كل ما حلَّ به؛ فقد صبر على أذى إخوته له، وصبر حين أُلقي به في البئر، وصبر على فراق والديه. وصبر حين هيَّأت امرأة العزيز الدواعي القوية لمراودته وإيقاعه في الخطيئة وهو الشاب الذي بلغ أشده، وصبر على السجن،قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (يوسف:٩٠).

٤. الاستفادة من الفرص للدعوة إلى الله تعالى بالخلق النبيل، والسيرة الحسنة، والقيم النبيلة من خلال وجوده في السجن: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ (يوسف:٣٩)، وحتى عندما مكَّنه الملك من إدارة الاقتصاد قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ﴾ (يوسف:٥٤).

تعلم

المبادرة إلى خدمة الوطن مع توفُّر القدوة والكفاءة،كما فعل سيدنا يوسف عليه السلام حين عرض إمكاناته على الملك، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ (يوسف:٥٥)

٥. العفو والصفح: فقد عفا عن إخوته حين دخلوا عليه أول مرة، إذ أعطاهم ما جاءوا لأجله، بل وردَّ إليهم الثمن الذي قدموه لشراء البضاعة دون أن يكون لهم علم بأنه يوسف، ثم عبَّر لهم عن العفو لما رجعوا إليه في المرة الثانية وقد تعرفوا إليه وطلبوا منه الصفح والمغفرة فقال لهم: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾، ودعا لهم بالمغفرة: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف:٩٢).

ثم علَّق المحاضر قائلاً: هذه بعض من القيم التي تمثلها يوسف عليه السلام مع ربه عز وجل ومع كل من تعامل معهم قبل تمكنه من السُّلطة وبعد ذلك، وشهد له بذلك كل من تعامل معه وعرفه عن قرب، وهذه القيم هي التي جعلته من عباد الله المُخلصين: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف:٢٤).

النشاط الثاني

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)

من خلال سيرة يوسف عليه السلام، وما ورد في الآية الكريمة، استخلص كيفية نصرة المؤمنين لله تعالى.

حِفْظ الله تعالى ليوسف عليه السلام:

إنَّ المتأمل في قصة يوسف عليه السلام يتبين أنَّ الله تعالى حفظه من كل سوء، وجعله قدوة لكل شاب سار على درب المتقين الأبرار، ومثالاً يحتذي به كل من تبوَّأ مسؤولية في أمته، ومن الأدلة على حفظ الله تعالى ليوسف عليه السلام أنَّه:

١. نجَّاه الله تعالى عندما ألقي في البئر: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (يوسف:١٠).

٢. عاش في رغد العيش في قصر العزيز، فأكرمت امرأته مثواه.

٣. جعله صاحب مكانة في مصر؛ يملك الأمر والنهي ويدير الأمور المالية وشؤون الدولة والحكم،[٢] حين جُعل على خزائن الأرض.

٤. جنَّبه الوقوع في الخطيئة، لمَّا راودته امرأة العزيز عن نفسه، فأراه الله تعالى برهانه وصرف عنه السُّوء: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ (يوسف:٢٤).

٥. أظهر براءته من التهمة التي لأجلها أدخل السجن، فقد اعترفت النِّسوة بأنهن لم يرين منه سوءًا، كما اعترفت امرأة العزيز بأنها راودته عن نفسه، حين قالت: ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (يوسف:٥١).

---

[٢] الزحيلي، وهبة، ١٩٩١م، التفسير المنير، ج ١٢، ص ٢٣٥، دار الفكر، ط دون ذكر.

النشاط الثالث

يقول الرسول ﷺ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

البخاري، الصحيح، كتاب الجمعة، رقم الحديث٨٩٣

تحاور مع زملائك في الصف في مضامين الحديث النبوي الشريف من خلال تولي يوسف عليه السلام خزائن الأرض .

هكذا فإنَّ الله تعالى جعل الأنبياء والرسل قدوة للمسلمين، وجعل حياتهم أنموذجًا عمليًّا لكل من أراد أن يسمو بأخلاقه، ويرتقي بعبادته إلى سلَّم الأولياء الذين يدافع الله عنهم ويحميهم من كل مكروه.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

☐ من تمام العقيدة في الأنبياء والرُّسل الإيمان **بعصمتهم** من الذنوب.

☐ يتمثل الأنبياء والرُّسل **ببعض** القيم المعبِّرة عن كمالات الإنسانية.

ثانيًا: العفة من أبرز القيم التي يمكن استخلاصها من قصة يوسف عليه السلام، بيِّن ذلك من خلال ما ورد في الدرس.

ثالثًا: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف:١١١)، بيَّنت الآية الحكمة من القصص القرآني، استنتج منها:

١. فائدتها لكل مسلم.

٢. أهميتها لرسول الإسلام ﷺ.

رابعًا: تمثَّلت قيم النبوة في حياة يوسف عليه السلام كما تمثَّلت في أبيه يعقوب عليه السلام، أكمل الجدول أدناه **للتعبير** عن القيم التي تترجمها الآيات والتي عبرَّ عنها يعقوب عليه السلام، وما مدى **تمثُّلك** لتلك القيم:

م	الآية	القيمة التي تمثلها	مدى تمثلك لها		
			دائمًا	أحيانا	نادرًا
١	﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (يوسف:١٨)				
٢	﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾ (يوسف:٦٤)				
٣	﴿ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (يوسف:٦٦)				
٤	﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ (يوسف:٦٧)				
٥	﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ﴾ (يوسف:٨٧)				

الدرس الثالث

الرسالة الخاتمة

جلست الأسرة كعادتها في الحلقة القرآنية المسائية بعد صلاة المغرب، فتح الجميع المصحف على الآيات (٤٨-٥٠) من سورة المائدة، ثم ابتدأ الأب قائلًا: نواصل تلاوتنا لسورة المائدة، وطلب من الجميع الإنصات وتطبيق أحكام التجويد أثناء التلاوة.

تذكر

تطبيقك لأحكام التجويد يقابله إتقان في تلاوتك للقرآن الكريم، فلا ترض إلا أن تكون متقنًا.

أتلو وأفهم

قال الله تعالى:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة:٤٨-٥٠)

بعد انتهاء الأسرة من تلاوة الآيات الكريمة تساءل كلٌّ من: **الأزهر والشيماء** حول **معاني بعض المفردات والتراكيب** الواردة في الآيات فأجابت عنها الأم بعد أن شكرت ولديها على حسن تلاوتهما:

المفردات والتراكيب

وَمُهَيْمِنًا: حافظًا لما تقدمه من سائر الكتب، وشاهدًا لها وعليها بالصحة والثبات.

شِرْعَةً: شريعة، وهي ما شرعه الله تعالى لعباده من الدين ونظامه وأحكامه.

وَمِنْهَاجًا: طريقًا واضحًا مستمرًّا يسير عليه الناس في الدين.

يَفْتِنُوكَ: يضلوك عن الحق، أو يميلوا بك من الحق إلى الباطل.

يَبْغُونَ: يطلبون.

الأب: أحسنت يا أم الشيماء، لتوضيح معاني هذه الآيات الكريمة سنقف عند أربع محطات:

الأولى:	الثانية:	الثالثة:	الرابعة:
بيْن يدي الآيات الكريمة.	علاقة القرآن الكريم بالكتب السابقة.	مكمن الاختلاف بين الكتب السماوية.	قِيَمٌ دعت إليها الآيات الكريمة.

الأزهر: ماذا تقصد يا أبي بقولك **بين يدي الآيات الكريمة؟**

الأب: أحسنت يا بنيَّ، أقصد بذلك أنَّ هذه الآيات الكريمة جاءت تتمة للسياق القرآني، فبعد أن بيَّن الله سبحانه وتعالى في الآيات التي قبلها إنزاله التوراة ثم الإنجيل على بني إسرائيل، وإلزامهم بإقامتهما، وتشديد إثم ترك الحكم بهما، ناسب بعد ذلك ذكر إنزال القرآن الكريم على خاتم النبيين والمرسلين، وتبيان مكانه من الكتب التي سبقته.

وكذلك فإنَّ الكتب السماوية لها أوصاف مشتركة، فهي **تصدِّق بعضها بعضًا، فيها هدى ونور وموعظة للمتقين** ، ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة:٤٦)

الشيماء: وماذا عن **علاقة القرآن الكريم بالكتب السابقة يا أمي؟**

الأم: بارك الله فيك بُنَيَّتي، يقول الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ فالقرآن الكريم **مصدِّق** لما تقدمه من الكتب الإلهية كالتوراة والإنجيل؛ لكونها جميعًا من عند الله تعالى، وهو **أمين وشاهد وحاكم عليها**، وقد جعل الله هذا الكتاب العظيم، الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها، **أشملها وأعظمها وأحكمها**؛ حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره؛ فلهذا جعله شاهدًا وأمينًا وحاكمًا عليها كلها [٣].

النشاط الأول

فكِّر أنت وزملاءك في دلالات قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر:٩) .

الأزهر: بعد أن بينت لنا أمي العزيزة علاقة القرآن الكريم بغيره من الكتب السماوية، أتساءل

(٣) ابن كثير، إسماعيل، ٢٠٠٨م، تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب الربي، بيروت، ج٢، ص:٥٥٧.

فيمَ تختلف الكتب السماوية عن بعضها بعضًا؟

الأب: أحسنت يا بني، قبل أن تحدثنا أم الأزهر عن الاختلاف نقف وقفة نتذكر فيها نقاط الاتفاق بين هذه الكتب السماوية التي سبق تبيانها في جلسة سابقة، فمن يتذكرها؟

ثم بعد أن تم استحضار نقاط الاتفاق، استطردت **الأم** قائلة:

أنَّ الاختلاف يكون في الأوامر والنواهي؛ فقد يكون الشيء في شريعة ما حرامًا ثم يحل في الشريعة الأخرى، وبالعكس، وخفيفًا في هذه الشريعة فيزاد شدة في شريعة أخرى [٤]، وهذا ما يتَّضح على لسان نبي الله عيسى عليه السلام، مثلًا حيث خاطب قومه: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ (آل عمران: ٥٠)، فقد كانت الشحوم محرمة على أصحاب الشريعة السابقة، ثم أحلت لما جاءت بعدها.

النشاط الثاني

استنتج أنت وزملاءك ما تميزت الشريعة الإسلامية مقارنة بالشرائع السماوية الأخرى.

الشيماء: شكرًا لكما والدَيَّ الكريمين على هذا التوضيح، لقد **تضمَّنت الآيات الكريمة قيمتين مهمتين** وهما: **الاستباق للخيرات، واجتناب الهوى** [٥]، فهلاَّ أوضحت لنا أبي العزيز ذلك؟

الأب: ما شاء الله سؤال جميل، نعم تضمَّنت الآيات الكريمة أمرًا للاستباق إلى الخيرات قولًا وعملًا: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ ومن ذلك: طاعة الله تعالى، واتِّباع شريعته السمحة، والإيمان برسوله محمد ﷺ، والتصديق بكتابه المجيد القرآن الكريم.

كما تضمَّنت الآيات الكريمة نهيًا صريحًا عن اتِّباع الهوى، ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ وفي ذلك دعوة لاجتنابه، ومن صور

استفد

خلص أفراد الأسرة في نهاية جلستهم القرآنية هذه بأن تعاهدوا على:

١. أن يجعلوا من القرآن الكريم منهج حياة، فلا يصدر منهم قول أو فعل يخالف أمر الله تعالى.
٢. الاستباق إلى فعل الخيرات في جميع ميادين الحياة، وتجنب فعل السيئات.
٣. عدم اتِّباع الهوى والوقوع في الشهوات؛ فالله تعالى حذَّر رسوله الكريم ﷺ من اتِّباع أهواء أهل الكتاب والافتتان بما يقولون، والمسلمون أولى بذلك.

(٤) ابن كثير، إسماعيل، مرجع سابق، ص:٥٥٨.

(٥) الهوى: الميل عن الحق.

اتِّباع الهوى ترك العبادة، والتذبذب في العقيدة بَعْدَ رسوخها، والتخلي عن الأخلاق الفاضلة بعد معرفتها، وكل ابتعاد عمَّا أمر به الله تعالى.

فهلاَّ استفدت أيها الطالب / أيتها الطالبة من جلسة هذه الأسرة الكريمة فالتزمت شرع الله تعالى سلوكًا، وتجنَّبت الهوى؛ لتكون أعمالك تبعًا لما جاء به نبيك ﷺ؟

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. جميع البدائل الآتية توضِّح معنى هيمنة القرآن الكريم على الكتب السابقة عدا واحدة هي:

أ. حافظًا لها. ب. شاهدًا عليها. ج. ناقدًا لها. د. شاهدًا لها.

٢. حكما النون والميم الساكنتين فيما تحته خط قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ مرتبة كما يأتي:

أ. إخفاء و إظهار. ب. إدغام وإخفاء. ج. إظهاروقلب. د. إدغام وقلب.

ثانيًا: استنتج من الآيات الكريمة موضوع الدرس ما يدل على أن رسالة سيدنا محمد ﷺ خاتمة الرسالات السماوية.

ثالثًا: توصَّلت الأسرة إلى جملة من التطبيقات العملية للآيات الكريمة التي تدارسوها في واقع الحياة. دعِّم تلك التطبيقات بأمثلة توضيحية.

رابعًا: استنتج من الآيات الكريمة بعض القيم التربوية.

خامسًا: ارجع إلى مصادر التعلُّم، واكتب في دفترك سبب نزول الآيات الكريمة موضوع الدرس، واعرضه على معلمك.

الوحدة الرابعة

الحقوق والواجبات

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن :

- يتلو الآيتين الكريمتين(٩٢ ـ ٩٣) من سورة النساء، ويشرحهما.
- يشرح الحديث النبوي الشريف ويحفظه.
- يبيِّن حقوق ذوي الإعاقة.
- يستنتج أهمية ربط الحقوق بالواجبات.
- يستخلص أهمية الحفاظ على حياة كل المخلوقات.
- يعبِّر عن أهمية الحقوق والواجبات في الشريعة الإسلامية.
- يتجنب كل سلوك يؤثر سلبًا على ذوي الإعاقة، ويحسن معاملتهم.
- يحافظ على ممتلكاته وممتلكات غيره.

تمهيد

إن المتأمِّل في تشريعات الإسلام، وسيرة الرسول ﷺ يستخلص أنَّ الإسلام لم يفصل الحقوق عن الواجبات، فإن دعا إلى حق قابله بواجب، وهذا ما ستتبينه في هذه الوحدة.

مكونات الوحدة

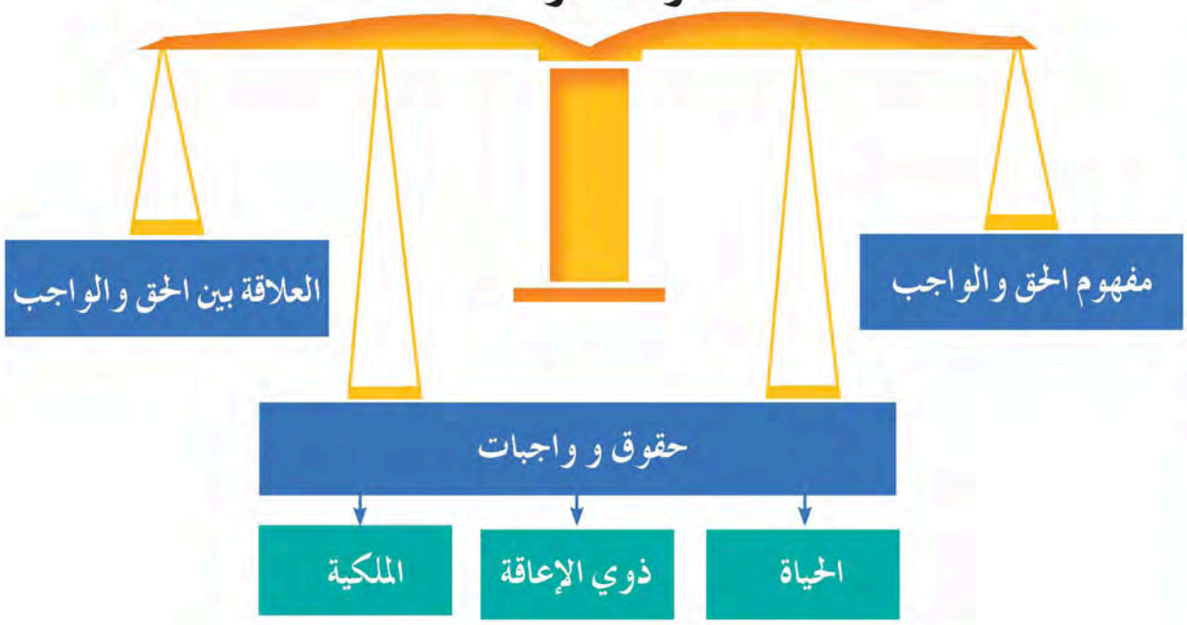

الدرس الأول

الحقوق والواجبات في ميزان الإسلام

إنَّ الحقوق والواجبات في الإسلام تنبع من التكريم الإلهي للإنسان؛ فالله سبحانه وتعالى وهبه الحياة، ومكَّنه من حقوق لا يجوز الاعتداء عليها، وألزمه بواجبات لا يسعه التهاون فيها، فما العلاقة بين الحقوق والواجبات في الإسلام؟ وما واجب المسلم تجاه هذه المنظومة؟

تعريف الحقوق والواجبات:

الحق: هو مصلحة ومنفعة قرَّرها المشرِّع؛ لينتفع بها صاحبها، ويتمتع بمزاياها، وبالتالي تكون واجبًا والتزامًا على جهة تؤديها [1].

أما الواجب: فهو ما يلتزم به فرد أو جهة تجاه الآخر (أفرادًا أو جماعات)، وفي عدم الالتزام به مفسدة للمجتمع.

النشاط الأول

ماذا تستنتج من المادة ١٧ من النظام الأساسي للدولة:
«المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات العامة، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس، أو الأصل، أو اللون، أو اللغة، أو الدين، أو المذهب، أو الموطن، أو المركز الاجتماعي»؟

العلاقة بين الحقوق والواجبات:

إنَّ العلاقة بين الحقوق والواجبات هي علاقة تلازم، وهذا يعني أن يتمتَّع الفرد بالحقوق التي له، ويؤدِّي الواجبات التي عليه قال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، والتلازم

---

[1] الزحيلي، محمد، حقوق الإنسان في الإسلام (١٩٩٧م)، ط٢، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ص٩.

بين الحق والواجب يشمل جميع مناشط الحياة سواء كانت دينيَّة أو اجتماعيَّة أو سياسيَّة، وكذلك على مستوى الفرد والجماعة؛ فبقدر التزام الفرد أو الجماعة بالواجبات تكون ضمانة الحقوق؛ فالحقوق ترفع من قدر الفرد وحريته، والواجبات تعبِّر عن احترام الفرد لحريته وحرية الآخرين، ومثال ذلك :

تأمَّل

تقديم الواجب على الحق مؤشِّر يدل على أن المجتمع يتجه نحو البناء والتقدُّم، إذ إن من مؤشرات « المجتمع الذي ينمو أن يكون لديه رصيدٌ من الواجبات فائضٌ على الحقوق ».

بن بني، مالك،١٩٨٨م ،تأملات، دار الفكر، دمشق،ط٢،ص ٣١ بتصرف.

النشاط الثاني

من خلال فهمك للمثال السابق تعاون مع زملائك في المجموعة وبمساعدة المعلم في تحديد حقوقك كفرد في الأسرة، وواجباتك تجاهها.

أنواع الحقوق والواجبات:

تعلّم

ضمنت هذه الحقوق والواجبات في مواد النظام الأساسي للدولة.

يتمتع الإنسان في ظل الإسلام بحقوق وواجبات، وقد تُرجم هذا في النظام الأساسي للدولة، ومن هذه الحقوق:

حقوق دينية

يتساوى فيها جميع الأفراد على اختلاف ألوانهم، وأجناسهم، وأديانهم.

حقوق اجتماعية

يعيش وأسرته في كرامة وعزة.

حقوق وطنية

حيث يشعر المواطن بالأمن؛ حتى ينطلق لأداء الواجب مطمئنًّا على نفسه وذريته، وقد تساوى مع جميع أبناء الوطن .

ويقابل تلك الحقوق واجبات تتمثل في:

واجبات دينية

وتمثِّل جميع الواجبات التي يوجبها الدِّين على أتباعه كأداء الفرائض، و النَّهي عن المحرمات، والالتزام بالقيم التي من شأنها تحدِّد العلاقات بين جميع الفئات.

واجبات اجتماعية

يُقدِّمها الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه من تعاليم الدِّين، أو توجيهات الأسرة، أو قيم المجتمع.

واجبات وطنية

هي واجبات المواطن في الامتثال للسُّلطة التي تمثِّل القانون والدُّستور، والمحافظة على الوطن ومكتسباته، والدِّفاع عنه.

(٢)

(٢) الخليلي، أحمد بن حمد، (٢٠٠٥م)، الحقوق في الإسلام، الأجيال، روي سلطنة عُمان، ط١، ص٤٦-٤٧. بتصرف

نظرة الإسلام للحقوق والواجبات:

لقد كان للإسلام فضل السبق على كافة المواثيق والإعلانات والاتفاقيات الدولية في تناول حقوق الإنسان وتأصيلها منذ خمسة عشر قرنًا من الزمان، ثم جاءت الإعلانات العالمية والاتفاقيات الدولية والمواثيق الأممية لحقوق الإنسان لتأكيد بعض ما تضمنته شريعة الإسلام، وتتضح نظرة الإسلام لحقوق الإنسان وواجباته من خلال الآتي [٣]:

- إنَّ حقوق الإنسان تتميز بالثَّبات والاستقرار؛ فلا تتبدل ولا تتغير، فتحقيق العدالة مثلًا حق لله تعالى وحق للعباد، يحققها كل في مجاله، فمن واجب القاضي تحقيق العدالة التي هي حق للمتخاصمين، ومن واجب الوالدين الإشراف على تربية أبنائهما وتوفير حاجاتهم والعدل بينهم، وهي حق لأبنائهما.
- إنَّ حقوق الإنسان تُقابلها واجبات، فمن أراد حقَّه أدَّى ما عليه من واجب، فإذا كان من حقي مثلًا الحصول على رخصة قيادة عند بلوغي السن القانوني، فمن واجبي الالتزام بقوانين المرور.
- إنَّ الحقوق والواجبات في منظور الشَّريعة الإسلاميَّة هي فرائض يُثاب فاعلها ويُعاقَب تاركها والمُنكِر لها، فحقوق الوالدين مثلًا: البِرّ بهما والإحسان إليهما وطاعتهما في غير معصية الله، وهي فرائض يثاب عليها الولد ويعاقب على تركها، قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (الإسراء:٢٣).

فائدة الالتزام بمنظومة الحقوق والواجبات:

إنَّ من فوائد التمسُّك بمنظومة الحقوق والواجبات على الفرد والمجتمع شعور أفراد المجتمع بالطمأنينة، والراحة والسكينة، كما أنَّ فيها تقوية أواصر المحبة والوئام بينهم، فيعيشون في أمن وأمان وسلم وسلام، كلهم متساوون في الحقوق والواجبات، فلا تمييز بين فرد وآخر.

---

[٣] الشريف، كامل إسماعيل، حقوق الإنسان والقضايا الكبرى (بحث قدم في الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام المنعقدة في روما بإيطاليا بتاريخ: ١٩/ ١١/ ١٤٢٠هـ الموافق ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٠م) الناشر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي (المكتبة الشاملة). ص٥، بتصرف.

النشاط الثالث

«من خلال وَعْيكَ بأهمية الالتزام بمنظومة الحقوق والواجبات». استنتج مع زملائك عواقب عدم الالتزام بهذه المنظومة.

بهذا نخلص إلى أن مطالبة الإنسان بحقوقه مَعَ تقصيرٍ في أداء الواجبات المنوطة به يعدُّ منافيًا لقيم الإسلام وأخلاقه السامية، كما أنَّ هضم حقوقِ الفرد رغم قيامه بواجباته يخالف تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

التقويم والأنشطة

أولًا: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. من المهم في نظام أي دولة أن تكون حقوق الأفراد وواجباتهم:

أ. متساوية　　ب. متقاربة

ج. متفاوتة　　د. متداخلة.

٢. جميع البدائل الآتية تمثِّل جهات تهتم بتشريع حقوق الإنسان وواجباته عدا واحدة هي:

أ. التشريعات الدينية　　ب. القوانين العالمية

ج. الإعلانات الدولية　　د. الإعلانات التجارية.

ثانيًا: أجب عمَّا يلي:

١. من أين يستقي المسلم واجباته ؟

٢. كيف تترجم هذه الواجبات في حياتك العملية؟

ثالثًا: «من الواجبات الوطنية الدفاع عن الوطن والحفاظ على مكتسباته». حلِّل هذه العبارة مبينًا بعض الخطوات التي تحقق هذا الواجب.

رابعًا: «منظومة الحقوق والواجبات تشمل الفرد والجماعة، الكبير والصغير، المرأة والرجل،

المواطن والمقيم». وضِّح ذلك مدعمًا رأيك بالأمثلة.

خامسًا: كيف نطبِّق مبدأي الثواب والعقاب عند تطبيقنا لمنظومة الحقوق والواجبات؟

سادسًا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ» [٤]، من خلال فهمك لمنظومة الحقوق والواجبات حدِّد حق الأجير وواجبه.

---

[٤] ابن ماجه، السنن، كتاب الرهون، رقم الحديث: ٢٥٣٧.

الدرس الثاني

حقّ الحياة

إن بقاء الإنسان على قيد الحياة مصدر أساس للتمتع بسائر الحقوق؛ لذلك فقد أكَّد الإسلام على أهمية الحفاظ على الحياة، وشدَّد على المعتدين عليها في كثير من آي القرآن الكريم، منها قوله تعالى:

أتلو وأفهم

قال الله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾

(النساء: ٩٢-٩٣)

الإسلام يعظِّم الحياة:

الحياة في نظر الإسلام هبة من الله تعالى، فهو الذي بيده أن يبقي الإنسان متمتعًا بحياته، وهي حق مقدَّس يجب حفظه ورعايته؛ لذلك فقد عدَّ الإسلام الاعتداء على نفس واحدة بمثابة الاعتداء على الناس جميعًا. قال تعالى:

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)

تدبَّر

تقوم الشريعة الإسلامية على مبدأ وحدة الجنس البشري، وإنَّ الاختلاف بين البشر إنما يهدف إلى إعمار الكون في إطارٍ من التعايش والتعاون والتكامل.

القتل الخطأ وأحكامه:

يعدُّ القتل خطأ إن كان دون قصد، وذلك كأن يرمي الإنسان صيدًا أو هدفًا فيصيب إنسانًا فيقتله،أو يصدمه بسيَّارة دون قصد، ويترتب عن هذا القتل أحكام:

١. **الدِّية:** هي المال الواجب بقتل آدميٍّ، عوضًا عن دمه.
٢. **الكفارة:** وهي عتق رقبة مؤمنة وتخليصها من الرقِّ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.
٣. **الحرمان من الميراث:** إن كان القاتل يرث المقتول كأن يكون أباه، أو أمه، أو أي قريب يرثه لقوله ﷺ :« لا يَرِثُ الْقَاتِلُ الْمَقْتُولَ، عَمْدًا كَانَ الْقَتْلُ أَوْ خَطَأً » [٥].

انتبه

لا يجوز قتل أي إنسان مسلم أو غيره، وإنما كان التنصيص في الآية على المؤمن دون غيره إبرازًا لعظم الجرم.قال ﷺ :« أَيُّمَا رَجُلٍ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا »

ابن حبان، صحيح ابن حبان، رقم الحديث: ٥٩٨٢

النشاط الأول

تدبَّر مع زملائك في الصف:

١. ما مدلول قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ ؟
٢. لماذا لا تسلَّم دية المسلم المقتول إن كان قومه أعداء للمسلمين؟

القتل العمد وأحكامه

يحرم القتل العمد: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾ (الأنعام: ١٥١)، وحقيقة القتل العمد هو أن يقتل شخص آخر بقصد بأي أداة تستعمل في القتل غالبًا مثل الحرق أو الإلقاء من مكان مرتفع، أو الإغراق بالماء، أو القتل بالسُّمِّ، أو إطلاق الرصاص أو الأجسام الحديدية كالمطرقة أو الفأس أو السِّكين، أو إبر طبية أو غيرها مما يكون سببًا في القتل عادة. ويشمل القتل العمد:

---

(٥) الربيع، المسند، كِتَابُ الإِيمَانِ وَالنُّذُورِ ، بَابُ الْوَصِيَّةِ، رقم الحديث: ٦٥١.

١. **الاعتداء على حياة الآخرين:** بنية القتل دون تمييز في ذلك بين مسلم أو غيره، ودون وجه حق، مهما كانت أعراقهم وجنسياتهم، أو ديانتهم، أو مذاهبهم، أو أماكنهم.

٢. **الانتحار:** لا يجوز للإنسان قتل نفسه، لأنها أمانه عنده وهو محاسب على فعله: قال ﷺ: « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا » [٦]. ويلحق بالانتحار ما يمارسه بعض الشباب من عبث بالسيارات في الطرقات العامة « التفحيط»؛ إذ هو استعمال متهور للسيارة ولغير ما صنعت له، أو السرعة الجنونية أو المجاوزة غير القانونية وغيرها.

٣. **الإجهاض:** هو إسقاط الجنين لإنهاء حياته دون عذر شرعيٍّ؛ مخافة الفقر أو غيره قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٣١)، وهذا الإسقاط لا يجوز في أي مرحلة من مراحل الحمل إذ يكون النمو منذ العلوق بالرحم؛ لأنه أصبح للنطفة أو العلقة حياة نمو وتكوُّن، وصار لها حرمة إنسانية، وعُدَّ إسقاطها في أي طور من أطوارها من القتل المحرم، وهو المسمى «الوأد الأصغر»، ولو لم تنفخ فيه الروح بعد [٧].

النشاط الثاني

تحاور مع زملائك في معرفة حكم المدمن على المخدرات المتسبب في قتل نفسه.

عقوبة القتل العمد

ويترتب على القتل العمد عقوبتان دنيوية وأخروية:

أما الدنيوية فيكون بالقصاص من القاتل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ (البقرة: ١٧٨)،

---

(٦) مسلم، الصحيح، كِتَابُ الإِيمَانِ، رقم الحديث: ٣١٣.
(٧) المعولي، المعتصم بن حمود، ٢٠١٢م، المعتمد في فقه النكاح، بيروت، لبنان، ط ١، ص ٤٠٠.

فمن يقْتُلْ يُقتلْ، وهذا أمرٌ يَختصُّ به القضاء.
أما العقوبة الأخروية فقد بينها قوله تعالى:
﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء:٩٣).

التقويم والأنشطة

أولًا: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وصوِّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ تجب الكفارة على القتل الخطأ دون القتل العمد.
- ☐ قتل إنسان في حادث سير لمن تجاوز السرعة القانونية يعدُّ قتلًا خطأ.
- ☐ الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين لا إثم فيه على القول المعتمد.

ثانيًا: بيِّن العلاقة بين حق الحياة وسائر الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها كل إنسان.

ثالثًا: ماذا يفيد قوله تعالى: ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ (الأنعام: ١٥١) ؟

رابعًا: ما الحكم في الحالات التالية:

١. الاعتداء على الآخرين؟
٢. تنازل ولي المقتول عن الدية؟
٣. دفع الدية لأهل رجل غير مسلم قُتِل عمدًا.

خامسًا: «من قتل مورِّثه يُحرم من الميراث ولو كان القتل خطأ»، فما سبب ذلك؟

سادسًا: بيِّن الحكم الشرعي فيمن يعتدي على الحيوانات بالقتل دون حاجة.

الدرس الثالث
حقوق ذوي الإعاقة

التشريع الإسلامي منهج حضاري مُتكامل، لا يعتريه النقص والخلل في جانبٍ مِنْ جوانبِه؛ ولذلك لم يقصر اهتمامه وعنايته على أصحاب القوة والصحة، بل تجاوز ذلك ليشمل كل شرائح المجتمع، ومنهم ذوو الإعاقة الذين ابتلاهم الله تعالى في أجسادهم أو عقولهم أو إحدى حواسهم.

من المعاق؟

المعاق: هو الشخص الذي يعاني من نقص في بعض قدراته الحسية أو الجسدية أو الذهنية خَلْقيًّا أو نتيجة عامل وراثي، أو مرض، أو حادث، مما يحدُّ من قدرته على تأدية دوره الطبيعي في الحياة قياسًا على من هم في عمره [٨]، دون تفريق في ذلك بين أن تكون هذه الإعاقة خَلْقيَّة أم طارئة على الإنسان بعد الولادة لسبب من الأسباب.

مراكز الوفاء الاجتماعي بالسلطنة

تهدف هذه المراكز إلى تلبية احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة، أنشئت عام ١٩٨٩م، من أهم خدماتها وأنشطتها :

١. تدريب الأطفال على مهارات الحياة اليومية، والاعتماد على النفس.
٢. تنمية الوعي المجتمعي بقضايا الإعاقة.
٣. تنمية الطفل للالتحاق بالمؤسسات التعليمية والتدريسية.
٤. العمل على دمج الأطفال وتعديل السلوك الاجتماعي.
٥. توجيه وإرشاد الأسر .
٦. نشر الوعي المجتمعي بقضايا الإعاقة.

الموقع الإلكتروني لوزارة التنمية الاجتماعية

رعاية الإسلام لذوي الإعاقة

إن المتأمِّل في تشريعات الإسلام يتبيَّن اهتمام الإسلام بشؤون ذوي الإعاقة كاهتمامه بسائر الناس؛ لأن الكرامة الإنسانية أمر مشترك بين الجميع، قال

[٨] قانون رعاية وتأهيل المعاقين، الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٦٣، ٢٠٠٨، المادة (١)، ص ٥.

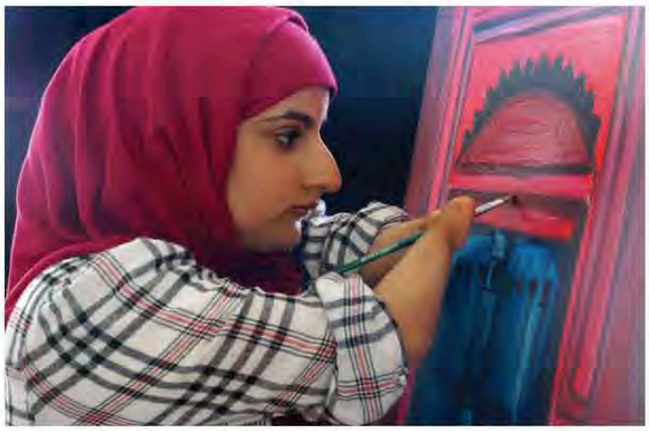

تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، ولهذا نوه الله بذكره في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (الفتح: ١٧)، كما أنَّ المتأمِّل في القرآن الكريم يجد أمامه مثلاً إيجابيًّا من أمثلة الاهتمام والرعاية لهذه الفئة والمتمثل في عتاب الله تعالى لنبيه ﷺ في قصة عبدالله ابن أم مكتوم رضي الله عنه، ذلك الأعمى الذي حضر إلى رسول الله ﷺ ليجلس معه ـ كما تعوَّد ـ فأعرض عنه رسول الله ﷺ لاشتغاله بدعوة كفار مكة وسادتها ومحاولة جذبهم إلى توحيد الله تعالى، فجاء عتاب الله تعالى لنبيه ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ (عبس: ١-٢)، كما كان ﷺ رحمةً للضعفاء والمحتاجين، ورحمةً لذوي الإعاقة، فها هو يجيب دعوة عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وكان ضرير البصر لمَّا دعاه ليصلي في بيته؛ ليتخذه مصلّى يصلي فيه، فتعنَّى ﷺ السير إلى أطراف المدينة تطييبًا لخاطره، وتقديرًا لحاجته، ومراعاةً لظرفه [٩].

النشاط الأول

« رفع الله تعالى الحرج عن بعض ذوي الإعاقة بعض التكاليف»، اذكرها مع زملائك معللين سبب إسقاطها عنهم.

كما ظهر الاهتمام في مختلف العصور، بما يؤكِّد الاهتمام بهذه الفئة اهتمامًا خاصًّا لخصوصية وضعها، فمنها: ما أثر عن عمر رضي الله عنه « أنه منع التسوُّل، وفرض لذوي الإعاقة راتبًا من بيت المال، حمايةً لهم من ذُلِّ السؤال». وورد أنَّ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب إلى أمصار الشام: « أن ارفعوا إليَّ كُلَّ أعمى في الديوان أو مُقعَد أو مَن به فالج أو مَن به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة. فرفعوا إليه، فأمر لكل أعمى بقائدٍ، وأمر لكلِّ اثنين من الزمنى [١٠] بخادمٍ» [١١].

---

[٩] من حديث طويل عند البخاري، الصحيح، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٤٢٥.

[١٠] الزمنى: المرضى مرضًا مزمنًا لا يرجى شفاؤه منه.

[١١] خبيزة، محمد يعقوبي، العناية بالشباب المعاقين في ظل حضارة الإسلام، مقال بموقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.

حقوق ذوي الإعاقة

بعد أن عرفنا نظرة الإسلام واهتمامه بذوي الإعاقة، نبيِّن فيما يلي بعضًا من الحقوق التي سنَّها لهم:

١. حق الحياة الكريمة والأمـن والسلامة الشخصية، فلا يجوز الانتقاص من حقوق المعاق أو المسُّ من كرامته أو تحقيره.

٢. حق طلب العلم، فلا يجوز حرمانه من حقه في تلقي العلوم المختلفة.

٣. حق تدريبه وتأهيله طبيًّا ونفسيًّا ومهنيًّا لبلوغ طموحاته، فهذا التأهيل من شأنه أن يعيد له الاعتبار والمكانة المرموقة فلا يشعر بالعزلة والدونية، ولا يكون عالة على المجتمع.

٤. العمل؛ فللشخص المعاق أن يعمل فيما يناسبه من وظائف بل يجب تشجيعه على ذلك.

النشاط الثاني

تحاور مع زملائك في كيفية التعامل مع شخص معاق.

واجب المسلم تجاه الشخص المعاق

العناية بالشخص المعاق فرض عين على من تجب كفالته، وفرض كفاية على أفراد المجتمع المسلم إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقين، وإذا لم يقم به أحد كان الجميع آثمًا، وتتنوع

العناية بالشخص المعاق والواجبات نحوه، ومن ذلك:

١. تهيئته نفسيًّا لتقبُّل الإعاقة بالصبر والذي من شأنه بث الأمل في نفسه، ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (التغابن:١١).

٢. مساعدته في أداء العبادات المفروضة عليه، وكذلك مساندة الشخص المعاق في جميع نواحي الحياة، فقد شرع الإسلام عيادة المرضى عامة وأصحاب الإعاقات خاصة، فقد كان رسول الله ﷺ يزور الضعفاء والمعاقين، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ: « اذْهَبُوا بِنَا إِلَى بَنِي وَاقِفٍ [١٢] نَزُورُ الْبَصِيرَ» [١٣].

٣. إعطاء الشخص المعاق حقوقه كافة ومعاملته معاملة إنسانية، وعدم تحقيره أو الازدراء منه بالإشارة أو العبارة، وكذا السخرية منه لعيب فيه أو وصفه باسم يدل على إعاقة فيه، عن عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا، تَعْنِي قَصِيرَةً. فَقَالَ: « لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» [١٤].

حقوق الأشخاص المعاقين في القانون العُماني

الفصل الثالث: (حقوق المعاقين)

المادة (٥): يتمتع المعاقون بالرِّعاية الصِّحية الوقائية والعلاجية التي تقدمها الدولة بما فيها الأجهزة التأهيلية والتعويضية التي تساعدهم على الحركة والتنقل والتعليم والتدريب وغيرها.

المادة (٦): تساعد الوزارة في توفير التجهيزات المناسبة للمعاق بمساكن الأُسر غير القادرة على توفير هذه التجهيزات .

المادة (٧): توفر الدولة الخدمات التعليمية للمعاقين بما يتناسب مع قدراتهم الحسية، والجسدية، والذهنية.

المادة (٨): تتولى الوزارة بالتنسيق مع الجهات المعنية توفير متطلبات التأهيل المهني المناسب للمعاقين، واعتماد شهادات التأهيل الممنوحة لهم من مراكز التأهيل ، الداعمة لهم في سوق العمل.

وزارة التنمية الاجتماعية، كتيب قانون رعاية وتأهيل المعاقين المرسوم السلطاني ٢٠٠٨/٦٣م

النشاط الثالث

ناقش مع زملائك دلالات توجيه الرسول ﷺ في الحديث (لَعَنَ اللهُ مَنْ كَمَهَ الأَعْمى عَنِ السَّبيل) [١٥].

(١٢) بنو واقف: حي من الأنصار، يقصد بالبصير كفيف البصر.
(١٣) البيهقي، السنن الكبرى، رقم الحديث: ٢٠٦٤١ .
(١٤) أبو داود، السنن، كتاب الأدب، رقم الحديث: ٤٨٧٧.
(١٥) أحمد، المسند، مسند ابن عباس، رقم الحديث: ٢٨٧٠.

واجب الشخص المعاق

كما تبيَّن سابقًا فإنَّ كل حق يقابله واجب، فإذا كان للمعاق حقوق على الدولة وعلى كل فرد في المجتمع، فإنَّ عليه واجبات أهمها:

١. القبول بقضاء الله وقدره ، وهو إن ابتلاه الله تعالى بأية إعاقة وجب عليه أن لا يسخط ولا يسب القدر ، فالله تعالى ممتحن عباده ليعلِّم الصابرين منهم والساخطين، والمعاق ممتحن ولكن ذاك الامتحان قد يكون خيرًا له وسببًا لسعادته دون أن يعلم: قال الله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« إِنَّ اللهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ (١٦) فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ». (١٧).

٢. تأدية المعاق واجباته الشرعية بالطريقة التي يقدر عليها دون أن يكلَّف بما لا يطيق.

٣. السعي إلى أن يكون عضوًا فاعلاً في مجتمعه بعيدًا عن التواكل، معتمدًا على نفسه مجتهدًا في دراسته ، مؤديًّا حق وظيفته إن توفرت له، فكم من معاق بلغ سلَّمًا تعليميًّا راقيًا، وكم من معاق أسهم في رقي وطنه ورفع علمه عاليًّا، ومن الأمثلة على هؤلاء في الحضارة الإسلامية:

١. ربعي بن عامر رضي الله عنه : صحابي جليل، كان معاقًا بسبب شدة عرجه وصعوبة مشيه وحركته، لكنَّه تميَّز بطلاقة اللسان والقدرة على التفاوض حيث أرسله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى قائد الفرس، فكان من أنجح السفراء والمبعوثين السياسيين.

---

(١٦) بِحَبِيبَتَيْهِ : أي عينيه

(١٧) البخاري، الصحيح باب فضل من ذهب بصره، رقم الحديث: ٥٦٥٣.

٢. أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، كان أعمى البصر وأوتي المقدرة والكفاءة في التنظير وحسن التدبير،عالم جليل، روى عن الكثير من الصحابة،وتتلمذ على يدي جابر بن زيد، اتخذ له مدرسة في سرداب قرب البصرة، تخرج منها عدد كبير هن العلماء وحملة العلم إلى عُمان والمغرب، توفي سنة ١٤٥ .

٣. محمد بن عيسى الترمذي أحد أصحاب الكتب المشهورة في الحديث، كان أعمى ولكنه أوتي من المواهب والأخلاق ما جعله من أكابر العلماء، برع في علم الحديث وحفظه وأتقنه، وطاف البلاد، وسمع الشيوخ والعلماء، وصنَّف عددًا من الكتب النافعة والمفيدة.

٤. نور الدين، عبدالله بن حميد السالمي، فقَدَ بصره وهو بعمر ١٢ عامًا، اجتهد في طلب العلم، إلى أن بات سياسيًّا وفقيهًا ومتكلمًا ومؤرخًا وشاعرًا، ترك ثروة علمية كبيرة شملت علوم الدين والفقه والحديث واللغة العربية والتأريخ. و إدرجته اليونسكو ضمن الشخصيات المؤثرة عالميًّا ووسمته بالمصلح الاجتماعي والموسوعي.

٥. الاستاذ الدكتور إبراهيم بن أحمد الكندي النزوي، عالم ضرير ،أسهم في نشر العلم والمعرفة بشتى الوسائل والطرق من برامج إذاعية، وخطب ومحاضرات ومؤلفات وغيرها، كان مرجعًا في مسائل الشريعة والفقة، وعلوم اللغة العربية، تولى التدريس في معهد القضاء، وجامعة السلطان قابوس، توفي ٢٠١٨م.

النشاط الرابع

اذكر مع أفراد مجموعتك علماء عُمانيين آخرين شقوا طريق النجاح رغم إعاقتهم.

بهذا فإن الإعاقة لا ينبغي أن تكون مانعًا لصاحبها من الإسهام في رقي مجتمعه، كما لا ينبغي أن تكون سببًا لعزلهم عن المجتمع أو السخرية منهم، فما أصاب هؤلاء إنما هو قدر الله تعالى الذي قد يصيب أي إنسان في أي لحظة.

التقويم والأنشطة

أولًا: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وصوِّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ المصاب بإعاقة في حادث مرور **لا يدخل** في فئة الأشخاص المعاقين من الناحية القانونية.
- ☐ تُشجِّع القوانين العُمانية على أصحاب الشركات توظيف المعاقين.
- ☐ تسقط التكاليف الشرعية عن الأشخاص المعاقين.

ثانيًا: دلِّل من سيرة الرسول ﷺ على اعتنائه بذوي الإعاقة.

ثالثًا: عدِّد أنواع الإعاقة الجسمية والعقلية.

رابعًا: قدِّم حلولاً واقعية لدعم ذوي الإعاقة في المنطقة التي تعيش فيها.

خامسًا: ابحث في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) عن الخدمات التي تقدِّمها الحكومة لذوي الإعاقة.

الدرس الرابع

حق التملّك

دخل يوسف وأخوه محمد محلاً لشراء بعض الفواكه للبيت ، وبينما كان العامل يجهز المطلوب أخذ يوسف يتذوق بعض الفواكه، فاعترضه أخوه محمد مستنكرًا فعله.

النشاط الأول

ناقش مع زملائك تصرُّف كلٍّ من يوسف ومحمد .

أفهم وأحفظ

عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسِهِ ».

الدارقطني ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (٢٩٢٤).

المفردات والتراكيب

المَالُ: كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاع، أو تجارة، أو عقار .

بِطِيبِ نَفْسِهِ: بإرادته ورضاه.

تعريف الملكية:

الملك في اللغة : «هو حيازة الإنسان للمال ، والانفراد بالتصرُّف فيه».

أما اصطلاحًا فهو : اختصاص بالشيء يمنع الغير منه ، ويُمَكِّن صاحبه من التصرُّف فيه ابتداء إلا لمانع شرعي» [١٨] .

---

(١٨) – الحسين محمد شواط، عبدالحق حميش ، نظرية التملك في الفقه الإسلامي.

مثال : لو أنك ملكت شيئًا من المال (سيارة – منزل – مزرعة) ستكون وحدك قادرًا على التصرُّف فيه بالبيع أو الرهن أو الوصية أو الإيجار أو الهبة ، ولا يحق لغيرك التصرُّف أو الانتفاع به إلا بإذنٍ شرعيٍّ.

النشاط الثاني

من خلال فهمك لتعريف الملكية وضِّح أهم الموانع الشرعية التي تسقط حق تصرُّف الإنسان في ماله .

التملك حق مشروع:

أعطى الإسلام الفرد حق التملُّك وحيازة الأشياء والانتفاع بها ؛ لأن ذلك من مقتضيات الفطرة، قال تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (الفجر:٢٠)، ولأن في ذلك دافعًا له لزيادة الإنتاج وتحسينه ، وهو بذلك يحقق الهدف الأول من خلق الله له ، قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (هود:٦١) غير أنَّ إقرار الإسلام لهذا الحق لم يكن مطلقًا ، وإنما شرع له من الحدود والقيود ما يحفظ هذا الحق، ولا يجعله يصطدم مع حقوق الآخرين .

تأمَّل

أَبُو عُبَيْدَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ ». قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ» .

الربيع، المسند، كتاب الأيمان والنذور، رقم الحديث: ٦٦٠.

فقد بيَّن الله تعالى في كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم ﷺ طرقًا كثيرة للكسب الحلال، منها: العمل في جميع المجالات ، والميراث، والوصية، وغيرها مما يدخل ضمن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (الأعراف: ١٠).

وفي مقابل ذلك نهى الإسلام عن الكسب الحرام بجميع طرقه وصوره، كالربا، والسرقة، والتطفيف في المكيال والميزان، والرشوة، والغش، والاحتكار؛ لما يترتب عليها من أضرار وفساد، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ (النساء:٢٩).

النشاط الثالث

ناقش مع زملائك آثار الكسب الحرام على الفرد والمجتمع .

واجبات الفرد تجاه ما يملك

تؤكِّد النصوص الشرعية أن المالك الحقيقي هو الله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ﴾ (المائدة: ١٢٠)، وأن الإنسان مستخلف فيه، قال تعالى: ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ (الحديد: ٧)، فالآية دليل على أنَّ أصل الملك لله سبحانه، وأنَّ الإنسان ليس له إلا التصرُّف فيه.

ومن أبرز ما ينبغي للمسلم في ماله ما يلي:

١. إنفاقه في مصالحه ومصالح عياله:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَدِينَارٌ فِي الْمَسَاكِينِ، وَدِينَارٌ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ فِي أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ عَلَى أَهْلِكَ » (٢٠).

٢. الزكاة : واجبة على الأموال بشروطها وجهاتها التي حدَّدها الشرع.

٣. الصدقات: وهي النفقات في وجوه البِرِّ مما هو زائد عن الزكاة.

٤. الحفاظ على المال، وعدم التبذير فيه.

(٢٠) أحمد، المسند، مسند أبي هريرة، رقم الحديث ١٠٣٨٧.

واجباتي تجاه المال العام

هنالك من الأموال ما يدخل تحت الملكية العامة، وهو حق ينتفع به الجميع ، وليس لأحدهم حصة محدَّدة فيه، ومن الأمثلة على ذلك: المساجد، والطرق، والبحار، والمستشفيات، والدوائر الحكومية، والمدارس، والحدائق العامة، وما إلى ذلك.

تعلم

من قانون الجزاء العماني (المادة ١١):

يقصد بالأموال العامة في تطبيق أحكام هذا القانون ما يكون كله أو بعضه مملوكًا لإحدى الجهات الآتية أو خاضعًا لإشرافها أو لإدارتها:

أ ـ الدولة أو وحدات الجهاز الإداري بها.

ب ـ الشركات المملوكة بالكامل للحكومة، أو التي تساهم في رأس مالها بنسبة تزيد على (٤٠٪).

مرسوم سلطاني رقم ٧ / ٢٠١٨ بإصدار قانون الجزاء
صدر في: ٢٣ من ربيع الثاني سنة ١٤٣٩هـ
الموافق: ١١ من يناير سنة ٢٠١٨م

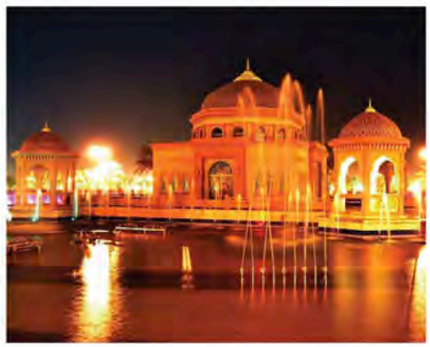

النشاط الرابع

ما واجبك تجاه ما توفره الدولة من مرافق عامة؟

وهكذا فإن المسلم يمتلك ما يشاء بشرط اكتسابها بطرق شرعية وإنفاقها في ما يحب الله ويرضى، فإن سلك ما يخالف ذلك من كنز وحبس للمال وغيره فإن الله توعده بالعذاب الشديد ، كما هو في قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (التوبة: ٣٤).

التقويم والأنشطة

أولًا: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. من طرق الكسب الجائزة لاكتساب المال:

أ. التجارة ب. القمار ج. الرشوة د. الربا.

٢. من أوجه التصرُّف بالمال بعد الموت :

أ. الهدية ب. الإيجار ج. الوصية د. البيع.

ثانيًا: علِّلْ: أباح الإسلام للفرد حق التملُّك .

ثالثًا: أعطِ الحكم الشرعي فيما يلي:

١. استعار رجل سيارة جاره ثم قام ببيعها.
٢. تملكت فاطمة أرضًا سكنية من ميراث أبيها.

رابعًا: قال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ (البقرة: ٢٧٦) في الآية تحذير وإغراء استنتجهما.

خامسًا: بالرجوع إلى مصادر التعلُّم تعرَّف على المصطلحات الآتية :
(الولاية – الوصية – الوكالة).

الوحدة الثالثة

الفقه

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن :

- يتلو الآيتين الكريمتين(٣ ـ ٤) من سورة المائدة تلاوة صحيحة، ويفهمهما.
- يفهم الحديث النبوي الشريف ويحفظه.
- يذكر أنواع النذور وحكمها الشرعي.
- يعرِّف القرض الحسن، وأهميته، وآدابه.
- يوضِّح أحكام الهديَّة في الإسلام.
- يستنتج أحكام الذكاة الشرعية.
- يقارن بين أنواع القروض.
- يفرق بين الهديَّة والرشوة في واقع الحياة.
- يحرص على تقوية العلاقات الاجتماعية.
- يدرك أهمية التعرُّف على الأحكام الفقهية.

تمهيد

إنَّ للفقه أهمية كبرى ، تتضح من خلال حثِّ الرسول ﷺ على تعلُّمه ، روى أبو عبيدة عن جابر بن زيد رضي الله عنه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: « مَنْ أَرادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ » [1].

وتكمن أهميته في أنه العنصر الضامن لاستمرار الشريعة وصلاحيتها لكل زمانٍ ومكانٍ، باعتبار أنَّ وظيفة الفقيه أن يقوم باستنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، بحيث تكون حياة الفرد والمجتمع وفق ما أمر الله به في شريعته.

وبناءً على هذه الأهمية، فقد تم اختيار موضوعين يمسان العلاقة المباشرة بين المسلم وربه، وموضوعين آخرين إضافة إلى أنهما يؤكدان العلاقة بين المسلم وربه فإنهما يؤكدان العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع:

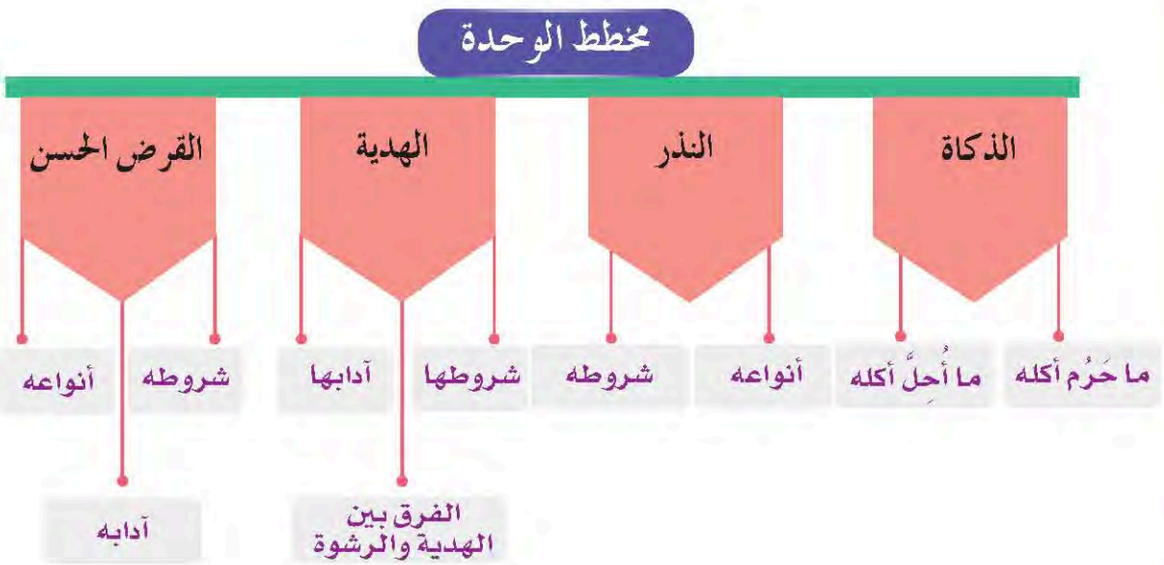

[1] الربيع، المسند، باب في العلم وطلبه وفضله، رقم الحديث ٢٦.

الدرس الأول

الذكاة الشرعية

أحلَّ الله تعالى كلَّ طيب في المأكل، وحرَّم كلَّ خبيث، والآيات الكريمة بين أيدينا تشير إلى ذلك. فماذا حرَّم علينا في المأكولات؟ وماذا أحلَّ لنا؟ ثم ما الشروط والآداب التي ينبغي مراعاتها عند الذكاة؟

أتلو وأفهم

قال الله تعالى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾﴾

(المائدة:٣-٤)

المفردات والتراكيب

وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ: ما ذُبح على غير اسم الله تعالى.

عَلَى النُّصُبِ: حجارة كانت حول الكعبة.

بِالْأَزْلَامِ: بالقداح (السهام).

غَيْرَ مُتَجَانِفٍ: مائل إليه بتجاوز قدر الضرورة.

مُكَلِّبِينَ: الجوارحَ المدربة للصَّيْد.

ماحَرُم أكله:

وردت في الآية الثالثة مجموعة من المحرمات، هي:

- **الميتة** وتَشْملُ:

١. **الميتة** بسبب طبيعي وهي الحيوان الذي مات حتف أنفه .

٢. **الميتة بسبب خارجي** : وهي **المنخنقة** التي تموت بالخنق، **والموقوذة** وهي التي ضُربت بشيء ثقيل أو بعصا ويلحق بها الميتة بصعق كهربائي، أو بتغطيس في الماء الحار، أو بالغاز ونحو ذلك مما يكون سببًا في الموت دون ذكاة لها [٢]، **والمُتَرَدِّية** وهي التي سقطت من مكان عالٍ أو هَوَت في بئر، والنطيحة وهي التي نطحتها أخرى، **والتي أكلها السَّبُع**، كالأسد والنمر والذئب، ونحو ذلك.

واستثنى -سبحانه- مما حرَّمه من المنخنقة وما بعدها من الأنواع ما أدركتم ذكاته قبل أن يموت فهو حلال لكم، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾.

- **الدم المسفوح** وهو الدم الذي يخرج من البهيمة عند الذبح، أوالإنسان عند الجرح.
- **لحم الخنزير**: وشحمه،وجلده.
- **ما ذُبِح لغير الله تعالى .**

النشاط الأول:

استنتج الحكمة من تحريم الأنواع الواردة في قوله تعالى:
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾.

ما أُحِل أكله :

يشترط في الحيوانات الجائز أكلها :

- **أن تكون مذكاةً** : أي ذبحت، أو نحرت؛ للانتفاع بلحمها بعد ذلك، ولا يحلّ أكل لحم الحيوانات في شريعة الإسلام إلا **بالتذكية.**

تدبَّر

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّ رِجَالًا مِنْ طَيٍّ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْكِلَابِ وَالْجَوَارِحِ وَمَا أُحِلَّ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَٰتُ﴾ ...

- ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾، عن عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَدِّ الشِّفَارِ وَأَنْ تُوَارَى عَنِ الْبَهَائِمِ وَقَالَ: «إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجْهِزْ» [٣].

---

[٢] موسوعة الفقه الإلكترونية ص٢٠٦، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٧/١٤م.

[٣] ابن ماجه ، السنن ، كتاب الذبائح ، رقم الحديث :٣١٧١ .

طرق التذكية المشروعة

الحيوانات التي تشترط فيها الذكاة نوعان :

١ مقدور عليها

فيكون:

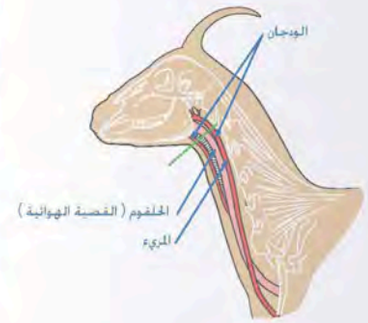

أ. ذبحها بقطع:

- **الحلقوم:** وهو مجرى النفس دخولاً وخروجًا .
- **المريء:** وهو مجرى الطعام والشراب.
- **الودجين:** وهما عرقان للدم في صفحة العنق.

ويكون هذا في البقر، والغنم، والطيور [٤].

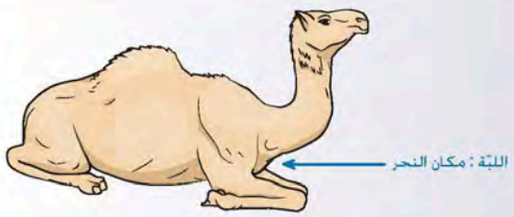

ب. نحرها: وهو الطعن عموديًّا على رقبة الذبيحة في لبتها كالإبل؛ حيث تتجمع شرايين الجمل في أسفل العنق الطويل الملاصق لصدره .

٢ غير مقدور عليها

وهي الحيوانات التي فقد الإنسان السيطرة عليها، ويخشى فواتها مثل بعير فرَّ، أو بقرة هربت، أو شاة شردت فتكون ذكاتها بإرسال سهم [٥]**، أو كلب صيد معلَّم، أو طائر صيد كنسر أو صقر معلَّمَيْن، أو نحوه مع التسمية** [٦]**. ويشترط في هذه جميعًا أن تكون قد أصيبت بجرح لينزف الدم منها.**

---

(٤) راجع: اطفيش، محمد بن يوسف، ١٩٧٢م، شرح كتاب النيل وشفاء العليل ، مكتبة الإرشاد ، جدة، ج٤ ، ص ٤٣٣.

(٥) الرصاص:اختلف العلماء في الصيد بالرصاص ،منهم من اشترط اللحاق بها حية لتذكّى، ومنهم من رأي جواز المصابة بالرصاص ولو لم يلحق بها حية فلم تذكَّ، والمعتمد أنها إن لم تذك فلا يجوز أكلها.

(٦) حطيبة، أحمد ، كتاب التذكية والصيد والذبائح ، موقع طريق الإسلام الإلكتروني، بتصرف.

النشاط الثاني

عبّر عن عناية الإسلام بالصّحَّة العامة من خلال طريقتي التذكية الشرعية.

من أحكام الذكاة الشرعية :

١. الأحكام المتعلّقة بالمذكي :

أ. أن يكون مسلمًا أو كتابيًّا، رجلاً أو امرأة، ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ﴾ (المائدة:٥)؛ وعلى هذا تَحْرُم ذبائح المشركين.

ب. أن يكون مميزًا يعقل الذكاة، ويقدر عليها؛ لأنَّ الذكاة من الأحكام التعبدية فلا يقع إلا من المميز القادر عليه ، أمَّا غير المميز فلا تقع منه هذه العبادة؛ لأنه لا يدرك حكمتها.

تنبه

- إذا ذُبحت الذبيحة بغير الطريقة الشرعية، أو لم يُذْكر اسم الله تعالى عليها فهي حرام.
- ما جُلب من ذبائح من بلاد غير إسلامية فحكمه الحرمة حتى يثبت العكس، وما جُلب من بلاد إسلامية فحكمه الحِل حتى يثبت العكس ، وعلى المسلم أن يحتاط لدينه في أمر الذبائح واللحوم .

الخروصي، كهلان بن تبهان، برنامج سؤال أهل الذكر.

ج. أن توجد النية من المذكي عند الذبح؛ فالذبح عبادة، والعبادة يشترط فيها النية.

د. أن يذكر اسم الله تعالى عند الذبح ، ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام:١١٨).

٢. الأحكام المتعلّقة بآلة الذبح:

- يكون الذبح بآلة حادة، ويستحبُّ أن تحدَّ قبل الذبح بها: فالله تعالى كتب الإحسان على كل شيء لقوله ﷺ: «إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» (٧) ، كما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أمر أَنْ تُحَدَّ الشِّفَارُ وأَنْ تُوارى عَنِ البَهائِم (٨).

(٧) مسلم، الصحيح، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، رقم الحديث : ٣٦٢٢.

(٨) أحمد، المسند ، مسند ابن عمر، رقم الحديث : ٥٧٠٤.

- السمك وكل ما لا يعيش إلا في الماء يحلُّ بدون ذكاة، فعن ابن عباس عن النَّبيِّ ﷺ قال: « أُحِلَّت لكم مَيتَتَان ودَمَان، فالميتتان: الجراد والسمك، والدَّمَان: الكبد والطِّحَال»[٩].

تنبه

- لا يجوز ذبح البهيمة ولا الانتفاع بلحمها إن عُلم مرضها حفاظًا على صحة الإنسان.
- كما لا يجوز قتل الحيوان عبثًا أو تسلية.

من مظاهر يسر الإسلام

نصَّت الآية الكريمة أنه في حال الضرورة يجوز الأكل من المحرمات بقدر ما ينقذ المضطرَّ من الهلاك، فمن اضطر في حال مجاعة إلى أكل شيء مما ذكر من المحرمات، ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾ (الأنعام:١١٨). أي غير مائل إلى حرام لذاته، ولا راغب في التمتع بما يوجب الإثم، فله أن يتناول شيئًا منها قدر الضرورة.

والضرورة مقيّدة بقيدين:

الأول: أن يقصد بالتناول دفع الضرر فقط.

الثاني: ألا يتجاوز ما يسدّ الرَّمَق؛ لأن الضرورة تقدر بقدرها.

فالله تعالى رحيم بخلقه حيث أباح لهم تناول ما يدفع الضرر بما هو محرَّم، ويسَّر لهم ما يدفع المشقة ويرفع الحرج عنهم في أمر دينهم ودنياهم .

من خلال معرفتنا لبعض أحكام الذكاة الشرعية ، تتجلَّى لنا الحكمة الإلهية، والهداية الربانية، في الطريقة التي تضمن للإنسان سلامة دينه ونفسه، وللحيوان الرحمة والرفق، في إطار من الطاعة والانقياد لشرع الله تعالى .

---

[٩] الربيع، المسند ، كتاب الأحكام ، باب الذبائح ، رقم الحديث : ٦٢٧ .

التقويم والأنشطة

أولًا: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوِّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ النحر طريقة لذكاة الحيوان **غير المقدور عليه** .
- ☐ تحدُّ السكين قبل الذبح لإزهاق روح الحيوان **بأسرع وقت** .
- ☐ الذكاة بطريقة الصعق الكهربائي **جائز** شرعًا.

ثانيًا: أشار قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ إلى شرطين اثنين لجواز أكل الميتة وغيرها من المحرمات، استنتجهما.

ثالثًا: علِّل: اشتراط قطع الحلقوم، والمريء، والودجين عند الذبح.

رابعًا: بيِّن يُسر الإسلام من خلال أكل الميتة للمضطر.

خامسًا: بيِّن علة التحريم في المحرمات الواردة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ .

سادسًا: بيِّن الحكم الشرعي في ذبيحة هؤلاء الأشخاص، مع التعليل:

	الأشخاص	الحكم الشرعي	التعليل
١	المجنون		
٢	الصبي المميز		
٣	السكران		
٤	الكتابي		

الدرس الثاني

النَّذر

نذرت أمُّ خالدٍ أن تصوم ثلاثة أيام، تقرُّبًا إلى الله تعالى، إذا حصل ابنها خالدٌ على نسبة تفوق ٩٠٪ فأعلى من نسبة النجاح في شهادة الدبلوم العام.

النشاط الأول

تأمَّل موقف الأم، ثم تحاور مع زملائك في مشروعية ما قامت به.

أفهم وأحفظ

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ»

الربيع، المسند، كتاب الأيمان والنذور، باب الأيمان، رقم الحديث: ٦٥٨.

مفهوم النذر:

يقصد بالنذر إلزام الإنسان نفسه بفعل شيء أو تركه لم يكن ملزَمًا به شرعًا، فإن نذر الإنسان بشيء فيه قربة لله تعالى وتلفظ بذلك فالوفاء به واجب بنص القرآن الكريم، ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ (الإنسان:٧)، وبنص السنة النبوية كما في الحديث موضوع الدرس.

أنواع النذر:

يستنتج من الحديث الشريف أنَّ النَّذر نوعان هما:

أولاً: نذر الطاعة: وهو كل نذر نوى به صاحبه التقرُّب به إلى الله تعالى، وتلفظ به، وهو نذر

جائز، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» [١٠].

ونذر الطاعة ينقسم إلى قسمين:

- **نذر مقيَّد**

وهو أن ينذر الشخص القيام بطاعة ويشترط لنذره حدوث أمر معين، ومثاله كأن يقول: نذرت أن أتصدَّق لله تعالى بعشرين ريالاً إن عثرت على محفظتي التي فقدتها، وهذا النذر يجب الوفاء به؛ لأن الناذر قد ألزم نفسه التقرُّب إلى الله بالصدقة.

- **نذر مطلق:**

وهو أن ينذر الشخص القيام بطاعة تقرُّبًا إلى الله تعالى دون أن يقيد بشرط، ومثاله كأن يقول: نذرت أن أصوم لله تعالى شهرًا كاملاً، وهذا النذر مباح ويجب الوفاء به أيضًا [١١].

وإن ترك الناذر الوفاء بنذر الطاعة وجب عليه كفارة اليمين؛ لقول رَسُولِ اللهِ ﷺ: « كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ » [١٢]، وهي كما وردت في قوله تعالى:

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ (المائدة: ٨٩) .

ثانيًا: نذر المعصية: وهو أن ينذر الشخص فعل شيء محرم، كأن ينذر شرب الخمر، أو أذية المسلمين، أوالنذر إلى القبور والعيون والمساجد أو أن ينذر ترك واجب كترك الصلاة أو الصيام. وهو نذر محرَّم شرعًا فلا يصح ولا ينعقد [١٣]، ولا يجوز الوفاء به، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةٍ وَلاَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ الْعَبْدُ » [١٤].

---

(١٠) أحمد، المسند، مسند عبدالله بن عمرو، رقم الحديث: ٧١٦٣.
(١١) مصلح، أحمد مهني، بن حريز، ميلاد مهني، فقه العبادات(٢) ١٤٢٨هـ، ط٤، سلطنة عُمان، مسقط، ص ٢٠٩، ٢١٠، بتصرف.
(١٢) مسلم، الصحيح، كتاب النذور، رقم الحديث: ٤٣٤٢.
(١٣) سابق، السيد، فقه السنة ١٩٧١م، ط١، مج٣، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ص ٣٦.
(١٤) مسلم، الصحيح، كتاب النذور، رقم الحديث: ٤٣٣٣.

شروط النذر:

هناك شروط للنذر منها ما يتعلَّق بالنذر عينه، ومنها ما يتعلَّق بالناذر، ومن أهم شروط النذر التي ينبغي مراعاتها ما يأتي:

١ أن يكون النذر:

أ. قُربة لله تعالى من غير الفرائض، فلا يصح النذر بصوم شهر رمضان، أو أداء حج الفريضة، أو أداء الصلوات الخمس.

ب. بغير معصية لله تعالى.

٢ أن يكون الناذر:

أ. مختارًا، فلا يصح النذر من المُكرَه.

ب. مكلفًا، فلا يصح النذر من غير المكلف كالمجنون، والصبي، وإن كان يُستحب للصبي الوفاء بنذره بعد بلوغه وتمييزه.

ج. مالكًا لما ينذر به، وذلك لقوله ﷺ: « لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ»[١٥].

النشاط الثاني

روي أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قَالَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ»

البخاري، الصحيح، كتاب الاعتكاف، رقم الحديث: ٢٠٤٣.

تأمَّل الحديث مع زملائك، ثم بيِّنوا ما الذي يمكن استنتاجه منه.

---

[١٥] مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، رقم الحديث: ٣١٦.

من أحكام النذر:

من الأحكام المتعلِّقة بالنذر:

أولاً: حكم الأكل مما نذر به تقرُّبًا لله تعالى: «لا يجوز لصاحب النذر أن يأكل من نذره لا هو ولا من يعوله» [١٦].

ثانيًا: حكم تغيير النذر أو التراجع عنه: «لا يملك أحد بعد النذر أن يتراجع عنه، ما لم يقيد ذلك في الوقت نفسه الذي نذر فيه، أما إن قيده في الوقت نفسه الذي نذر فيه فلا حرج عليه» [١٧].

ثالثًا: حكم التلفظ بالنذر: لا تكفي النية وحدها في النذر، فهو لا ينعقد إلا بالتلفظ به.

فتوى

السؤال: امرأة كانت صائمة بداية شهر شعبان وفي اليوم الثامن جاءها خبر تعرض ابنها لحادث، وفي الطريق إليه نوت إن وجدته في صحة وبخير أن تكمل صيام شهر شعبان نيلًا للأجر وشكرًا لله على سلامة ولدها... .

الجواب: «إن كانت نوت ولم تنذر فلا يلزمها الصيام، وإن كانت نذرت لله ﷻ لزمها الوفاء بالنذر. والله أعلم»

الخليلي، أحمد بن حمد، ٢٠٠٦م، الفتاوى، المرجع السابق، ج٥، ص ١٨٦.

بهذا يتبيَّنُ أنه لا ينبغي للمسلم أن يعلِّق عبادته بنذر معيَّن، بل عليه أن يكون دائم اللجوء إلى الله تعالى في السراء والضراء، ولكن إن نذر بطاعة فعليه أن يلتزم بواجب الوفاء بنذره.

---

[١٦] الخليلي، أحمد بن حمد، ٢٠٠٦م، الفتاوى، مكتبة الأجيال، سلطنة عُمان- مسقط، ط١، ج ٥، ص ١٦١.

[١٧] الخليلي، أحمد بن حمد، المرجع السابق، ص ١٧٥.

التقويم والأنشطة

أولًا: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. يعتبر نذر من قال: لله عليَّ إن نجحت في نهاية العام أن أتصدَّق، نذرًا:

أ. مقيدًا ب. مطلقًا ج. محرمًا د. مندوبًا.

٢. جميع البدائل من شروط النذر ما عدا أن يكون:

أ. ملكًا للناذر ب. قربة لله تعالى ج. الناذر مكلفًا د. الناذر صبيًّا.

٣. حكم الوفاء بنذر الطاعة هو:

أ. الوجوب ب. الندب ج. الإباحة د. الكراهة.

ثانيًا: ماذا تستنتج من قول الرسول ﷺ: « وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِه » ؟

ثالثًا: يقول الله تعالى: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ﴾ :

١. ما الحكمة من مشروعية الكفارة في النذر؟

٢. تنوعت الكفارة في الآية الكريمة، حدِّدها ثم رتِّبها بدءًا بالأولى.

رابعًا: بيِّن حكم الوفاء بالنذر في الحالات الآتية مع التعليل:

الحالة	الحكم	التعليل
١. نذرت امرأة أن تتصدق بمائة ريالٍ إن حفظ ابنها القرآن الكريم.		
٢. نذر رجل أن يصوم يوم العيد إن حصل على ترقية في عمله.		
٣. نذر صبي أن يصلي ركعتين شكرًا لله تعالى إن خرج والده من المستشفى بصحة جيدة.		

الدرس الثالث

الهديَّة

ذهب **أحمد** إلى السوق ليشتري هديَّة لصديقه؛ بمناسبة تفوقه في مسابقة القرآن الكريم، وهناك وجد صديقه **خالدًا**، وفي ثنايا حديثهما، قال **أحمد**: مارأيك يا **خالد** في هذه الهدية أنوي تقديمها لصديقنا **علي**؟، أجاب **خالد**: رائع سيسعد بها كثيرًا.

النشاط الأول

استخلص بعض النتائج التي تحققها الهديَّة بين الأصدقاء.

مفهوم الهديَّة

هي:«ما يُدْفَع من غير عوض مذكور» [١٨]،أي ما يُملِّكه المُهْدي للمُهْدَى إليه من مال أو منفعة.

وقد قُيِّدت بأنها بغير عوض مذكور لإخراج البيع وهدية الثواب أي دون مقابل؛ لأنها إذا كانت بعوض أصبحت بيعًا.

والهدية **جائزة شرعًا**، بل ومندوب إليها؛ فقد حضَّ النَّبيُّ ﷺ أُمَّتَهُ على التهادي، ومن ذلك ما جاء من طريق أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ [١٩] الصَّدْرِ » [٢٠]. وقوله ﷺ :« تَهَادَوْا تَحَابُّوا » [٢١]. وهذا يعني أن الهدية تورث المودة بين المتهادين.

قصة بلقيس مع النبي سليمان عليه السلام

ارتأت بلقيس أن تقدِّم إلى النَّبيِّ سليمان عليه السلام هدية حفظًا لملكها ومملكتها، وعندما وصلت الهديَّة إلى النبي سليمان عليه السلام رفضها وجاء الذكر الحكيم على لسانه، ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ (النمل:٣٦)

(١٨) أطفيش ، امحمد بن يوسف، ١٩٧٢، شرح النيل وشفاء العليل، دار الفتح ، بيروت، ط٢، ج ١٢، ص ٥.

(١٩) الوغر : الغل والحرارة.

(٢٠) أحمد، المسند، مسند أبي هريرة، رقم الحديث٩٤٨٨.

(٢١) البخاري، الأدب المفرد، باب قبول الهدية، رقم الحديث ٥٩٣.

ومن صور الهدايا ما يلي:

١. **هدية القربةِ إلى الله تعالى**، وهي شبيهة بالصدقة.

٢. **هدية الثواب:** وهي التي يهديها الفقير إلى الغني تعرضًا لكرمه وثوابه، وهي مشروعة عند أكثر الفقهاء.

٣. **الهدية بين الأقارب**، من أجل حسن الصلة بينهم.

٤. **الهدية من الخاطب إلى المرأة التي تَقدَّم لخطبتها أو العكس** ومثل هذا التهادي يجب أن يكون قبوله من المرأة أو الرجل مصحوبًا بالرغبة في موافقة الآخر ، أما عندما يقرر أي واحد منهما في نفسه رفض هذا العرض فعليه أن يرد الهدية [٢٢].

أركان الهديَّة

الهدية باعتبار أنها عقد من عقود التبرعات يقع بين اثنين، فإن له أركانًا ينبغي أن تتوفر فيه:

١. **المُهْدي:** يشترط فيه أن يكون إنسانًا بالغًا عاقلًا مالكًا لما يهديه، متمكنًا شرعًا من التصرُّف فيه. وقد أجاز العلماء قبول هدية الصغير فيما يتسامح فيه الناس عادة .

٢. **المهدَى إليه** :يشترط فيه أن يكون صالحًا للتملُّك، ويدخل فيه الصغير والمجنون ، وكل من لا يباح له التصرُّف في ملكه.

ويجوز الإهداء إلى المؤسسات والمرافق العامة، التي تعود منفعتها على الناس، فإن الإهداء إلى هذه المؤسسات بمثابة الإهداء إلى من هو صالح للتملُّك ، لما لها من الشخصية الاعتبارية، كالمساجد والمعاهد والمدارس والمستشفيات وملاجئ الأيتام ومنازل الأضياف والفقراء والمساكين واليتامى وجميع المؤسسات الخيرية.

٣. **الهدية:** يشترط في الهدية أن تكون ملكًا للمُهدي يتصرَّف فيها وفق إرادته، ويمكن أن تكون تمليكًا للعين، بمنافعها كاملة ، كمن يهدي مثلًا مزرعة أو سيارة فتصبح في ملك المُهدى إليه، كما يمكن أن تكون تمليكًا للمنفعة فقط، وذلك كأن يعطي للمُهدى إليه حق التصرُّف في غلة المزرعة لسنوات معدودات، أو يعطي حق الركوب في السيارة والانتفاع بها لفترة محددة أيضًا دون تمليك السيارة، وفي هذه الحالة فإن عين الهدية ترجع إلى صاحبها مع انتهاء المدة أو وفاة المُهدى إليه وفق ما يتم الاتفاق عليه.

---

(٢٢) الخليلي، أحمد بن حمد، مرجع سابق، ص ٤٦٦، ٤٦٧، بتصرف.

٤. **الإيجاب والقبول** : لما روي من طريق أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَوْ أُهْدِيَ إِلَىَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ [٢٣] لَقَبِلْتُ » [٢٤].

النشاط الثاني

تحاور مع زملائك فيما قصده الرسول ﷺ بتحديد الذراع والكراع في الحديث الشريف.

ومع القبول ينبغي قبض الهدية، وإلا جاز للمهدي الرجوع فيها ما لم تُقبض، كما لا يمكن أن تتحول للمُهدَى إليه بوفاة المهدي أو مرضه مرض الوفاة، فعن عائشةَ ﷺ أنَ أبا بكرٍ ﷺ نَحَلَها جادَّ عشرينَ وسْقًا من مالِ الغابةِ، فلما حضرته الوفاةُ قال: واللهِ يا بُنيةُ ما من الناسِ أَحَدٌ أحبُّ إليَّ غنًى بعدِي منك ، ولا أعزُّ عليَّ فقرًا بعدي مِنكِ، وإني كنت نَحلتُك جادَّ عِشرينَ وسقًا، ولو كنت جَدَدْتِيه واحتَزْتيه لكان لكِ، وإنما هو اليومَ مالُ الوارثِ ، وإنما هما أخواكِ وأختاكِ ، فاقتسِموه على كتابِ اللهِ» [٢٥].

تعلم

من اللازم على الأب العدل بين أولاده لما صح عن الرسول ﷺ فيما يرويه النعمان بْنُ بَشِير قَالَ: نَحَلَنِى أَبِى نُحْلاً ثُمَّ أَتَى بِى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُشْهِدَهُ، فَقَالَ: « أَكُلَّ وَلَدِكَ أَعْطَيْتَهُ هَذَا ». قَالَ لاَ. قَالَ « أَلَيْسَ تُرِيدُ مِنْهُمُ الْبِرَّ مِثْلَ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَا»، قَالَ بَلَى، قَالَ: « فَإِنِّى لاَ أَشْهَدُ ».

مسلم، الصحيح، كتاب الهبات، رقم الحديث ٤٢٧٣.

أما إذا كان القبض فلا يجوز للمهدي الرجوع في هديته، لقوله ﷺ: « الْعَائِدُ فِى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ فِى قَيْئِهِ » [٢٦]، إلا إن كان من أحد الوالدين فإنه يمكن الرجوع في العطية ولو كان قبضًا.

الفرق بين الهدية والرشوة:

إذا كانت الهدية جائزة شرعًا فإن الرشوة محرمة؛ لأنها مُفسدة للأرض والعباد، ومُعطلة لتقدم الأوطان وازدهارها، ومخربة للاقتصاد وبنائه، ومثيرة للأحقاد [٢٧]، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم

(٢٣) الكُراع: ما دون المرفق من الإبل أو الشياه.

(٢٤) البخاري، الصحيح، كتاب الهبة، رقم الحديث ٢٦٥٨.

(٢٥) مالك ، الموطأ، كتاب الأقضية، باب ما لا يجوز من النحل، رقم الحديث ٤٠.

(٢٦) البخاري، الصحيح، كتاب الهبة، باب الهبة الإشهاد في الهبة، رقم الحديث: ٢٥٨٩.

(٢٧) سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي،٢٠١٣، الفتاوى، الجزء٣ ص: ١٢١.

بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨). عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ.» [٢٨]، وقد استعملَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رجلًا على صدَقَاتِ بَنِي سُلَيْم، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا» [٢٩]

انتبه

الرشوة: ما يدفع للغير من عين أو منفعة؛ لتحقيق مصلحة، كإبطال حق أو إحقاق باطل.

ومثال ذلك:

ما يدفعه شخص

- لجهة معينة لإبطال حق خصمه في أرض أو نحوها.
- ليتقدم على غيره في حق وظيفي أو شاغر وظيفي.
- لتغيير حكم ضده إلى صالحه.

---

[٢٨] أبوداود، السنن، كتاب الأقضية، باب كراهية الرشوة، رقم الحديث ٣٥٨٠.

[٢٩] البخاري، الصحيح، كِتَاب الْحِيَلِ بَاب احْتِيَالِ الْعَامِلِ لِيُهْدَى لَهُ، رقم الحديث: ٦٤٩٢.

التقويم والأنشطة

أولاً: ظلل الشكل إذا كانت العبارة الصحيحة ، وصوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ **يجوز** للأم العودة في عطيتها لأبنائها إن قدَّرت المصلحة في ذلك.
- ☐ المال الذي يعطى لأحد الموظفين لأخذ دور أحد المواطنين **لا يعد** رشوة.
- ☐ تقديم السجائر يعتبر من الهدايا **الجائزة** في الشريعة الإسلامية.
- ☐ **يجوز** شرعًا تقديم هدية لسفيه لا يحسن التصرُّف في المال.

ثانيًا: علِّل: لا مانع شرعًا من قبول الهديَّة وإعطائها.

ثالثًا: استخلص الفرق بين الهدية، والرشوة، من حيث:

	الهدية	الرشوة
الحكم		
الشرط		
الطلب		

رابعًا: كيف توفِّق بين خُلُقِه ﷺ: «يقبل الهديَّة ويثيب عليها»، [٣٠] وبين تعريف الهديَّة؟

خامسًا: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة:٨) ، من خلال الآية الكريمة:

١. بيِّنْ حكم تقديم هدية لغير المسلمين أو قبول هدية منهم.
٢. استدل على ما تقول من السنة العملية للرسول ﷺ .

---

[٣٠] البخاري، الصحيح، كتاب الهبة، باب المكافأة على الهبة، رقم الحديث: ٢٥٨٥.

الدرس الرابع

القرض الحسن

نظَّم مدير المدرسة ندوة للطلبة وأولياء أمورهم، دعا إليها مختصين في الفقه الإسلامي من الجامعة، وبعد أن رحَّب المدير بالضيفين وعرَّف الطلاب والحضور بهما، أشار إلى المحور الرئيس للندوة وهو « **القرض الحسن** ».

المدير : شرع الإسلام التخفيف عن المعسرين والفقراء، وأوجد قوانين حكيمة وعادلة لضمان حقوق الآخرين ومن ضمنها القرض الحسن، فما مفهوم القرض الحسن يا دكتور إبراهيم؟

مفهوم القرض الحسن :

الدكتور إبراهيم: نشكركم على هذه الدعوة الكريمة، والتي من خلالها نمد جسر التواصل بين الجامعة والمؤسسات التربوية الأخرى بما يحقق أهداف التربية، بالنسبة لسؤالك هناك تعريفات عدة للفقهاء لمعنى القرض الحسن نجملها في هذا التعريف:

> « **هو أن يأخذ أحد من أحد شيئًا ما ليرد مثله؛ من الجنس نفسه، والقدر نفسه** » [٣٣] .

كأن يأخذ أحدٌ نقودًا ليردها نقودًا مثلها، أو يأخذ ذهبًا ليرد ذهبًا مثله أو يأخذ أي شيء ليرد مثله بنفس ذلك المقدار، كما يطلق هذا اللفظ على المال الذي ينفق على المحتاجين طلبًا لثواب الآخرة، عَن ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلاَّ كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً»[٣٤].

---

[٣٣] المعولي، المعتمد في فقه الصيام والزكاة، ص٣٥٢.

[٣٤] ابن ماجه، كتاب الصدقات، باب القرض، رقم الحديث : ٢٤٣٠.

شروط القرض الحسن :

المدير : الدكتور إبراهيم، من خلال التعريف الذي ذكرته ألا يوجد تشابه بين القرض وبين الدَّيْن، كما نريد منك أن تقف حول بعض العبارات التي تحتاج لتوضيح كالمتعاقدين والرد بالمثل في القرض الحسن.

الدكتور إبراهيم: يفرُق الدَّيْن عن القرض الحسن، أن الدين التزام مالي ينشأ عن بيع أو نحوه بشرط اختلاف جنس العوضين ويجوز توقيته باتفاق الطرفين.

أما إجابة الجزء الثاني من سؤالك فالقرض عقد تمليك لا يتحقق إلا بالإيجاب والقبول وبأي لفظ يؤدي إلى معناه، كما يشترط في العاقدين العقل والبلوغ والاختيار وأهلية التبرع، فلا يصحُّ الإقراض أو الاستقراض من صبي ولا مجنون ولا مكرَه ولا محجور عليه لسفه، ولا يصح من الولي من مال من تحت ولايته، كما يقول جمهور الفقهاء بجواز قرض كل مال سواءً أموزونًا كان أمْ مكيلاً؛ كالذهب والطعام، أم من القيميات؛ كعروض التجارة والحيوان، كما يجوز للمقترض أن يرد مثله أو عينه، ما لم يتغير بزيادة أو نقصان.

النشاط الأول

من خلال توضيح الدكتور إبراهيم لسؤال مدير الندوة حول العبارات التي ذكرت في التعريف، استنتج بالتعاون مع زملائك أركان القرض الحسن.

أنواع القرض الحسن :

المدير: الدكتور عبدالله، ذكر الدكتور إبراهيم في ثنايا حديثه أن القرض الحسن يطلق كذلك على المال الذي ينفق على المحتاجين، فما تعليقك حول ذلك؟

الدكتور عبدالله : بداية أشكركم على هذا اللقاء، فعلًا الملمح الذي ذكره الدكتور إبراهيم مهم، وهذا يجعلنا نتطرق إلى أنواع القرض الحسن الذي ينقسم إلى نوعين:

١. **النوع الأول: القرض بين العبد وربه**: وهو ما يدفعه المسلم عونًا لأخيه دون رَجْع بدل منه، طلبًا لثواب الآخرة، ويشمل ذلك الإنفاق في سبيل الله كالإنفاق على اليتامى والأرامل والعجزة والمساكين، والمؤسسات العامة كالمدارس والمستشفيات. وقد جاء لفظ القرض بهذا المعنى في القرآن الكريم في ستة مواضع: منها ما ورد في قوله تعالى:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (البقرة:٢٤٥). يقول **القرطبي**: القرض الحسن في الآية ما قصد به وجه الله تعالى خالصًا من المال الطيب، وقال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه هو النفقة في سبيل الله[٣٥]، فكما نرى أنَّ الاقتراض في هذه الآيات ليس من النوع الذي اعتدناه بأن يقترض شخص من آخر لحاجته إلى القرض، إنَّ الاقتراض هذه المرة من الغني الحميد الذي يطلب من عباده أن ينفقوا أموالهم للمحتاجين دون طلب رجوعها إليهم، ولذلك تكفَّل سبحانه وتعالى بقضاء مثل هذه القروض بأضعافها.

النشاط الثاني

ناقش مع زملائك :لماذا سمَّى الله سبحانه وتعالى النوع الأول قرضًا حسنًا؟

٢. **النوع الثاني: القرض بين المسلم وأخيه**، وهو الذي فصَّله التعريف الذي ذكر سابقًا، وفي كلا النوعين حكمة واضحة، وهي تحقيق ما أراده الله عزوجل من التعاون على البرِّ والتقوى بين المسلمين، وتمتين روابط الأخوة بينهم، والمسارعة إلى تفريج كربهم، والقضاء على استغلال عَوَز المُعوِزين وحاجة المحتاجين.

المدير : جزاك الله خيرًا، وقبل أن ندخل في آداب القرض الحسن، هلاَّ حدثتنا يا دكتور إبراهيم عن القاعدة الفقهية: « **كل قرض جرَّ نفعًا فهو ربا** » وما علاقته بموضوع حديثنا؟

الدكتور إبراهيم: إن عقد القرض يقصد به الرفق بالناس ومعاونتهم على شؤون العيش وتيسير وسائل الحياة، وليس هو وسيلة من وسائل الكسب، ولا أسلوب من أساليب الاستغلال، ولهذا لا يجوز أن يردَّ المقترِض إلى المقرِض إلا ما اقترضه منه أو مثله، والحرمة هنا مقيدة بما إذا كان نفع القرض مشروطًا أو متعارفًا عليه[٣٦].

آداب القرض الحسن :

المدير : الإسلام وضع خطوات تبيِّن طرق تعامل المقرِض مع المقترِض والعكس، فما الآداب التي يمكن الحديث عنها في هذا الجانب الدكتور إبراهيم ؟

---

(٣٥) القرطبي، جامع الأحكام للقرآن، ج١٩/ ٥٨.

(٣٦) سابق، سيد، مرجع سابق، ج٣، ص١٦٥.

الدكتور إبراهيم: إنَّ الإسلام أثاب على الإقراض وشجَّع عليه؛ لتيسير أمور الناس ولم يغفل عن الطوارئ الحادثة والخروقات المعقدة للقرض، كأن يماطل المقترض في تسديد القرض، فاتخذ الإسلام الطريق المعتدل والحل المنصف لكلٍّ من المُقرِض والمُقتَرِض، وقد أسهب الفقهاء في ذكر هذه الآداب وأنا هنا سأذكرها بنوع من الإيجاز بإذن الله تعالى، ومن تلك الآداب:

أولاً: آداب التعامل مع المقرضين:

١. **إنظار المعسر والتجاوز عنه:** حيث أمر الله تعالى صاحب الحق بإعطاء المعسر مهلة حتى يجد ما يستطيع أن يقضي به دينه، ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة:٢٨٠).

٢. **حسن التقاضي:** فقد حضَّ النبي ﷺ على حسن التقاضي، حيث أمر صاحب الحق بالامتناع عن كل ما لا يحل وقت مطالبته حقه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِصَاحِبِ الْحَقِّ: « خُذْ حَقَّكَ فِي عَفَافٍ؛ وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ » (٣٧).

٣. **الوضع من الدين:** فمن أجل تخفيف العبء عن المقترض الذي يعاني من مشاكل تسديد ما عليه من دين وصعوبة في إيفاء كامل ما يتوجب في ذمته، كان من الأولى وضع الدين كله أو بعضه، قال تعالى في إتمام الآية السابقة من سورة البقرة :
﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٨٠)

ثانيًا: آداب المقترضين

١. **حسن القضاء، قال رسول ﷺ :** « رَحِمَ اللهُ عَبْدًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى ، سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى ، سَمْحًا إِذَا قَضَى »

٢. **عدم المماطلة، لقوله ﷺ :** « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ » (٣٨).

٣. **الاهتمام بوفاء الدَّين،** فقد حذَّر النَّبيُّ ﷺ من عدم الوفاء بالدَّين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ – يُرِيدُ أَدَاءَهَا – أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ» (٣٩).

---

(٣٧) ابن ماجه، السنن، كتاب الصدقات، رقم الحديث: ٢٥١٦.

(٣٨) البخاري، الصحيح، كتاب الحوالات، رقم الحديث: ٢٢٨٨.

(٣٩) البخاري، الصحيح، كتاب الاستقراض، رقم الحديث :٢٢٥٧.

النشاط الثالث

استنتج مع زملائك: الآثار السلبية التي تعود على الفرد والمجتمع من عدم الالتزام بآداب القرض.

المدير : الدكتور عبدالله نظرًا لقرب انتهاء وقت الندوة هل يمكن أن تحدثنا عن فضل القرض الحسن وآثاره على المجتمع ؟

الدكتور عبدالله : القرض الحسن عمل إنساني تكافلي في المجتمع، يحقق نوعًا من الرخاء الاقتصادي والسعة على الفقراء مما ينشر جوَّ المحبة والألفة وتوثيق الوشائج الإنسانية، وأيضًا هو مانع عن الكثير من الجرائم والمشكلات؛ لأن المحتاج إذا لُبِّيت حاجاته لا يفكر بالطرق الملتوية للحصول على المال إذا ما حصل عليه من طرقها الصحيحة، إضافة إلى رضا رب العالمين وما يحصل عليه من الثواب المضاعف وزيادة الرزق، وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل على مشروعية جوازه والندب إليه، كقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ (البقرة:٢٤٥)، وقوله تعالى: ﴿وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ (الحديد:١٨) وهو أفضل من الصدقة لأن المقترض يكون عادة محتاجًا، ربما لحفظ ماء وجه الإنسان، وصون كرامته وعزة نفسه .

المدير : في نهاية الندوة القيمة نشكر الحضور الكريم، ونشكر ضيفينا الكريمين على هذه المعلومات القيمة التي استفدنا منها، دمتم في رعاية الله وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، وضع أمامه التكملة المناسبة للفراغ :

١. الحكم الشرعي للقرض الحسن في حق المقرض .....

٢. يصح الاقتراض من العاقل و.....

٣. يراعي المقرض وضع الدين كله أو بعضه عند .....

ثانيًا: استدل بآية من كتاب الله تعالى تؤكد أن القرض الحسن مجلبةٌ لأضعاف كثيرة من الأجر.

ثالثًا: فسِّر العبارة التالية الواردة عند الفقهاء: «ولا يصح من الولي الإقراض مِن مالِ مَنْ تحت ولايته».

رابعًا: بيِّن الآثار الإيجابية المترتبة على انتشار القرض الحسن على مستوى الفرد والمجتمع.

خامسًا: بيِّن الحكم الشرعي في التصرفات الآتية من المقرض، مبينًا أي تصرف يخالف القرض الحسن:

١. طالب المقترضَ برجع المال مع زيادة يسيرة.

٢. اشترط التوثيق والإشهاد لتسليم القرض.

٣. ألزم المقترض بالسداد مع عدم القدرة على ذلك.

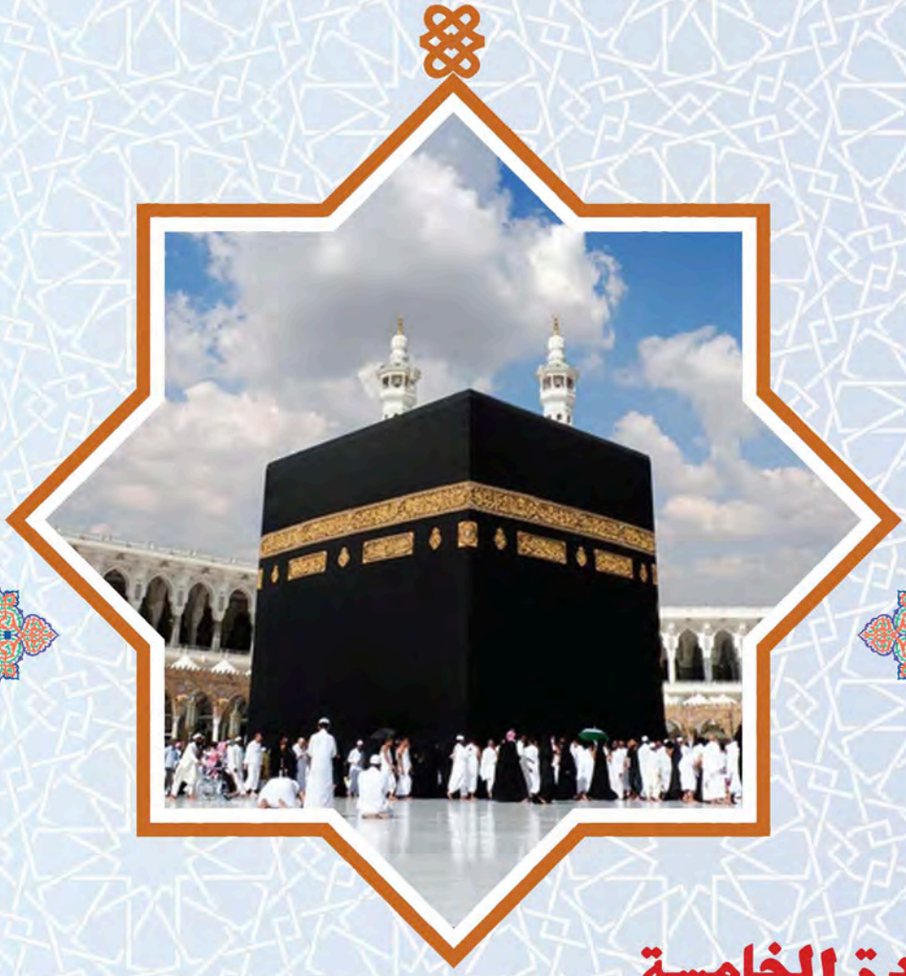

الوحدة الخامسة

السِّيرة النَّبويَّة

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن :

- يتلو الآيتين الكريمتين (١٤٤ – ١٤٥) من سورة آل عمران تلاوة صحيحة، ويفهمهما.
- يفهم الحديث النبوي الشريف ويحفظه.
- يبيِّن حكمة الرسول ﷺ في حجة الوداع وغيرها من المواقف.
- يستنتج العلاقة بين صلح الحديبية، وعمرة القضاء، وفتح مكة.
- يبيِّن أهمية فتح مكة ونتائجها على الدعوة الإسلامية.
- يشرح المبادئ التي أرساها الرسول ﷺ في حجة الوداع .
- يستخلص العبر والعظات من وفاة الرسول ﷺ.
- يدلِّل على حُبِّ الرسول ﷺ لأُمَّتِه .
- يدرك أهمية دراسة السيرة النبوية لطالب العلم.

تمهيد

تهتم الأمم بتأريخها، وتعنى بأخبار قادتها وزعمائها، وهي ترى في ذلك تدعيمًا لأصالتها، وحفاظًا على تأريخها ... ولا عجب أن يهتم المسلمون بتاريخهم، إذ لا بد أن تعرف الأجيال اللاحقة ما خلفته القرون السابقة من أخبار الهداة المهتدين.

أما سيرة النبي ﷺ وحياته، ومعرفة أحواله في الحرب والسلم، فتلك مسألة لم يقتصر الاهتمام بها على المسلمين وحدهم، بل شملت غير المسلمين لأغراض مختلفة.

وقد سبق التأكيد على أنه لا بد للمسلم أن يطلع على سيرة المصطفى ﷺ لتقوية الإيمان برسالته عليه السلام بأنه أفضل الأنبياء وخاتمهم ، وأنه القدوة التي ينبغي للمسلم معرفة كل تفاصيل حياته حُبًّا فيه، ودفاعًا عنه إذا اقتضت الضرورة ذلك.

ومن هذا المنطلق جاءت وحدة السيرة لتواصل الحلقات الدراسية التي مررت بها واطلعت فيها على جوانب سيرته عليه السلام .

مكونات الوحدة

عمرة القضاء	فتح مَكَّة	وصايا نبوية	وفاة الرَّسول ﷺ
١. الخروج لأداء العمرة. ٢. دخول مكة المكرمة. ٣. الوفاء بالوعد. ٤. دروس وعبر.	١. مكة في القلب. ٢. درس في الالتزام. ٣. حقن الدماء. ٤. الفتح العظيم.	١. وصايا دينية. ٢. وصايا اجتماعية. ٣. وصايا تشريعية.	١. بشرية محمد ﷺ. ٢. علامات قرب الأجل. ٣. آخر خطبه ﷺ. ٤. وفاته ﷺ.

الدرس الأول

عمرة القضاء

تم الاتفاق من خلال صلح الحديبية على ألا يدخل المسلمون في السنة السادسة من الهجرة إلى مكة، وأن يعودوا إليها معتمرين في السنة الموالية، فكان الالتزام ببنود الصلح من الرسول ﷺ وأصحابه، وكان الخروج لأداء العمرة في السنة السابعة. فما المكاسب التي حققتها هذه العمرة؟

أقرأ وأحفظ

عنْ الْبَرَاءِ بنِ عازِبٍ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، قَالُوا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، انَّ هَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِكَ فَمُرْهُ فَلْيَخْرُجْ، فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: « نَعَمْ ». فَخَرَجَ .

البيهقي، السنن، كتاب النفقات، رقم الحديث: ١٦١٨٧.

خروج الرسول ﷺ لأداء العمرة:

في شهر ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة خرج رسول الله ﷺ بألفين من أصحابه، غير النساء والصبيان في مظهر إيماني عظيم لم تشهد مكة له مثيلاً من قبل، يسوقون الهدي بلباس إحرام موحد، وتلبية واحدة: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ»؛ لأداء عمرة القضاء.

تذكر

من بنود صلح الحديبية:

« رجوع الرسول ﷺ وأصحابه من عامه وعدم دخول مكة، وإذا كان العام القادم دخلها المسلمون بسلاح الراكب، فأقاموا بها ثلاثًا .

النشاط الأول

تحاور مع زملائك في الصف عن سبب تسمية هذه العمرة بعمرة القضاء.

اصطحب النبي ﷺ معه السلاح الكامل، ولم يقتصر على السيوف تحسُّبًا لأي طارئ ؛ فلم يأمن غدر مشركي قريش وخيانتهم، فقد تسوَّل لهم أنفسهم أن ينصبوا كمينًا للمسلمين ويشنوا عليهم هجومًا مباغتًا. ولمَّا وصل الخبر إلى قريش أرسلت إلى رسول الله ﷺ نفرًا منهم، ليستوضحوا حقيقة الأمر، فقابلوه على بعد أميال من مكة فقالوا له: يا محمد والله ما عرفناك صغيرًا ولا كبيرًا بالغدر، تدخل الحرم بالسلاح على قومك، وقد شرطت ألا تدخل إلا على العهد، وأنه لن يدخل الحرم غير السيوف في أغمادها، فقال رسول الله ﷺ : « لا ندخلها إلا كذلك» ، فرجعوا إلى قومهم بالخبر اليقين:« إن محمدًا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم»[1]. فقد وفى ﷺ بعهده ووعده لقريش، إذ أبقى مائتي فارس بقيادة محمد بن مسلمة يحرسون السلاح خارج حدود الحرم.

دخول مكة المكرمة

دخل رسول الله ﷺ مكة وأمر أصحابه بإظهار القوة والجلد في طوافهم وسعيهم، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ ، قَالَ : « ارْمُلُوا لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَكُمْ ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ [2]».[3]، فطاف الرسول وأصحابه بالكعبة وأمرهم بالاضطباع والرمل في الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف، كما هرولوا في السعي، ليُظهروا للمشركين قوتهم؛ ردًّا على إشاعة قريش بأنهم ضعفاء قد أوهنتهم حمى يثرب، وكانت قريش قد خرجت من مكة وتجمعت على الجبال، ينظرون إلى المسلمين في طوافهم وسعيهم، ويتعجبون من قوتهم.

تعلَّم

- **الاضطباع:** هو كشف الكتف الأيمن وتغطية الكتف الأيسر.
- **الرَّمل:** إسراع الخطى مع تقاربها.
- **الهرولة:** إسراع المشي والجري.

وهي جميعًا سنة للرجل دون المرأة.

وبعد أن أدى النبي ﷺ مناسك العمرة هو ومن معه، أرسل جماعة من الصحابة إلى موضع سلاحهم، ليتيحوا الفرصة لإخوانهم الذين كانوا يحرسون السلاح لأداء عمرتهم .

(١) الصلابي ، السيرة النبوية ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ج٢ ، ص٤١٥-٤١٦ .
(٢) قعيقعان: جبل شاق يطل على الحرم المكي.
(٣) البخاري، الصحيح، كتاب المغازي ، باب عمرة القضاء ، رقم الحديث : ٢٩٤٩ .

الوفاء بالوعد والخروج من مكة:

لما انقضت الأيام الثلاثة - وهي المدة التي اتفق عليها الرسول ﷺ مع قريش - أتوا عليًّا ﷺ فقالوا: « إِنَّ هَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِكَ فَمُرْهُ فَلْيَخْرُجْ »، وقد كان في حسبان النبي ﷺ الخروج مع انقضاء اليوم الثالث.

النشاط الثاني

جسَّدت أحداث عمرة القضاء أمثلة رائعة في الوفاء بالعهود والمواثيق:

١. **أين ترى الوفاء في أحداث هذه العمرة؟**
٢. **عبِّر عن أكثر المواقف تأثيرًا في نفسك.**

دروس من عمرة القضاء

- كشفت عمرة القضاء أنَّ المسلمين أصبحوا يشكِّلون قوة متماسكة، وصفًّا واحدًا كالبنيان المرصوص، فقد دخل الرسول ﷺ مكة راكبًا ناقته القصواء، وحوله أصحابه الكرام ﷺ يحيطون به من كل مكان ، وأمر الرسول ﷺ بلال بن رباح أن يؤذن من فوق الكعبة، وصلَّى بأصحابه من الرجال والنساء والصبيان الصلوات الخمس في الأيام الثلاثة في الحرم ، وهذا ما جعل قريشًا تهابهم ، وتشعر بقوتهم ومظاهر وحدتهم .
- علَّم رسول الله ﷺ الأمة أن تأخذ حذرها من غدر الكفار دون أن تنقض العهد، حيث اصطحب ﷺ معه السلاح الكامل دون أن يدخل به حدود الحرم.
- التأثير النفسي وإظهار القوة من المظاهر التي تكررت في عمرة القضاء، ومن ذلك:

١. حرص رسول الله ﷺ على رفع صوت التلبية هو وأصحابه عندما بدأوا يقتربون من بيوت مكة تجاه الكعبة المشرفة، مما جعل أهل مكة يخرجون إلى الأماكن العالية لمشاهدتهم.
٢. تقدَّم عبد الله بن رواحة ﷺ صفوف المسلمين وهو ينشد قائلًا :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ... الْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ... وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فقال عمر بن الخطاب ﷺ: «يا ابن رواحة بين يدي رسول الله ﷺ ، وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال له النبي ﷺ : « خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ » [٤].

٣. الهرولة أظهرت قوة لدى المسلمين، وتكذيبًا لمزاعم قريش التي أشاعت إصابة المسلمين بالحمى.

- ضرب رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في الوفاء بالعهد، من لحظة رجوعه هو وأصحابه عن العمرة في العام السادس ، حتى دخوله مكة المكرمة في عمرة القضاء في العام السابع للهجرة.
- أثَّرت أحداث هذه العمرة المباركة، على كثير من أهل مكة، فبعد مدة يسيرة منها، أسلم خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص ، وحارس الكعبة عثمان بن طلحة، بل ظهر الإسلام في بيوت كثيرة في مكة المكرمة.

لقد كانت هذه العمرة المباركة تصديقًا لرؤيا رآها رسول الله ﷺ وتمهيدًا لفتح مكة، كما صورها القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (الفتح: ٢٧)

التقويم والأنشطة

أولًا: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوِّب ما تحته خط إن كانت خطأ:

- ☐ سمِّيت عمرة القضاء بهذا الاسم ؛لأن الرسول ﷺ **قاضى** فيها قريشًا.
- ☐ **كان** الرسول ﷺ بحاجة إلى التذكير بالخروج من مكة بانتهاء المدة.
- ☐ خروج الرسول ﷺ من المدينة بالسلاح الكامل **يتعارض** مع شروط الصلح.

ثانيًا: لا هدي واجب في العمرة ، ومع ذلك ساق الرسول ﷺ الهدي، فما حكم الهدي الذي ساقه ؟

ثالثًا: كيف مهَّدت عمرة القضاء لفتح مكة ؟

رابعًا: نص صلح الحديبية في ملحقه بأنٍ تخرج قريش من مكة لتُخلي المكان للرسول ﷺ وأصحابه لأداء العمرة، وقد حدث ذلك فعلا. فما الأمر الذي يمكن استنتاجه من ذلك؟

خامسًا: دخل الرسول ﷺ وصحابته ﷺ مكة، بعد فراق دام سبع سنوات، عبِّر عن الإحساس بحب الوطن في تلك اللحظة .

---

[٤] الترمذي، الجامع، كتاب الأدب، رقم الحديث: ٢٧٩٣ .

الدرس الثاني

فتح مكة

إنَّ المطَّلِع على سيرة المصطفى ﷺ بتمعن وموضوعية، يستنتج أنه ﷺ كان قدوة في حركاته وسكناته، وسلمه وحربه، وهذا ما يتضح من خلال سيرته في فتح مكة، فكيف كان دخوله إليها؟ وما الذي يمكن استفادته في واقع حياتنا؟

مكة في القلب:

لم تكن مكةُ المكرمة يومًا بعيدةً عن النبي ﷺ ، بل كانت قريبة قرب الوحي والقرآن الكريم، كيف لا وفيها أول بيت وضع للناس، مثابة وأمنًا؛ بيتٌ لا يليق بوجوده إلا الطهر والعدل والوفاء، من هنا فقد عمل ﷺ فور دخوله مكة على تطهيرها من دنس الجاهلية، وأحيا دعوة إبراهيم عليه السلام قَالَ تعَالَى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (البقرة: ١٢٥).

النشاط الأول

مكة المكرمة أطهر بقعة وأقدس مكان، ما واجب كل فرد مسلم عند الدخول إليها؟

درس جديد في الالتزام بالعهد:

اقتضت المشيئة الإلهية أن يرتبط المسلمون مع قريش بمعاهدة، كانت بعد ذلك تمهيدًا لدخول مكة، وإعادتها إلى مكانتها، التزم المسلمون بهذه المعاهدة وتمردت عليها قريش ، وسولت لهم أنفسهم أنهم الأقوى ، فأقدموا على التدخل المسلح في خلاف بين قبيلتي بكر وخزاعة لصالح بكر حليفتهم، ونالوا من خزاعة حليفة المسلمين أمرًا عظيمًا، فجاء سفير خزاعة عمرو بن سالم إلى النبي ﷺ وأنشد مستغيثًا ومستنجدًا:

يا ربِّ إني ناشدٌ محمـــدا* حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا* وبيتونا بالوتير هجـــدا
وقتلونا ركعًا وسجدًا

فأجابه الرسول ﷺ: « نصرت يا عمرو بن سالم»[٥]

من بنود اتفاقية الحديبية:

- تتوقف الحرب بين المسلمين والمشركين (قريش وحلفائها) عشر سنوات.
- من شاء من القبائل أن يدخل في حلف محمد وعقده دخل، ومن شاء أن يدخل في حلف قريش وعقدها دخل.

التخطيط الجيد حقنًا للدماء

أ. السِّرِّية المطلقة: بدأ الرسول ﷺ بالتهيؤ لفتح مكة قِبلة المسلمين، متخذًا من السِّرِّية استراتيجية، لتحقيق النصر على قريش، وحقنًا للدماء في البلد الحرام، احترامًا للبيت العتيق، وحفاظًا على قداسته، ودعا ربه أن يأخذ على أبصار قريش فلا يرونه إلا بغتة [٦]، ولأسباب قيادية خص النَّبيُّ ﷺ بعزمه على الخروج بعضَ أصحابه [٧]، وأمر أن ينادى في الناس أنَّه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليشهد رمضان هذا العام معنا في المدينة المنورة، وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة، حتى اجتمع له ما يربو على عشرة آلاف رجل، سار بهم النبيّ ﷺ للفتح الكبير.

عفو الرسول ﷺ وإنسانيته:

بالرغم من مخالفة الصحابي حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه لأوامر الرسول ﷺ وإرساله من يحذر قريشًا من غزو الرسول ﷺ لهم، إلا أن الرسول ﷺ راعي دوافعة الإنسانية وخوفه على بناته المقيمات في مكة فعفا عنه.

ب. الحرب النفسية: جعل الرسول ﷺ مر الظهران نقطة تجمُّع للجيش، وعندما اقترب من مكة المكرمة أمر ﷺ بإيقاد النيران؛ ليأخذ قريشًا الخوف مما يحيط بهم، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّ الظَّهْرَانِ، قَالَ الْعَبَّاسُ: قُلْتُ: وَاللهِ لَئِنْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَةَ عَنْوَةً قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ فَيَسْتَأْمِنُوهُ إِنَّهُ لَهَلَاكُ قُرَيْشٍ، فَجَلَسْتُ عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: لَعَلِّي أَجِدُ ذَا حَاجَةٍ يَأْتِي أَهْلَ مَكَّةَ فَيُخْبِرُهُمْ بِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَخْرُجُوا إِلَيْهِ فَيَسْتَأْمِنُوهُ فَإِنِّي لَأَسِيرُ إِذْ سَمِعْتُ كَلَامَ

---

(٥) ابن كثير، ١٩٨٣، السيرة النبوية، دار المعرفة، ج٣، ص:٥٢٧ .
(٦) ابن هشام، عبدالملك ، السيرة النبوية، دار الجيل بيروت، ج٤، ص:٢٩.
(٧) آل ثاني، سليم بن سالم، وعاشور بن يوسف،٢٠١٢ السيرة النبوية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الطبعة الرابعة.

أَبِي سُفْيَانَ ـ وقد قدم يتحسس ما يقع ـ قُلْتُ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ ، قَالَ: فَمَا الْحِيلَةُ؟ قَالَ: فَرَكِبَ خَلْفِي، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَوْتُ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا، قَالَ: « نَعَمْ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ»، قَالَ: فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى دُورِهِمْ وَإِلَى الْمَسْجِدِ [٨].

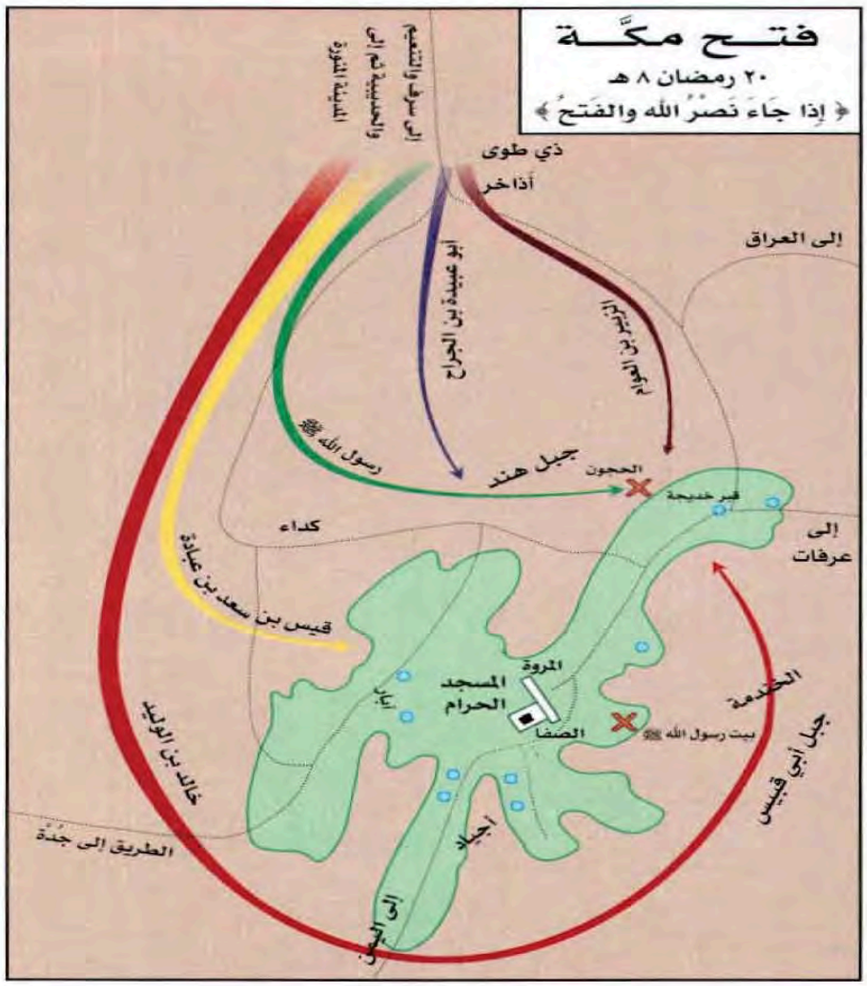

أبو خليل، شوقي،٢٠٠٣م، أطلس السيرة النبوية، دار الفكر، سوريا، ط١، ص١٩٨

ج. حقن الدماء : أمر الرسول ﷺ أصحابه أن يتفرقوا في مداخل مكة، فلا يدخلوها من طريق ومدخل واحد، تشتيتًا لقريش وتبديدًا لقواهم في جهات مكة وأطرافها، لتضعف لديهم أسباب المقاومة والحرب[٩]، وأمر أصحابه بأنه لا قتال إلا لضرورة، وهو موقف مبدئي منه ﷺ؛ لذلك فقد أمر أن تؤخذ الراية من يد سعد بن عبادة رضي الله عنه عندما بلغه أنه يقول اليوم يوم الملحمة، فقال ﷺ: « هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ » [١٠].

د. التواضع لله تعالى والعفو؛ وصل رسول ﷺ مشارف مكة المكرمة وهو يقرأ سورة الفتح، ما يدل على أنه كان في حالة عبادة لله تعالى في أثناء دخوله مكة، فلم تأخذه ﷺ نشوة الظفر والنصر، فتنسيه ﷺ ذكر الله تعالى وشكره، كما بادر ﷺ بالعفو والصفح عمن كان عدوًّا لدودًا بالأمس القريب، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ سَارَ إِلَى مَكَّةَ يَسْتَفْتِحُهَا وَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلَ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْكَعْبَةَ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ السَّيْفَ لا يُرْفَعُ عَنْهُمْ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَتَى الْكَعْبَةَ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ، فَقَالَ: « مَا تَقُولُونَ وَمَا تَظُنُّونَ؟ » ،

---

(٨) أبو داود، السنن، كِتَاب الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ، بَاب مَا جَاءَ فِي خَبَرِ مَكَّةَ، رقم الحديث: ٢٦٣٠، باختصار قليل.
(٩) البوطي، محمد سعيد رمضان،١٩٩١ فقه السيرة النبوية، دار الفكر دمشق، ص: ٤٠٥ ط ١٠ .
(١٠) البخاري، الصحيح، كِتَاب الْمَغَازِي، بَاب أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ... رقم الحديث: ٣٩٦٩.

قَالُوا : نَقُولُ : ابْنُ أَخٍ، وَابْنُ عَمٍّ، حَلِيمٌ رَحِيمٌ، ثَلاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَقُولُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ: ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (يوسف: ٩٢)، قَالَ : فَخَرَجُوا كَأَنَّمَا نُشِرُوا مِنَ الْقُبُورِ فَدَخَلُوا فِي الإِسْلامِ [١١].

النشاط الثاني

استخرج مع زملائك القيم التي حققها رسول الله ﷺ يوم الفتح، وكيف يمكنك الاستفادة منها في حياتك؟

الفتح العظيم:

وهكذا أنجز الله لرسوله ﷺ فتح مكة، وصدق الله وعده ونصر عبده، وتُوِّجَ بدخول العرب إلى دين الله أفواجًا، حيث علقوا أمر دخولهم بما سيؤول إليه الأمر بين محمد ﷺ وقومه، فقد استقر لديهم منذ رسالة إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام تعظيم البيت الحرام.

تدبَّر

أمر رسول الله ﷺ قبل أن يغادر مكة عَتَّاب ابن أَسِيد رضي الله عنه، يدبِّر أمورها، ويقيم الموسم والحج بالمسلمين، وهو دون العشرين سنة أو فوقها قليلًا، وذلك في حضور أهل الأسنان والفضل، فدل على أن المناصب على الجدارة والقوة، وأقره أبوبكر رضي الله عنه في خلافته.

الندوي. أبو الحسن علي،١٩٨٩ السيرة النبوية، ص: ٣٤٦ دار الشروق، جدة، ط٨

النشاط الثالث

تحاور مع زملائك كيف أثَّر فتح مكة على الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية.

بهذا الفتح العظيم أتمَّ الله تعالى على رسوله ﷺ نعمته بأن نصره على عدوه وأعاده إلى وطنه منتصرًا ليطهرها من كل مظاهر الشرك، وليتحقق وعد الله جليًّا :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣ ﴾ (الفتح: ١-٣) ، فهلا استشعرنا عظمة نبيِّنا، وكنا أهلا للحفاظ على الأمانة التي حمَّلنا إياها رب العزة؟!

[١١] البيهقي، السنن الكبرى، كِتَاب الأَشْرِبَةِ وَالْحَدِّ فِيهَا، بَابُ جَوَازِ انْفِرَادِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ بِالْغَزْوِ، رقم الحديث: ١٩٦٩٣.

التقويم والأنشطة

أولًا: بيِّن بالدليل الشرعي جواز توقيع المسلمين معاهدات مع غير المسلمين.

ثانيًا: علام يدل التزام المسلمين ببنود صلح الحديبية المُوَقَّع مع قريش على ما كان يبدو أنه ظلم وإجحاف؟

ثالثًا: قارن بين موقف المسلمين مع المشركين يوم الفتح، وموقف المشركين مع المسلمين يوم أحد.

رابعًا: بيِّن خطورة تسريب أخبار الوطن على سلامة المجتمع وأمنه.

خامسًا: في تكليف شاب العشرين سنة لإمارة مكة بعد فتحها رسائل وجهها الرسول ﷺ للمسلمين، اذكر اثنتين منها.

الدرس الثالث

وصايا نبوية من حجة الوداع

في السنة العاشرة من الهجرة أدَّى الرسول ﷺ حجة الوداع، فكانت أعظم حجة في تأريخ الأمة الإسلامية، شهدت أكبر حشد من المسلمين في ذلك العهد، أخذ فيها الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ مناسك الحج عمليًّا اقتداء بنبيِّهم ﷺ القائل: «خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، لا أَدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هَذَا»[١٢]، كما كان هذا الحج فرصة للاستماع إلى وصايا عدة؛ يوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الرؤوس[١٣]. فما مضمون هذه الوصايا؟ وما الذي يمكن أن نستفيده منها في أيامنا هذه؟

النشاط الأول

قال الرسول ﷺ : « نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي»

ابن ماجه، السنن، أبواب فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، رقم الحديث: ٢٣٢.

١. استنتج مع زملائك مراتب طلب العلم التي وجه إليها الرسول ﷺ في هذا الحديث وأكَّدها في حجة الوداع حيث كان يقول: « ألا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ »

ابن حبان، الصحيح، كتاب الحج، رقم الحديث: ٣٩٣٦.

٢. ما مدى تطبيقكم لتلك المراتب؟

بدراسة الوصايا التي وردت في خُطب الرسول ﷺ في حجة الوداع يمكن تصنيفها إلى عدة مجالات نذكر بعضها في هذا الدرس:

وصايا دينية: وتتجلَّى هذه الوصايا في الدعوة إلى:

١. **التمسُّك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:** « إني قد تَرَكْتُ فِيكُمْ شيئين مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُما كِتَابُ الله وسنَّتي»[١٤].

---

(١٢) أبو النعيم، المسند المستخرج على صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابٌ فِي رَمْيِ الْجِمَارِ، رقم الحديث: ٢٧٥٨.
(١٣) يوم الرؤوس هو اليوم الأول من أيام التشريق، وهو ثاني أيام العيد، كان يوما تؤكل فيه رؤوس الأضاحي.
(١٤) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم، رقم الحديث: ٢٩٠.

إن هذا القرآن هداية للأمة الإسلامية في كل الأزمنة والعصور إذ فيه هداية إلى العقائد الصحيحة، والعبادات الحقة، والأخلاق الكريمة، والتشريعات العادلة.

وكل من أراد الخير والعزَّة لنفسه وأُمَّته، فعليه اتِّباع هدي الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم في التعامل مع كتاب الله تعالى حفظًا، وتدبُّرًا لمعانيه، وعملًا بما فيه؛ لأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوّلها.

٢. **قطع الصلة بالجاهلية**، قال: « أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ» [١٥]:
وبهذا فقد خالف ﷺ كثيرًا من الممارسات الجاهلية، منها:

- **منع المشركين من دخول المسجد الحرام تنفيذًا لقوله تعالى:**
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ (التوبة:٢٨)
- **الثأر**، فقال ﷺ: « وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ [١٦]» .
- **الرِّبا**، فقال ﷺ:« وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ» .

النشاط الثاني

لماذا وضع الرسول ﷺ دم أقاربه وربا عمه أولًا، وما دلالة ذلك؟

وصايا اجتماعية:

١. **حرمة الدِّماء والأموال والأعراض**، فقال ﷺ: « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ». فلا يحل للمسلم الاعتداء على الآخرين بسفك دمائهم، ولا أخذ أموالهم، ولا انتهاك أعراضهم.

٢. **الوصية بالنساء خيرًا**، فقال ﷺ: « فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ » ؛ فيجب احترام المرأة وعدم الاعتداء عليها، فهي شريك للرجل في المجتمع؛ إنها الأم، والأخت، والزوجة، والبنت، والخالة، والعمة، وقدأوصى الإسلام بها خيرًا مخالفة لما كانت عليه في الجاهلية حيث الاعتداء على الحياة والمنع من الحقوق: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ (التكوير: ٨-٩)

---

(١٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، رقم الحديث: ٢١٤٥.
(١٦) كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، كانت ظِئْرٌ تُرضِعُه من بني سعد، وكان يحبو بين البيوت، فأصابه حجَرٌ في حربٍ بني سعدٍ مع قبيلة هُذَيل.

وصايا تشريعية:

١. **المساواة بين كل الناس أمام الأحكام الشرعية:** فلا فرق في ذلك بين ذكر وأنثى، أو قريب وبعيد إلا بالتقوى.

٢. **وجوب النفقة على الزوجة،** فقال: « وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»، فالنفقة على الزوجة واجبة وإن كانت ثرية.

٣. **حرمة مكة والأشهر الحرم:** ففي سياق تأكيده على حرمة الدماء والأموال قال : «كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا» [١٧] ، فكما أن شهر ذي الحجة من الأشهر الحرم التي لا يجوز القتال فيها، وكما أن مكة محرمة؛ فلا يسفك فيها دم، ولا يقطع شجرها، ولا يصطاد صيدها، فكذلك لا يجوز الاعتداء على المسلم في نفسه وماله وعرضه.

٤. **التيسير على الأمة:** إن المتابع لأحداث حجة الوداع يتضح لديه تيسير الرسول ﷺ على أصحابه في كل المناسك، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ فَقَالَ: اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ ، فَجَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قَالَ: ارْمِ وَلَا حَرَجَ ، فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: افْعَلْ وَلَا حَرَجَ » .

النشاط الثالث

يعمد بعض الناس إلى التشديد على الأمة في أمور الدين مخالفين بذلك وصايا نبيِّهم. استدل مع زملائك في الصف بنصوص شرعية تؤكد يسر الإسلام.

هذه الوصايا الخالدة ختمها ﷺ بقوله: « اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ »[١٨] ؛ إنه يُشهد الله تعالى على أنه بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة؛ فكان مبلِّغًا أمينًا ، أتمَّ الرسالة وكان نزول قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣) ، دليلا على دنوِّ أجله وتمام رسالته.

فهلاَّ أشْهَدْنا الله تعالى على إيماننا به ربًّا ، وأشهدناه بأن محمدًا ﷺ بلَّغ الرسالة كما أنزلت عليه، وأشهدناه على أنفسنا بالطاعة المطلقة له ولرسوله ﷺ ؟

---

(١٧) البخاري، الصحيح، كتاب العلم، رقم الحديث: ٦٦.

التقويم والأنشطة

أولًا: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيح، وصوِّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ للسنة النبوية قيمة مع وجود القرآن الكريم .
- ☐ أدَّى أبو بكر الصديق فريضة الحج قبل أداء الرسول ﷺ لها.
- ☐ الأشهر الحرم كما هي في القرآن الكريم خمسة.

ثانيًا: دعا الرسول ﷺ إلى صيانة الدِّماء والأموال في الأمة الإسلامية. كيف توجه هذه الوصية في ضوء فتاوى بعض الناس المبيحة لدماء المسلمين؟

ثالثًا: أكَّد الرسول ﷺ أن: «كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع» فما مدى تحقق هذا الأمر في واقعك؟

رابعًا: لم يؤدِّ الرسول ﷺ حجه في السنة التي فرض فيها على المسلمين، فما سبب ذلك؟

خامسًا: أوجب الإسلام على الرجل أن ينفِق على الزوجة وإن كانت ذات مال، فما حكم الشرع حسب رأيك لو كان هناك اتفاق على أن تسهم الزوجة العاملة في النفقات الضرورية على البيت؟

---

(١٨) مسلم، مرجع سابق، رقم الحديث: ٢١٤٥.

الدرس الرابع

وفاة الرسول ﷺ

قضت حكمة الله تعالى أن يكون الرُّسل بشرًا يعيشون بين أقوامهم، يعتريهم الفرح والترح، والحياة والموت، وقد أكَّدت ذلك عدة آيات قرآنية منها ما نزل يوم أحد لما أشيع موت الرسول ﷺ ودبَّت الفوضى في صفوف المسلمين بين قائل: لو كان نبيًّا ما قُتل، وقائل: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيّكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به [٢١]، وقد استعرض أبو بكر رضي الله عنه هذه الآيات نفسها يوم وفاته ﷺ لما استنكر بعض المسلمين خبر وفاته ﷺ.

أتلو وأفهم

قال الله تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾

(آل عمران: ١٤٤-١٤٥)

المفردات والتراكيب

ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ: رجعتم إلى الكفر.

كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا: مؤقتًا بوقت معلوم.

بشرية محمد ﷺ

أكدت الآيتان الكريمتان أن محمدًا ﷺ إنما هو رسول مثل الرسل الذين سبقوا بعثته، والذين

---

[٢١] الزحيلي، وهبة، ٢٠٠٣م، التفسير المنير، المجلد الثاني، ج٤ ص ٤٣٤، ط ٢.

تأكد لدى الجميع أن الله اصطفاهم من البشر: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ (الحج:٧٥)، ومن السنن الإلهية أنه تعالى قضى أن كل حي ميت، وأن محمدًا ﷺ ؛ لبشريته لن يخرج عن السنن الإلهية ، فهو لا محالة ميت عندما يحين أجله، ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ (الزمر:٣٠).

تدبَّر

عَنْ عَبْد الله بْن مَسْعود قَالَ: «صَلَّى بنَا رَسُولُ الله ﷺ خَمْسًا، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله، أَزِيدَ فِي الصَّلَاة؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا، قَالَ :«إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَذْكُرُ كَمَا تَذْكُرُونَ، وَأَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَي السَّهْو» .

البخاري، الصحيح ، كتاب الصلاة ، أبواب استقبال القبلة، رقم الحديث: ٣٩٢

لهذا كله فقد نبَّهت الآيتان الكريمتان إلى خطورة الردة عن الدين والرجوع إلى الكفر بعد وفاة محمد ﷺ: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ وهي تهيئة نفسية للمسلمين؛ حتى يثبتوا على دينهم ومبادئهم ويتحملوا أعباء الدعوة بعد وفاته ﷺ، فالدعوة أكبر من الداعية وأبقى؛ لأن الدعاة يجيئون ويذهبون، ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ والشاكرون هم الذين عرفوا قدر النعمة، فثبتوا عليها، حتى ماتوا، أو قُتِلُوا، فالتراجع عن الإسلام لأي سبب إنما هو انقلاب من الإيمان إلى الكفر.

وقد كان لهذا العِتَابِ أثر يومَ مات رسولُ الله ﷺ ، وارتدَّ مَن ارتدَّ على عقبيه ، وثبت الشاكِرُون على دينهم، فنصرهم الله تعالى ، وأعزَّهم ، وجعل العاقبة لهم [٢٢].

النشاط الأول

تدبَّر مع زملائك الآية الثانية من النصّ موضوع الدرس، ثم استنتجوا مدلول قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾، وما علاقته بالعقيدة؟

من علامات قرب أجل الرسول ﷺ:

استمر ﷺ في تبليغ الدعوة حتى أحسَّ بقرب أجله، وبدت لذلك علامات منها:

١. تدارسه القرآن مع جبريل مرَّتين في رمضان ذلك العام، وكان في السابق يتدارسه مرة واحدة .

(٢٢) أنور الباز ، ٢٠١٠، التفسير التربوي للقرآن الكريم ، دار النشر للجامعات، المجلد الأول ، ص٢٠٢.

٢. قوله لمعاذ عندما أرسله إلى اليمن: « يا معاذُ إنَّك عسى ألَّا تَلقاني بعدَ عامي هذا لعلَّك أنْ تمُرَّ بمسجدي وقبري» (٢٣) ، فبكى معاذ.

٣. قوله في حجة الوداع : « لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لاَ أَدْرِي لَعَلِّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ » (٢٤).

٤. نزول آيات قرآنية دالة على قرب أجل النبي ﷺ منها :

- ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣)، وقد نزلت هذه الآية بعد خطبة الوداع.
- نزول سورة النصر في ثاني أيام التشريق من حجة الوداع، فعرف النبي ﷺ أنه الوداع وأنه نُعيت إليه نفسه.

النشاط الثاني

تحاور مع زملائك في الحكمة من حدوث هذه العلامات، قبل وفاة الرسول ﷺ .

آخر ما خطب به الرسول ﷺ أصحابه:

١. خرج رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي واللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِى وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » (٢٥).

٢. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: « إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ »، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ (٢٦).

---

(٢٣) أحمد، المسند، حديث معاذ بن جبل، رقم الحديث: ٢٢٧٠٢.
(٢٤) مسلم، الصحيح، كتاب الحج، رقم الحديث: ٣١٩٧.
(٢٥) مسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، رقم الحديث: ٦١١٦.
(٢٦) البخاري، الصحيح، ، كتاب مناقب الأنصار، ، رقم الحديث: ٣٩٠٤ .

وفاة الرسول ﷺ

اشْتَدَّ وَجَعُهُ ﷺ، فأمر أبا بكر رضي الله عنه أن يُصلي بالناس، واستمر أبو بكر يصلي بالصحابة في وجع النبي ﷺ حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إليهم، ثم تبسم يضحك، فهمّوا أن يفتنوا من الفرح برؤية النبي ﷺ، فأراد أبو بكر أن يتراجع ليصِلَ الصفَّ، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، فأشار إليهم النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر، فتوفي من يومه [٢٧]، وكان ذلك يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة.

لما بلغ المسلمين خبر وفاة رسول الله ﷺ اضطربوا ، فمنهم من دُهش وبقي مذهولًا، ومنهم من لم يستطع القيام، ومنهم من لم يقدر على الكلام، ومنهم من أنكر موته أصلًا ، فهذا عمر رضي الله عنه أخذ يتوعد وُينذِر من يزعم أن النبي ﷺ مات ويقول: ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم والله ليرجعنَّ رسول الله ﷺ كما رجع موسى، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أنه مات، فقام أبو بكر في الناس خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ فمن كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت، ثم تلا الآية: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ (آل عمران : ١٤٤)، قال عمر: فو الله ما إن سمعت أبا بكر تلاها فهويت إلى الأرض ما تحملني قدماي، وعلمت أن رسول الله ﷺ قد مات.

النشاط الثالث

ما دلالة ما يلي :

١. أمر الرسول ﷺ أبابكر أن يصلِّيَ بالناس .

٢. موقف سيدنا عمر رضي الله عنه من خبر وفاة الرسول ﷺ مع ما عُرف من شدة وصلابة .

هكذا توفي رسول الله ﷺ ولكن قدر الله أن تبقى رسالته خالدةً وذكرهُ خالدًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

[٢٧] الصلابي ، علي، مرجع سابق ،ج٢ ، ص٦٢٠ ، .

التقويم والأنشطة

أولًا: اختر الإجابة الصحيحة بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. دفن الرسول ﷺ في حجرة أم المؤمنين السيدة:

أ. ميمونة ب. رملة ج. عائشة د. حفصة .

٢. كان عمر الرسول ﷺ عند وفاته:

أ. أربعين سنة ب. ثلاثًا وستين سنة ج. ثلاثًا وسبعين سنة د. خمسين سنة.

ثانيًا: تدبر في آخر ما توجه به الرسول ﷺ لأصحابه ممَّا ورد في الدرس:

١. ما الوصية التي استوقفتك في آخر ما خاطب به الرسول ﷺ ؟ ولماذا؟

٢. ما الذي تستنتجه من بكاء أبي بكر لما سمع قول الرسول ﷺ : « إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ»؟

ثالثًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ، كيف يكون المؤمن شاكرًا لله تعالى عند المصيبة؟

رابعًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ارجع إلى أحد كتب التفسير المتوفرة لديك ، وابحث في دلالة كلمة « يُرِدْ » ومقتضياتها في واقع حياتك .

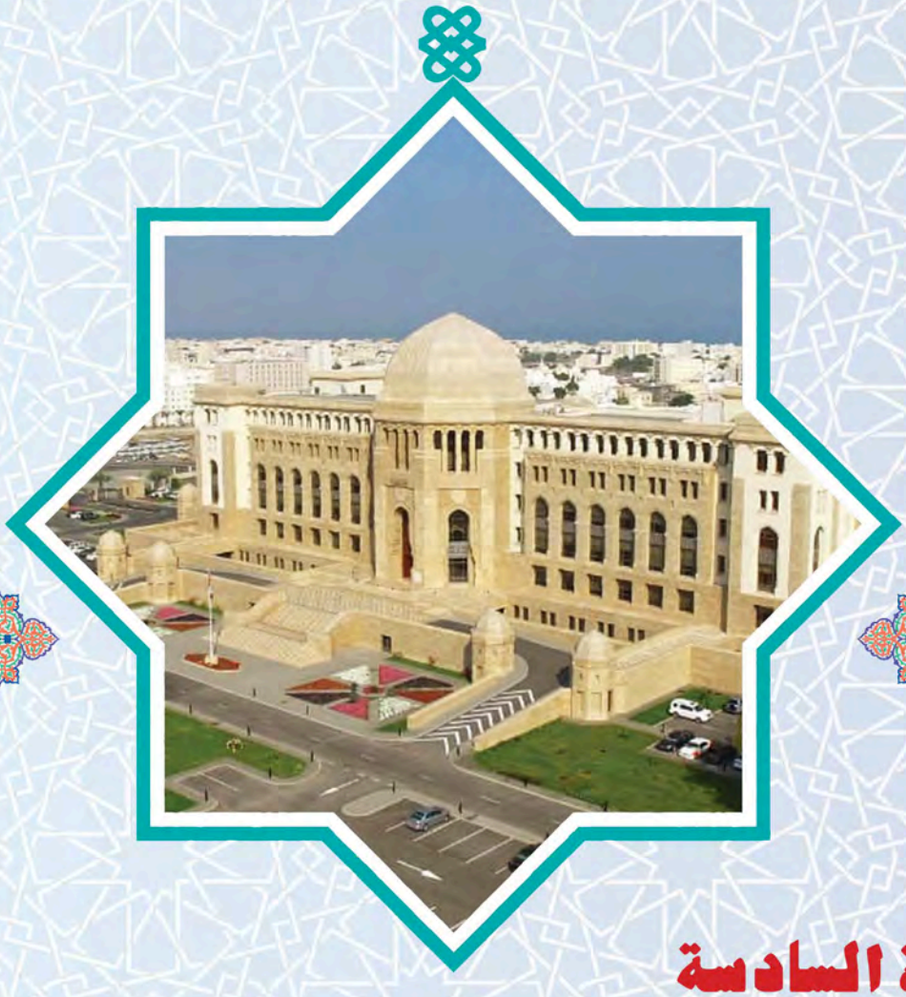

الوحدة السادسة

تأريخ التشريع الإسلامي

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن :

- يفهم الحديث الشريف ويحفظه.
- يبيِّن أهمية التشريع في عهد الرسول ﷺ.
- يستنتج تشجيع الرسول ﷺ أصحابه على الاجتهاد في حضرته وغيبته.
- يبرز أهمية الاجتهاد لصلاح الشريعة الإسلامية في كل زمان ومكان.
- يستنتج أهمية معرفة المقاصد العامة للشريعة الإسلامية.
- يدرك أهمية مقاصد الشريعة للاجتهاد الصحيح في النوازل المعاصرة.

تمهيد

أنزل الله تعالى كتابه على رسوله الكريم ﷺ بتشريعات أرادها أن تكون خاتمة التشريعات السماوية، وجعل نبيه ﷺ مبينًا بأقواله وأفعاله وتقريراته لتلك الشرائع، وستتعلَّم أيها الطالب/ أيتها الطالبة أهمية العمل الذي قام به الرسول ﷺ لتبليغ شرع الله تعالى، وتعليم أصحابه رضي الله عنهم الاجتهاد بطرائقه الصحيحة، فاجتهد الصحابة رضي الله عنهم بعده في النوازل التي حدثت معهم، كما تولوا تعليم التابعين الأسلوب الأمثل للاجتهاد الذي توارثه أئمة المذاهب الفقهية ومن بعدهم العلماء المخلصون.

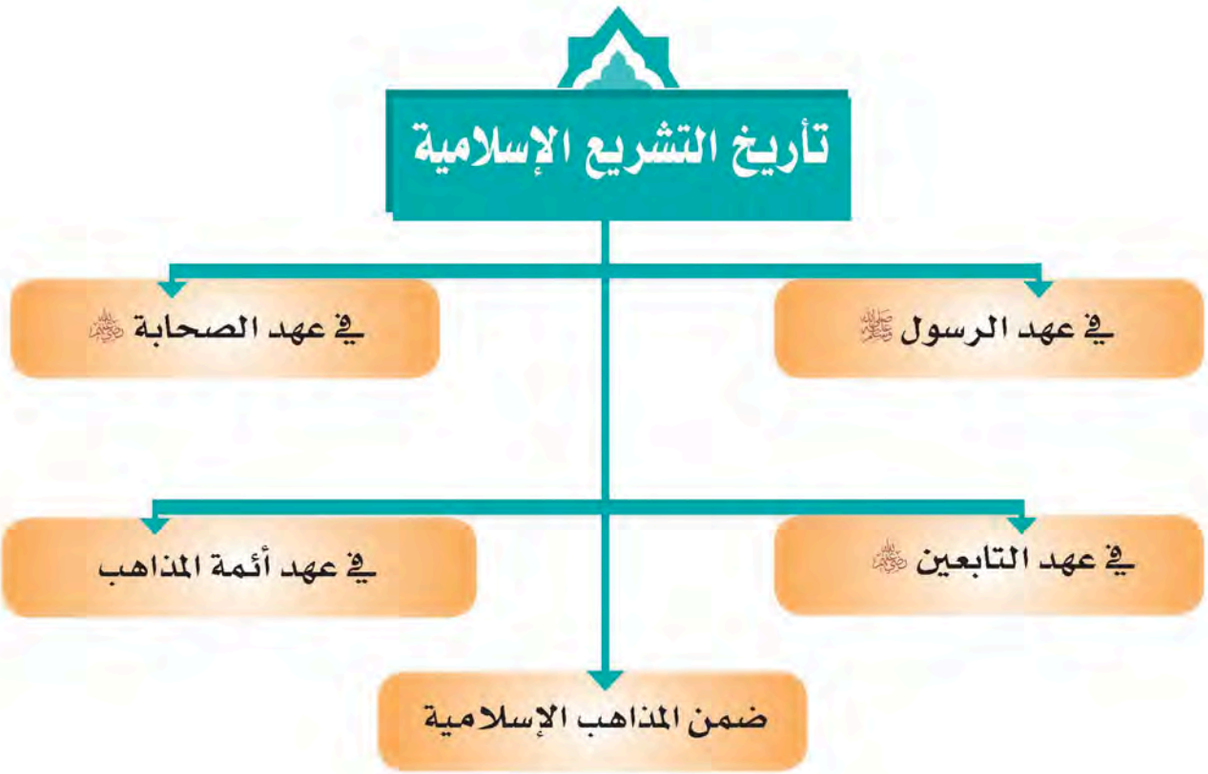

الدرس الأول

التشريع في عهد الرسول ﷺ

التزم الصحابة رضي الله عنهم طاعة لرسول ﷺ ، فكان لا يأمر أمرًا ولا يشير إشارة إلا وتسابقوا في تنفيذها، وما حدث بعد غزوة الأحزاب دليل قاطع على هذه الطاعة.

أفهم وأحفظ

عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ- رضي الله عنهما - قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ: « لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ العصْرَ الا في بَني قُرَيظَة، فأدْرَكَ بعضَهُم العصرَ في الطريقِ، فقال بعضُهُم: لا نُصلي حتى نَأتيَها، وقال بعضُهُم: بل نُصَلِّي، لم يُرَدْ مِنَّا ذلك . فذُكِرَ ذلِك للنبيِّ ﷺ فلم يُعَنِّفْ واحدًا مِنهم ».

البخاري، الصحيح، كِتَاب الْمَغَازِي، بَاب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة، رقم الحديث: ٤١١٩.

المفردات والتراكيب

يومَ الأحزاب: أي غزوة الأحزاب، وتسمَّى أيضًا غزوة الخندق، وقعت في السنة الخامسة للهجرة، عُرِفَتْ بهذا الاسم؛ لأن قريش جمعت القبائل وتحزَّبت ضدَّ المسلمين، بجمعها عشرة آلاف مقاتل سعيًا منها للقضاء على المسلمين.

بَنو قُرَيظَة: قبيلة يهودية كانت تسكن المدينة، عقدت عهدًا مع الرسول ﷺ بعد الهجرة، ثم نقضته يوم الأحزاب.

فلم يُعَنِّفْ: لم يلُمْ.

الاستجابة لأمرِ الله تعالى:

لم يتردد الرسول ﷺ في الاستجابة لأمرِ الله تعالى فأمر ﷺ أصحابه بالخروج لِتَوِّهم إلى بني قريظة قائلًا: «لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ العَصْرَ إلا في بَني قُرَيظة»، فاستجاب الصحابة، وأدركتهم صلاة العصر في الطريق، فاجتهدوا في فهم أمر الرسول ﷺ؛ فبعضهم فَهِمَ منه أنَّ المراد الاستعجال، فصلَّى العصر حين دخل وقتها، وأخذ بعضهم بظاهر كلامه ﷺ فلم يصلِّ إلا في بني قريظة. فما الحكم فيما فعله الصحابة؟

الوحي مرجع الرسول ﷺ في التشريع:

إن المتتبع للعهد النبوي يستنتج أن التشريع كان مرده الوحي الإلهي الذي يكون:

١. ابتداءً، أي أن آيات التشريع تنزل على الرسول ﷺ مباشرة دون ارتباط بحادثة، أو سؤال من أحد كالأمر بالصلاة أو الزكاة أو غيرها من التشريعات.

٢. إجابة عن تساؤل طرحه الصحابة رضي الله عنهم أو غيرهم، ومن ذلك مثلًا قوله تعالى:

- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩).

٣. إلهامًا إلهيًّا عبَّر عنه الرسول ﷺ بألفاظه الخاصة، ومن ذلك مثلًا ما روته السيدة عَائِشَةَ قالَتْ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» (١).

٤. عتابًا خاصًّا بالرسول ﷺ في أمر دنيوي، قد لا يقرُّه الوحي عليه، ومن ذلك مثلًا:

- ﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٧).

- ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (التوبة: ٤٣)

٥. توجيهًا من الرسول ﷺ لاجتهاد بعض الصحابه بحضرته أو غيبته، ومن ذلك:

---

(١) الرجع السابق، كِتَاب الرَّضَاعِ، بَاب تَحْرِيمِ الرَّضَاعَةِ مِنَ الْفَحْلِ، رقم الحديث: ٢٦٢٩

- **إقرار ما توصل إليه المجتهد في أجتهاده:** كما بينه الحديث الشريف موضوع الدرس وما روي أنه خَرَجَ رَجُلاَنِ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ، وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ، فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ، فَأَعَادَ أَحَدُهُمَا الصَّلاَةَ وَالْوُضُوءَ وَلَمْ يُعِدِ الآخَرُ، ثُمَّ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ :« أَصَبْتَ السُّنَّةَ وَأَجْزَأَتْكَ صَلاَتُكَ ». وَقَالَ لِلَّذِي تَوَضَّأَ وَأَعَادَ :« لَكَ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ » [٢].

- **تصويب ما ذهب إليه المجتهد:** كما وقع مع عَمَّار رضي الله عنه في توضيح كيفية التيمم قال: تَمَعَّكْتُ [٣] فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: « يَكْفِيكَ الْوَجْه وَالْكَفَّان » [٤].

تعلَّم

تعود أسباب الاختلافات في الاجتهاد إلى:

- اختلاف دلالات ومعاني اللغة العربية.
- اختلاف مدارك المجتهدين.

النشاط الأول

أكَّد الحديث النبوي أن الرسول ﷺ « لم يُعَنِّفْ واحدًا منهم » ، ما دلالة ذلك حسب رأيكم؟

- زجرُ من يتعجل الفتيا أو يفتي بغير علم ومنه ما روي عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ رَجُلاً مِنَّا حَجَرٌ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ احْتَلَمَ فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ فَقَالُوا مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، فَاغْتَسَلَ، فَمَاتَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أُخْبِرَ بِذَلِكَ فَقَالَ « قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلاَّ سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيَعْصِبَ عَلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً ثُمَّ يَمْسَحَ عَلَيْهَا وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَدِهِ » [٥].

النشاط الثاني

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: « كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ، فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ» .

مسلم، الصحيح، كتاب الصيام، رقم الحديث: ١٨٨٩

كيف نقتدي بالصحابة رضي الله عنهم من خلال فهمك للحديث الشريف؟

---

(٢) البيهقي، السنن، كتاب الطهارة، رقم الحديث: ١١٢٦.
(٣) تمعكت: تقلبتُ في التراب.
(٤) البخاري، الصحيح، كتاب التيمم، رقم الحديث: ٣٣٢.
(٥) أبو عوانه، المستخرج، بَيَانُ حَقْنِ دِمَاءِ مَنْ يُقِرُّ بِالإِسْلامِ، رقم الحديث: ١٥٠.

ما يستفاد من التشريع في العهد النبوي:

من خلال نص الحديث موضوع الدرس، وما ورد من استشهادات يتَّضح لنا الآتي:

١. الاحتكام إنما يكون للوحي في كل ما طرأ أو يطرأ، إذ إنَّ المجتهد مطالب بأن يرجع إلى الوحي الذي نُزِّل على الرسول ﷺ.

٢. الاجتهاد أمر واجب؛ لأن لكل زمان نوازله ومشاكله، وكان لزامًا أن يكون لكل مجتمع مجتهدوه؛ لذلك فقد كان الرسول ﷺ يدرِّب أصحابه على الاجتهاد في حضرته وغيبته، كما كان يدرِّبهم على كيفية الاستنباط من النُّصوص، وكيفية التعامل مع الرأي المخالف.

٣. احترام الرأي المخالف؛ لأن الرسول ﷺ درَّب أصحابه على ذلك.

هكذا كان الرسول ﷺ مبلغًا ، ومبيِّنا للقرآن الكريم قولاً وعملاً ؛ لذلك فإنَّ سنَّته ﷺ مع القرآن الكريم ملاذ للمسلمين عند اختلاف الرأي.

التقويم والأنشطة

أولًا: اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

١. **اختلف الصحابة في بعض اجتهاداتهم:**

أ. لتعارض النُّصوص في القرآن الكريم.

ب. لأنهم ليسوا في مرتبةٍ واحدةٍ من فهم سنة الرسول ﷺ.

ج. لأنهم يحبون البروز والظهور للناس.

٢. **ما ورد أدناه يُعدُّ من وظيفة السنة النبوية ما عدا أنها:**

أ. مستقلَّة بالتشريع.

ب. معارضة للقرآن الكريم.

ج. مبيِّنة لمجمل القرآن الكريم.

ثانيًا: يُعدُّ عصر الرسول ﷺ عصر **التشريع** ووضع القواعد العامة **للاجتهاد**، اشرح ذلك.

ثالثًا: كان الرسول ﷺ يسمح لأصحابه بأن يبدوا آراءهم في بعض المسائل في حضرته. فما فائدة ذلك؟

رابعًا: كيف توفِّق بين قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ (الأنعام: ١٤٥) وقوله ﷺ: «حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحُمُرَ الْإِنْسِيَّةَ»؟

خامسًا: في الحديث الشريف - موضوع الدرس - عدة أمور يمكن استنتاجها. اذكر اثنين منها.

الدرس الثاني: من مقاصد الشريعة

إنَّ المتأمِّل في كتاب الله تعالى يتأكَّد لديه أن المقصد الأصلي للخلق إنما هو العبودية المطلقة لله تعالى ونيل رضاه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، ولتحقيق هذا المقصد فقد أنزل الله تعالى شريعة تحقق مصالح المخلوقات وتبعد عنها المفاسد.

تعريف المقاصد:

«هي الغايات التي أُنزلت الشريعة لأجل تحقيقها مصلحة العباد»[١٤]

لم يأمر الله تعالى بأي أمر إلا وغايته تحقيق مصلحة العباد، وإن بدا ظاهرًا أنَّ فيه مشقةً، ومن ذلك مثلًا أنَّ الشارع الحكيم جعل الطهارة شرطًا لأداء الصلاة، وهي وإن كانت فيها شيء من المشقة إلا أنها تحقق مصلحة للعباد يوضحها قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦).

النشاط الأول

أجب مع أفراد مجموعتك عمَّا يلي:

١. ما المقصد الذي تشير إليه كل آية من الآيات الآتية:

- ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥).
- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة:١٠٣).
- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣)
- ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ (الحج:٢٨).

٢. صُغْ بعباراتك الخاصة مدلولًا « للمقاصد» .

---

(١٤) محمد رأفت عثمان، ٢٠٠٦م، مقاصد الشريعة باعتبارها منهجًا اجتهاديًّا، أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية (المقاصد الشرعية)، ص٤١.

جلب المصالح في الشريعة الإسلامية:

تعلَّم

إنَّ المقصد الأعظم من الشريعة الإسلامية هو جلب المصلحة ودرء الفساد.

ابن عاشور، الطاهر، ٢٠٠٤م، مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص ٦٤.

إنَّ المتتبع لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية يستنتج أنَّ الله تبارك وتعالى راعى مصالح العباد في تشريعاته جميعًا، وصرف عنهم كل مفسدة، ومن الأدلة على ذلك مثلًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥)، فما كان أمرًا في الآية فهو المصلحة المتأكدة، وما كان نهيًا فإنَّه المفسدة التي أمر الله بتركها وتجنبها.

وهذا الأمر عام في الشريعة الإسلامية فحيث المصلحة يكون الأمر الإلهي، وحيث المضرة والفساد يكون النهي عن الفعل أو الاقتراب منه، كيف لا والمشرع هو الله الخالق الحكيم الذي يعلم ما يُصلح خلقَه ويحقق منافعهم دون أن يكون له ﷻ منفعة، وهو الذي لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، يقول رب العزة في الحديث القدسي: « يَا عِبَادِي: لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي: لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا[١٥]» .

ومن المصالح الضرورية التي تحققها الشريعة الإسلامية حفظ الكليَّات الخمس للإنسان، وهي: الدِّين، والنَّفْس، والنَّسْل، والمال، والعقل.

النشاط الثاني

سبق أن تعرفت في الصف التاسع أنَّ من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ هذه الكليَّات الخمس، تذكَّر مع مجموعتك الوسائل التي سنَّتها الشريعة للحفاظ على تلك الكليَّات.

المقاصد العامة للشريعة الإسلامية[١٦]:

سعت الشريعة إلى تحقيق عدة مقاصد، منها ما يشمل المخلوقات، ومنها ما يشمل عموم البشر، ومنها ما يخص الأمة الإسلامية، ومنها ما يتعلَّق بالبيئة وما يحيط بالإنسان، ومن هذه

[١٥] مسلم، الصحيح، كتاب البرِّ والصلة، باب تحريم الظلم، رقم الحديث ٦٧٣٧.

المقاصد مايلي [١٦]:

١. رحمة الخلق:

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾(الأنبياء:١٠٧)، إنَّ مقصد الرحمة عمَّت آثاره العالمين، فلم تقصر على المسلمين ولا على البشر فحسب بل تعدَّت ذلك إلى عالم الحيوان فراعت مصلحته وحفظه وحرَّمت صيده وقتله إلا لمصلحة راجحة، وإلى عالم النبات فحضَّت على غرسه وزرعه ونهت عن قلعه وإهماله[١٧].

ومن الأمثلة الدالة على الرحمة الشاملة ما ورد في السنة من الرحمة بالطير والإنسان والبهائم في قوله ﷺ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ »[١٨] ، وقوله ﷺ: « دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ»[١٩] .

٢. هداية الثقلين:

من مقاصد الشريعة الإسلامية الهداية إلى الحق: قَالَ تَعَالَى :﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾(الإسراء:٩)، وقد تجلَّى هذا المقصد في سيرة الرسول ﷺ الذي كان يدعو بالهداية للعدو والصديق ، ومن ذلك ما روي عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ»[٢٠] .

٣. إقامة العدل:

دعت الشريعة الإسلامية إلى إقامة العدل بين كل الناس؛ الصَّديق منهم والعدو: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾(المائدة:٨) .

---

(١٦) حسان مير علي، ٢٠٠٩، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الثقافة للجميع، ط١، ج١ ، ص ١١٩، بتصرف.
(١٧) المرجع السابق، ج٢، ص ٤٨٧ .
(١٨) البخاري، الصحيح، كتاب المزارعة، رقم الحديث: ٢٣٢٠.
(١٩) البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، رقم الحديث: ٣٣١٨.
(٢٠) البخاري، الصحيح، كتاب الدعوات، رقم الحديث: ٦٣٩٧.

٤. وحدة الأمة الإسلامية:

إنَّ من أوكد المصالح التي سعت الشريعة إلى تحقيقها بين المسلمين الدعوة إلى التمسك بالوحدة الإسلامية قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ (الأنبياء:٩٢) ، وقال ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[٢١]، ودعا كل الأطراف إلى السعي إلى المصالحة بين المختلفين: قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات:٩) .

٥. حفظ البيئة واستثمارها:

دعت الشريعة الإسلامية إلى الحفاظ على البيئة المحيطة بالإنسان، قال رسول ﷺ محذرًا : «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ »[٢٢]، وفي المقابل شجَّع على الزراعة واستثمار الأرض فقَالَ ﷺ:« مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ »[٢٣]، كما دعا إلى نظافة البيئة المحيطة بالإنسان واعتبر إماطة الأذى شعبة من شُعَب الإيمان، فقَالَ ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، فَأَدْنَاهُ إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ »[٢٤].

أهمية علم مقاصد الشريعة الإسلامية:

للعلم بمقاصد الشريعة الإسلامية أهمية عظيمة تتمثَّل خاصة في:

١. تحقيق العبودية للّه تعالى ونيل رضاه.

٢. زيادة الإيمان باللّه تعالى، وترسيخ العقيدة الإسلامية في قلب المسلم .

٣. تكوين القناعة الكافية في دين اللّه وشريعته؛ فالطبيعة البشرية تحبُّ ما ينفعها، قَالَ تَعَالَى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال:٢٤)

٤. تعطي المسلم مناعة كافية، ضد الغزو الفكري والعقدي، والدعوات الهدَّامة.

٥. تعين على الاجتهاد والاستنباط الفقهي في مختلف المجالات والقضايا[٢٥] ؛ فعلم المقاصد علم ضروري لاستنباط الأحكام، والإفتاء والقضاء والتوجيه والإرشاد.

٦. تساعد على فهم الغايات من الأحكام الشرعية والحكمة من الأوامر والنواهي.

---

(٢١) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والأدب، رقم الحديث: ٦٧٥١.
(٢٢) أبو داود، السنن، كتاب الأدب، رقم الحديث: ٥٢٤١.
(٢٣) البخاري، الصحيح، كتاب المزارعة، رقم الحديث: ٢٣٤١.
(٢٤) أحمد ، المسند، مسند أبي هريرة ، رقم الحديث: ٩٩٩٩.
(٢٥) الزحيلي، وهبة ، معنى المصلحة والمقصد في المنظومة الفقهية، أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية: المقاصد الشرعية، ص١٤ .

النشاط الثالث:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾ (الشورى:٥٢)، اعتبرت الآية القرآن الكريم بتشريعاته روحًا، فما وجه الشَّبهِ بين الوحي والرُّوح؟

هكذا فإنَّ شريعة الإسلام شاهدة على أنَّ الله سبحانه وتعالى قصد بتشريعاته صلاح الكون جميعًا، ووجَّه الإنسان إلى تدبر آياته لاستنباط ما يناسب القضايا المتجددة دون حياد عن المقاصد الأساسية للشريعة.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوِّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ يترسَّخ إيمان المسلم بعظمة خالقه بتعرُّفه مقاصد الشريعة الإسلامية.
- ☐ أحاط علماء الشريعة اليوم بكل مقاصد التشريع الإسلامي.
- ☐ الحفاظ على البيئة من التلوث مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.

ثانيًا: أساس المقاصد الشرعية الإيمان بالله تعالى وصفاته، تدبَّر الآيات الآتية، ثم خذ من الدرس العبارة التي تشير إلى مضمون الآية قوله تعالى:

١. ﴿وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ﴾ (محمد:٣٨)

٢. ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ (آل عمران:١٦٤)

٣. ﴿وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (الشورى:٥٢)

ثالثًا: بيِّن المقصد الشرعي لكلِّ نصٍّ من النُّصوص الشرعية الآتية:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ (النساء:١٠٥)

٢. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»(٢٦)

٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠)

---

(٢٦) مسلم، الصحيح، كِتَاب الْبِرِّ، وَالصِّلَةِ، وَالْآدَابِ، بَاب النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا، رقم الحديث: ٤٧١٠.

رابعًا: إنَّ المقصد الأعظم للشريعة الإسلامية جلب المصالح ودرء المفاسد، أجب عن المطلوب بتعبئة الجدول الآتي:

	النص الشرعي	مصلحة	مفسدة	التوضيح
١	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة:٢١٩).			
٢	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ﴾ (المائدة:٨)			
٣	قال رسول ﷺ: «حرَّمتُ الظُّلْمَ على نَفْسي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تَظالَمُوا»(٢٧)			
٤	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص:٧٧)			
٥	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة:٣٤)			

خامسًا: لمعرفة مقاصد الشريعة أهمية بالغة، فما أهمية ذلك:

١. لطالب العلم؟

٢. للعلماء المجتهدين؟

---

(٢٧) مسلم، الصحيح، كِتَاب الْبِرِّ، وَالصِّلَةِ، وَالْآدَابِ، رقم الحديث: ٦٧٣٧.

الدرس الثالث

صور من فقه النوازل

لدى الباحث الإسلامي محمد حساب في «الفيسبوك» ، يقوم من خلاله بالرَّد على إدعاءات تثار حول الإسلام تَرِد من قبل المشككين في الإسلام بين فترة وأخرى، لكن في هذه المرة واجهته قضية لم يكن في مقدوره الرَّد الفوري عليها، وهي: « أنَّ التعاليم الإسلامية ليست صالحة لكل زمان ومكان، وأنها غير قادرة على مواكبة التطورات الحديثة»، فقرَّر أن يبحث في الأمر، وتوصَّل إلى الآتي :

الاجتهاد عند المعاصرين :

جعل الله الحياة البشرية تتغير وتتبدل، ولم يجعلها جامدة على وضع ثابت ، وهذا من شأنه أن يحدث نوازل جديدة غير مألوفة، تستدعي معرفة حكم الله فيها، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٠) ،ولأنَّ النصوص الشرعية تتطلب إعمال العقل كان لا بد أن تنبري فئة من العلماء تتوافر فيهم شروط الاجتهاد للقيام بواجب الفتوى في هذه القضايا الجديدة ،وهم الذين وصفهم الله بأولي الأمر ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣) .

فقه النوازل

النوازل هي ما يطرأ على الناس من المستحدثات مما لم يكن في الكتاب، ولا في السنة، ولا في آثار المسلمين؛ فيضطر العلماء إلى الاجتهاد وإيجاد الحكم الشرعي المناسب لمقاصد الشريعة العامة، وأهدافها الكلية.

معجم مصطلحات الإباضية ج ٢، ٩١٢.

وفي عصرنا الحالي نجد بوضوح جهود الفقهاء من جميع دول العالم الإسلامي في بحث هذه القضايا، وعرضها على المحك الشرعي؛ فقد تيسر لهم النظر والتشاور من خلال المجامع الفقهية الدولية والخاصة ببعض الأقطار الإسلامية، ومجالس الإفتاء ، فضلاً عن المؤتمرات والندوات التي تعقد في عددٍ من بلاد الإسلام لبحث ما يستجد من القضايا

المجْمع الفقهي الإسلامي

عبارة عن هيئة علمية إسلامية ذات شخصية اعتبارية مستقلة داخل إطار رابطة العالم الإسلامي ، مكوَّنة من مجموعة مختارة من فقهاء الأمة الإسلامية وعلمائها .

راجع القانون الأساسي للمجمع
http://www.iifa-aifi.org

الفقهية وغيرها [٢٢].

النشاط الأول

استنتج أهمية المجامع الفقهية في حلِّ القضايا المعاصرة .

أهمية الاجتهاد في النوازل:

تتأكَّد أهمية الاجتهاد في القضايا المستحدثة والنوازل، من خلال:

١. تلبية حاجة المجتمع لمعرفة الأحكام الشرعية في مستجدات العصر في ضوء الكتاب والسنة.

٢. إثبات شمول الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾(الأنعام:٣٨).» وفي هذا رد على شبهة من يقول بعدم صلاحية تطبيق الشريعة الإسلامية في هذا الزمان.

٣. تحكيم الشريعة في جميع جوانب الحياة، فلا يكون الناس بحاجة إلى استيراد الحلول الجاهزة لمشكلاتهم المستجدة من خارج المحيط الإسلامي.

٤. رفع معنويات أبناء هذه الأمة، وزيادة إيمانهم بالمنهج الرباني .

٥. تنمية الفكر في العالم الإسلامي؛ حيث إنَّ الاجتهاد والتجديد يرفدانها في كل عصر بالمزيد من العلوم والمعارف .

النشاط الثاني

تخيَّل لو أن باب الاجتهاد سُدّ ، ولم يكن هناك مجال لبحث القضايا المستجدة والنوازل، فما النتائج التي ستترتب على ذلك ؟

---

[٢٢] الخليلي أحمد بن حمد، بيان أثر الاجتهاد والتجديد في تنمية المجتمعات الإسلامية، سلطنة عُمان،وزارة التراث والثقافة، ص ٤٥ ،بتصرف.

نماذج من الاجتهادات المعاصرة :

ما أكثر مستجدات العصر الحديث الناتجة عن التطور الهائل الذي شهدته الحياة المعاصرة، وفي ضوء ذلك ناقشت المجامع الفقهية العديد من القضايا، وسنقتصر على عرض ثلاثة نماذج من تلك القضايا كثمرة لاجتهادات المعاصرين:

أولاً: الميت دماغيًا :

هو المريض الذي مات جذع الدماغ فيه، ولكن بقي القلب ينبض، والنفس يعمل بواسطة أجهزة الإنعاش التي يمكنها أن تقوم بدور التنفس الصناعي وضخ الدم إلى أجل محدد أو غير محدد. وقد قرَّر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة جواز رفع أجهزة الإنعاش للميت إكلينيكيًّا بشرطين:

١. تعطُّل جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائيًّا.

٢. تقرير لجنة من ثلاثة أطباء اختصاصيين خبراء يؤكد أنَّ التعطل لا رجعة فيه [٢٣].

ثانيًا: نقل الأعضاء:

١. يجوز نقل العضو من جسم إنسان إلى آخر، إن كان هذا العضو يتجدد تلقائيًّا، كالدم والجلد، ويراعى في ذلك اشتراط كون الباذل كامل الأهلية، وتحقق الشروط الشرعية المعتبرة.

٢. يجوز نقل عضو من ميت إلى حي تتوقف حياته على ذلك العضو، أو تتوقف سلامة وظيفة أساسية فيه على ذلك بشرط أن يوصي الميت بذلك، وينبغي ملاحظة أن جواز نقل الأعضاء من الميت مشروط بألاَّ يتم بوساطة بيع العضو؛ إذ لا يجوز إخضاع أعضاء الإنسان للبيع [٢٤].

ثالثًا: القتل الرحيم:

هناك أناس يعيشون شبه أموات يتألمون ويعانون ويستنزفون أموالهم وأموال أهلهم وعواطفهم،

تعلَّم

اللجنة الوطنية لأخلاقيات البيولوجيا:

أنشأت بتوصية من اليونسكو وبقرار من مجلس الوزراء الموقر عام ٢٠٠٩م، وتهدف للعمل على وضع تشريعات وطنية، وتجديد المعايير في مجال أخلاقيات البيولوجيا، وذلك بتعزيز التفكير في المسائل الأخلاقية والقانونية الناتجة عن التقدم العلمي والاكتشافات الحديثة في مجال علوم الحياة وتطبيقاتها.

جريدة الرؤية. ١٧ فبراير ٢٠١٨م
alrroya.om/post/207935

(٢٣) محمد رجب أبو مليح، ٢٠٠٧م، من ضوابط الإفتاء في قضايا النوازل من أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية ، عُمان ٢٠٠٧م، ص٣٢٠.
(٢٤) الخليلي أحمد بن حمد، بيان أثر الاجتهاد والتجديد في تنمية المجتمعات الإسلامية، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، ص٨٥.

وللتخلص من ذلك يقوم المريض أو أهله بالتوقيع على رغبتهم في إنهاء حياته.

والأصل أن الإنسان لا يملك حياته ولا حياة غيره من البشر حتى يتصرف بهما، وإنما الحياة هي ملك لله تعالى. وإن كان للعبد حق، فإن حق الله أكبر؛ لأنه مالك الحياة، وحقه سبحانه أن يعبد ويطاع؛ لذلك ما كان لأحد أن يختار لنفسه الموت فينتحر، إذ هو حرام شرعًا، ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ (النساء:٢٩-٣٠)

وما يمرُّ بالإنسان من شدة فهي من الله، والله ألطف بالإنسان من نفسه، وعلى الأطباء أن يبذلوا من الوسائل لتخفيف شدة المرض من إعطاء الإبر المهدئة أو حتى المخدرة [٢٦].

النشاط الثالث

﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ (الأنعام:١٥١)، **استنتج من الآية حكم قيام الطبيب بإنهاء حياة إنسان بدافع تخليصه من الألم.**

بهذا يتبيَّن أن شريعة الله تعالى الخالدة صالحة لكل زمان ومكان، وأن هذا الدين لم يكن ليعجز عن حل مشكلات الناس، حيث أودع الله سبحانه دينه كتابه العزيز، وألهم نبيه ﷺ بيانه بسنته التي هي امتداد لهداية الكتاب، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل:٨٩) وجعل العلماء ورثة الأنبياء، يجتهدون في كل النوازل، وكل ما يجعل هذا الدين مواكبًا للتقدم العلمي والتكنولوجي.

فما أعظمه من دين ، وما أحوج البشرية إليه لصلاح دنياهم وأخراهم !

[٢٥] الجشمية رقية بنت ناصر، ٢٠١٠م، الفتاوى الطبية لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، سلطنة عُمان، مكتبة الجيل الواعد، ص٢٢-٢٣.

التقويم والأنشطة

أولاً: أكمل العبارة الآتية بما يناسبها :

- قدرة النصوص الشرعية على إيجاد حل لكل نازلة دليل على .....الإسلام .

ثانيًا: مما يدل على أهمية الاجتهاد في الوقت المعاصر أنه « يرفع معنويات أبناء المسلمين» وضِّح العبارة السابقة .

ثالثًا: أعط الحكم الشرعي فيما يأتي :

١. تعرَّض شاب لحادث سير سبَّب له تشوهات في وجهه فأجرى عملية جراحية لذلك .
٢. قام شخص ببيع إحدى كليتيه مقابل مبلغ مادي .

رابعًا: أوصى الرسول ﷺ في خطبة الوداع بقوله : «تركت فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي» [٢٦]،ما أهمية التمسك بوصية الرسول ﷺ في التعامل مع نوازل هذا العصر؟

خامسًا: كرَّم الإسلام الإنسان عند قوته وضعفه، بيِّن ذلك من خلال حصيلتك من هذا الدرس.

---

(٢٦) سبق تخريجه.

المراجع

- القرآن الكريم.
- الربيع، المسند، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع،٢٠١٤م، ط١.
- كتب الحديث الشريف: الموسوعة الحديثية إسلام ويب /http//library.islamweb.net/hadith
- موسوعة الحديث الشريف ، وزارة الأوقاف المصرية.
- ابن الجزري ، شهاب الدين أبي بكر، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط٢ ، ٢٠٠٠م .
- ابن كثير، ١٩٨٣م، السيرة النبوية، دار المعرفة، ج٣.
- ابن كثير، إسماعيل، ٢٠٠٨م ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢.
- ابن هشام، عبدالملك ، السيرة النبوية، دار الجيل بيروت، ج٤.
- أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ٢٠٠٣م، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ط٥، دار المؤيد.
- الأرناؤوط، عبد القادر، ١٩٩٠م، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، مكتبة دار البيان، دمشق،ج ٤.
- اطفيش، محمد بن يوسف، ١٩٧٢م، شرح كتاب النيل وشفاء العليل ، مكتبة الإرشاد ، جدة، ج٤ .
- اطفيش، محمد بن يوسف،١٩٨٧م، تيسير التفسير، وزارة التراث القومي والثقافة، ص ٨.
- آل ثاني، سليم بن سالم، وعاشور بن يوسف،٢٠١٢م، السيرة النبوية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الطبعة الرابعة.
- البدوي ، يوسف أحمد ـ تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة الرشد، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- البصري، محمد بن سعد ـ الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت، ج٧.
- البوطي. محمد سعيد رمضان،١٩٩١م، فقه السيرة النبوية، دار الفكر دمشق، ط ١٠ .
- الجشمية رقية بنت ناصر ، ٢٠١٠ م ، الفتاوى الطبية لسماحة الشيخ أحمد لن حمد الخليلي ، سلطنة عُمان ، مكتبية الجيل الواعد.
- الحسين محمد شواط ، عبدالحق حميش ، نظرية التملك في الفقه الإسلامي.
- حطيبة، أحمد ، كتاب التذكية والصيد والذبائح ، موقع طريق الإسلام الإلكتروني.
- حمادي العبيدي ، الشاطبي ومقاصد الشريعة ، دار قتيبة ، ط١، ١٩٩٢م .
- خبيزة، محمد يعقوبي ، العناية بالشباب المعاقين في ظل حضارة الإسلام، مقال بموقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية.

- الخضري بك، محمد. تاريخ التشريع الإسلامي، دار المعرفة، لبنان، ط ٢ ،١٩٩٧م .
- الخليلي أحمد بن حمد ، بيان أثر الاجتهاد والتجديد في تنمية المجتمعات الإسلامية ، سلطنة عُمان ، وزارة التراث والثقافة
- الخليلي، أحمد بن حمد، ٢٠٠١م، مناهج التشريع الإسلامي، ط. مسقط .
- الخليلي، أحمد بن حمد، ٢٠٠٦م، الفتاوى ، مكتبة الأجيال، سلطنة عُمان- مسقط، ط١ ، ج ٥.
- الخليلي، أحمد بن حمد، الحقوق في الإسلام (٢٠٠٥م) ، الأجيال، روي سلطنة عمان، ط١.
- الزحيلي، محمد، حقوق الإنسان في الإسلام (١٩٩٧م) ، ط٢، دار ابن كثير، دمشق بيروت.
- الزحيلي، وهبة ، معنى المصلحة والمقصد في المنظومة الفقهية، أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية: المقاصد الشرعية.
- الزحيلي، وهبة، ٢٠٠٠م، أصول التقريب بين المذاهب الإسلامية، دار المكتبي، سوريا، ط١.
- سابق، السيد، فقه السنة ١٩٧١م، ط١، مج٣، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
- السايس، محمد علي، بدون تاريخ، تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، لبنان .
- السعدي، فهد بن علي. لقاءات سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، مكتبة الأنفال، مسقط، ط١، ٢٠١٠م.
- سويد، أيمن رشدي، التجويد المصور، ج١، ٣٠١، ٣٠٢، مكتبة ابن الجزري، ط٢ ، ٢٠١٢م.
- الشاطبي، الموافقات، ٦ / ١
- الشريف، كامل إسماعيل، حقوق الإنسان والقضايا الكبرى (بحث قدم في الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام المنعقدة في روما بإيطاليا بتاريخ: ١٩/ ١١/ ١٤٢٠هـ الموافق ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٠م) الناشر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي (المكتبة الشاملة).
- الشكعة ، مصطفى ، ١٩٩٤م ، إسلام بلا مذهب، دار المصرية اللبنانية، ط ١١، ص ٥٢٤.
- الشماخي، عامر بن علي ،٢٠١٤م، كتاب الإيضاح، الجزء ٤، الطبعة السادسة.
- شواط الحسين بن محمد، ٢٠٠٧م، فقه النوازل في العالم العربي، ندوة تطور العلوم الفقهية في عُمان ، ص ٥١١ – ٥١٣ .
- الشيخ محمد علي ، ٢٠٠٩م، الهديَّة في ضوء السنة النبوية، بيروت، ط١.
- الصلابي، علي ، السيرة النبوية دار التوزيع والنشر الإسلامية
- العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة لبنان، ج ١١، ص٥٠٢.
- قانون رعاية وتأهيل المعاقين، الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٦٣، ٢٠٠٨م، المادة (١)، ص ٥.
- القرطبي، جامع الأحكام للقرآن.
- القطان، مناع. تاريخ التشريع الإسلامي ، مكتبة وهبه، الطبعة : ٥، ٢٠٠١م ، ص ٢٢٤.
- القنوبي، عبد الله بن سعيد، ٢٠١١م، القبس في علم التجويد، مكتبة وتسجيلات البدر، سلطنة عمان، ط ٨.

- المباركفوري، صفي الرحمن، ٢٠٠٧ م، الرحيق المختوم، إدارة الشؤون الإسلامية، قطر.
- محمد رأفت عثمان ، مقاصد الشريعة باعتبارها منهجًا اجتهاديًّا ، أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية (المقاصد الشرعية) ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م، ، ص٤١ .
- محمد رجب أبو مليح ، من ضوابط الإفتاء في قضايا النوازل من أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان ٢٠٠٧م ، ص ٣٢٠ .
- مصلح، أحمد مهني، بن حريز، ميلاد مهني، فقه العبادات(٢) ١٤٢٨هـ، ط٤، سلطنة عُمان، مسقط.
- معجم مصطلحات الإباضية ج ٢.
- معمر، علي يحيى، ٢٠١٤م، الإباضية بين الفرق الإسلامية، مكتبة الضامري، سلطنة عُمان، ط ٣ .
- المعولي، المعتصم بن حمود، ٢٠١٢م، المعتمد في فقه النكاح، بيروت ، لبنان ، ط ١ .
- الندوي. أبو الحسن على،١٩٨٩م السيرة النبوية، ص: ٣٤٦ دار الشروق، جدة، ط٨.
- نصر، عطية، ١٩٩٤م، غاية المريد في علم التجويد، ط٤.
- الهادي أحمد الهادي ، المقاصد الشرعية مفهومها ودلالاتها عند الإباضية ، أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية (المقاصد الشرعية) ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م، ص٣٨٢ .
- المرصفي، عبدالفتاح السيد عجمي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، دار الفجر الإسلامية المدينة المنورة، ٢٠٠١،ط١.
- وزارة التنمية الاجتماعية، كتيب قانون رعاية وتأهيل المعاقين ،المرسوم السلطاني ٦٣/ ٢٠٠٨م.
- وهبة الزحيلي ، التفسير المنير .

- **مواقع بعض الأشكال:**

- http://www.alukah.net/userfiles/image/55555.jpg
- https://www.youtube.com/watch?v=dhfP1n51-NU

بحمد الله تم

مدينة قلهات الأثرية
ضمن قائمة التراث العالمي باليونيسكو ٢٠١٨ م

عزيزي الطالب :

محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية

www.moe.gov.om